

إلى كتاب الله

وسنة رسوله ﷺ

على فهم السلف الصالح

معتقدين أن أحمد التجاني رجل كذاب
يكذب على الله وعلى رسوله محمد ﷺ

لإغواء المسلمين

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة عامر بن الجراح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للدعوة إلى الإسلام
(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا

إلى كتاب الله وسنة رسوله

على فهم السلف الصالح ﷺ

الطبعة الأولى

السنة: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير،
وإذا لوحظ خطأ نهوني عليه في حياتي
أونهبوا ورثتي بعد مماتي.

الترقيم الدولي: ISBN:

978-978-47843-4-7

إلى كتاب الله وسنة

رسوله ﷺ على فهم

السلف الصالح

معتقدين أن أحمد التجاني
رجل كذاب يكذب على الله

وعلى رسوله محمد ﷺ

للإغواء المسلمين

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد

جبريل، مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح ﷺ

للدعوة إلى الإسلام.

(المعروف بالمسجد الجامع حارة بآرك الله)

غسو، ولاية زمفرا نيجيريا.

عنوان المؤلف البريدي

صندوق البريد: ٨٠٦

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

هاتف: +٢٣٤٨٠٦٥٦١٥٤٥٤

جوال: +٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨

البريد الإلكتروني للمؤلف

habibuahmadjibril@gmail.com

يوجد مؤلفات المؤلف عبر هذا العنوان:

<https://islamhouse.com>

[/ar/author/2827885](https://islamhouse.com/ar/author/2827885)

حرر في يوم الخميس:

١٤٤٥/١٢/٢٨ الهجري ٢٠٢٤/٧/٤ الميلادي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، **وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَائِلُ: هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً** ﴿١٩﴾ النساء، **وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، الْقَائِلُ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدِّثًا^(١). صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدِّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدِّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وَبَعْدُ: فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ عَامِ ١٤٤٥ هـ الْمُوَافِقِ لِيَوْمِ: ٢٠٢٤/٥/١٥ م **الْقَيْتُ مُحَاضِرَةٌ وَذَكَرْتُ فِيهَا أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي أَخْبَرَ بَأَنَّهُ نَهَاهُ مَنْ لَا يَسَعُهُ مُخَالَفَتُهُ أَنْ لَا**

(١) صحيح مسلم - (٦/٨٤).

يُصَلِّيَ خَلْفَ أَحَدٍ عَدَا صَلَاةِ الْجُمُعَةِ"^(٢)،
 وَهُوَ أَيْضًا قَالَ: "لَا تُصَلُّوَامَعِيَ وَمَنْ صَلَّى مَعِيَ فَلْيُعِدْ"^(٣)، وَذَكَرْتُ
 فِي الْمُحَاضِرَةِ قَوْلَهُ -التجاني-: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ
فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُذْرٍ قَامَ بِي"^(٤).
 وَأَلْقَيْتُ سُؤَالَ إِلَى أَتْبَاعِهِ عَنِ صِحَّةِ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ مِنَ الْكِتَابِ
 وَالسُّنَّةِ، وَجَعَلْتُ الْهَدْيَةَ لِمَنْ أَجَابَ، وَهِيَ تَأْشِيرَةُ الْعُمَرَةَ وَالتَّذْكَرَةَ،
 وَقُلْتُ إِنَّ لَمْ يَسْتَجِيبُوا عَنْ هَذَا السُّؤَالِ أَشْهَدُهُمْ **بِأَنَّ أَحْمَدَ**
التَّجَانِي رَجُلٌ كَاهِنٌ سَاحِرٌ كَانُ يُصَلِّي مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ لِلتَّقَرُّبِ
إِلَى الشَّيَاطِينِ، لِأَنَّهُ لَا يُصَلِّي مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ إِلَّا مَنْ كَانَ
يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ.

إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَمْ أَجِدِ الْإِجَابَةَ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ، إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ
 رَجُلًا مِنْ دَوْلَةِ النِّيْجَرِ الْمُسَمَّى **بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ جَبْرِيلَ لَيْلًا بَنْغُو**
 الصُّوفِي التَّجَانِي مِنْ تَغَزُرُ وَوَلَايَةِ تَلِي بِيْرِي، كَتَبَ رِسَالَةً فِي حُدُودِ
 أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ صَفْحَةً لِلرَّدِّ عَلَيَّ، عَنْ مَا قَالَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي،
 وَسَمَّاهَا: **إِلَى أَيْنَ أُمَّهَا الْوَهَابِيُّ حَبِيبُ أَحْمَدَ جَبْرِيلَ، قَصْدُهُ نَفْيُ**

(٢) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠، ٩٥). حتى الجمعة تركها مع

الناس في آخر عمره، خمس سنين يصلحها ظهرًا إلى أن توفي، راجع المرجع.

(٣) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١٥) قالوا: طرأ عليه دم بأسور.

(٤) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣).

هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ... الخ، عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي، مَعَ أَنَّهُ أَقَرَّ بِأَمَّتْهَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ الْإِفَادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ لِمُرِيدِ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، الْمَفْرُوضُ أَنْ يَكُونَ رَدُّهُ عَلَى مُؤَلِّفِ الْكِتَابِ مُحَمَّدِ الطَّيِّبِ السُّفْيَانِيِّ تَلْمِيذِ أَحْمَدَ التَّجَانِي، وَلَكِنْ عَدِمَ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافِ حَمَلُهُ عَلَى الرَّدِّ عَلَيَّ أَنَا، لَا عَلَى صَاحِبِ الْكِتَابِ.

حَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى تَأْلِيفِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ، لِإِفَادَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِلرَّدِّ عَلَيْهِ هُوَ وَكُلِّ مَنْ يَرَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي فَلْيَتَفَضَّلْ فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي سَأَذْكُرُهَا، الَّتِي كَانَ يَعْتَقِدُهَا هُوَ وَاتَّبَاعُهُ.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَأَلِخْصُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ مِنْ كِتَابِي تَنْبِيهِ أُولِي الْأَلْبَابِ عَلَى (٣٣٣) قَوْلًا، الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، وَتَنْبِيهِ أُولِي الْأَلْبَابِ عَلَى (٥٥٥) قَوْلًا، مِنْ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَاتَّبَاعِهِ الْجُزْءِ الثَّانِي، مَعَ الزِّيَادَاتِ الْقِيَمَةِ لَمْ تَرُدْ فِيهِ، مَنْ كَانَ يُرِيدُ زِيَادَةَ التَّوَضُّيحِ عَنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ، فَلْيُرَاجِعْ تَنْبِيهِ أُولِي الْأَلْبَابِ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوَفِيقِ.

وَسَمَّيْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ : "إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، مُعْتَقِدِينَ أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِإِغْوَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

ملاحظات

شَكَكْتُ الْأَقْوَالَ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْ كُتُبِ الْقَوْمِ، وَذَلِكَ لِإِيضَاحِهَا لِلإِخْوَةِ طَلَّابِ الْعِلْمِ، وَأَيْضًا حَدَفْتُ "**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**" عَنْ مَشَايخِ الْقَوْمِ مِنَ النَّصِّ الْمُنْقُولِ إِلَى دَاخِلِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ، لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى رَضِيَ عَنْهُمْ، وَغَيَّرْتُ: - "**سَيِّدَ الْوُجُودِ**" مِنَ النَّصِّ الْمُنْقُولِ إِلَى "**سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ**" مَعَ الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ.

"الْكَلِمَةُ، أَوْ الْجُمْلَةُ" الْمَكْتُوبَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، فِي دَاخِلِ النَّصِّ الْمُنْقُولِ فَهِيَ مِنْ كَلَامِي، **إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا** مِنَ الْآيَةِ أَوْ الْآيَاتِ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، جَمِيعُ مَا قُلْتُ عَنْ مَشَايخِهِمْ وَذَكَرْتُ الْمَصْدَرَ إِذَا رَاجَعْتُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَجِدُهُ مَكْتُوبًا فِي الْمَصْدَرِ كَمَا قُلْتُ، **كَلِمَةً كَلِمَةً حَرْفًا حَرْفًا بِدُونِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ**، إِلا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ فِي الْمَصَادِرِ، فَحِينَئِذٍ أَكْتَفِي بِمَا أَرَاهُ مُنَاسِبًا، وَأَحْيَانًا أَنْبَهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَلْفَافِ مِنَ الْمَصَادِرِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْمُؤَلَّى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي، وَيَهْدِيَ يَهْدِيهِ الرَّسَالَةَ قَوْمًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا **وَضَلُّوا** عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.

مما أورده المؤلف في**رسالته المسمى "إلى أين"**

أولاً: أورد المؤلف في رسالته بعد أن ذكر اسم الكتاب والمؤلف قول أحمد التجاني: **"إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا فَرِنُوهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ فَإِنْ وَافَقَ فاعْمَلُوا بِهِ، وَإِنْ خَالَفَ فَاتْرُكُوهُ"**^(٥).

كثيراً ما يستدلُّ التجانيون بهذه العبارة للدلالة على أن أحمد التجاني رجل صالح متبع لما شرعه الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يعصي الله ورسوله.

ونحن نقول أحمد التجاني **رجلٌ كذابٌ شيطانيٌّ متبعٌ للشيطانِ** **حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، حتى لو دخل في جحر ضبٍ** **دخل فيه أحمد التجاني**^(٦).

ومن يتبع طريقة أحمد التجاني فإنه يضلُّ ويهديه إلى طريق جهنم وساءت مصيراً.

بعد أن زين أحمد التجاني عقائد البدع والكفر والشرك **والزندقة لأتباعه، والمخالفة لما شرعه الله على العباد، تكلم**

(٥) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٤٥) وكاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٦).

(٦) القذة : ريش السهم وللسهم ثلاث قذذ متقاربة الواحدة بجانب الاخرى، ويقال حذو القذة بالقذة للشينين يستويان ولا يتفاوتان. مصنف ابن أبي شيبة - (٦٣٤ / ٨).

بِالْفَاظِ يُوْهُمُ أَنَّهُ وَلِيٌّ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: " **إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا فَرُزْنُوهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ فَإِنْ وَافَقَ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَإِنْ خَالَفَ فَاتْرُكُوهُ**" (٧).

انظُرْ إِلَى التَّمَاثُلِ بَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ زَيَّنَ الْكُفْرَ وَالْبَاطِلَ لِبَنِي آدَمَ **يَلْوِي بِلِسَانِهِ بِمَا يُوْهُمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِيهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ إِبْلِيسَ قَالَ - بَعْدَ إِغْوَائِهِ لِبَنِي آدَمَ :-**

﴿ **إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (٤٨) الأنفال: ٤٨

وَقَالَ ﴿ **قَالَ إِنِّي بِرِئِيٍّ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (١٦) الحشر.

وَهَكَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي **بَعْدَ أَنْ زَيَّنَ وَغَرَسَ عَقَائِدَ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ وَالْبِدْعِ فِي قُلُوبِ أَتْبَاعِهِ، لَوَّى بِلِسَانِهِ بِمَا يُوْهُمُ أَنَّهُ تَقِيٌّ مُتَّبِعٌ لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَلَا يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَهَذَا أَيْضًا حُجَّةٌ عَلَى التَّجَانِيِّينَ، إِنْ لَمْ يَتَبَرَّأُوا مِنْهُ وَمِنْ عَقَائِدِهِ.**

قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا" وَلَمْ يَقُلْ مِثِّي هُنَاكَ فَرُقْ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ.

(٧) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٤٥) وكاشف الإلباس عن فيضة

الختم أبي العباس (ص / ٦).

وَ أَيْضًا كَانَ أَحْمَدُ التَّجَانِي يَتَكَلَّمُ بِعُلُومِ الْحَقِيقَةِ عُلُومِ الْعَارِفِينَ، وَهُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ عُلُومِ الْحَقِيقَةِ وَعُلُومِ الشَّرِيعَةِ كَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ هُوَ بِنَفْسِهِ انظُرْ: الْجَامِعُ: ج ١ ص ٢٢٧)، كَيْفَ يُمَكِّنُ وَزْنَ عُلُومِ الْحَقِيقَةِ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ، مَعَ أَنَّ بَيْنَهُمَا بُعْدًا، كَبُعْدِ الْمَشْرِقَيْنِ.

وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي يَفْتَخِرُ بِهَا التَّجَانِيُونَ: - "إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا فَرِزْنُوهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ الْخ" ^(٨). لَمْ تَرِدْ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي بَلْ أوردَهَا مُؤَلِّفُ الْإِفَادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، ص ٤٥)، وَهَكَذَا الْعِبَارَةُ الَّتِي يُنْكِرُهَا التَّجَانِيُونَ وَهِيَ قَوْلُهُ: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ الْخ" ^(٩). لَمْ تَرِدْ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي بَلْ أوردَهَا مُؤَلِّفُ الْإِفَادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، مُحَمَّدِ الطَّبِيبِ السُّفْيَانِيِّ وَهُوَ تَلْمِيزٌ مِنْ تَلَامِيذِ أَحْمَدَ التَّجَانِي، تَلَقَّى جُلَّ الْكِتَابِ عَنْهُ مُشَافَهَةً مِنْهُ، وَالْبَاقِي مِمَّنْ يَثِقُ بِهِ رَاوِيًا عَنْهُ، ص ٤٤.

كَيْفَ عَرَفْتُمْ أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَالَ "إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا... الخ، وَلَمْ يَقُلْ تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ... الخ، مَعَ أَنَّ مَصْدَرَهُمَا وَمَنْبَعَهُمَا وَاحِدٌ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْكِتَابِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا صَحِيحٌ عَنْهُ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ عَنْهُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي أَيِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ تَلَامِيذِ التَّجَانِي مَا

(٨) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٤٥) وكاشف الإلباس عن فيضة

الختم أبي العباس (ص / ٦).

(٩) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣).

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ... الخ، مِنْ أَيْنَ لَكُمْ مَا تَزْعُمُونَ، هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

ثانياً: أورد المؤلف صاحب "إلى أين" قوله: "أفضل الطرق الطريقة التجانية"، هذه دعاية فقط، لم يذكر أي دليل يدل على فضلها على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحاب رضوان الله عليهم. إن شاء الله سأذكر في هذه الرسالة شيئاً من عقائد الكفر والشرك والزندقة، التي أسست الطريقة التجانية عليها.

الفتاوى من اللجنة الدائمة من السعودية عن فرقة التجانية

وردت إجابة الفتوى من اللجنة الدائمة عن الطريقة التجانية ونص الإجابة: "الفرقة التجانية من أشد الفرق كُفراً وضلالاً وابتداعاً في الدين لما لم يشرعه الله سبحانه ولا رسوله عليه الصلاة والسلام، فلا يجوز أن يتخذ إماماً من هو على طريقهم، ولا تصح الصلاة خلف من هو على طريقهم"^(١).

ثالثاً: ذكر المؤلف صاحب "إلى أين" الأدلة من الكتاب والسنة تدل على إحسان الظن بالمسلمين، يُشير بذلك أن أحسن الظن بأحمد التجاني، أقول صراحة أنا لا أعدّه من المسلمين لأنه

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣٢) جزء ١ - (ج ٢ / ٣٤٢) و (ج ٢ / ٣٤٧).

بِنَفْسِهِ حَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَا وَرَدَ عَنْهُ، هُوَ بِنَفْسِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَافِرٌ.

رَابِعًا: قَالَ الْمُؤَلِّفُ **صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" اَعْلَمَ يَا وَهَابِيُّ** أَنَّ التَّجَانِيَّيْنَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَمَالَ لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْ دُونَهُ فَلَا، وَالْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَا، وَعَلَى هَذَا أُسِّسَ الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ.

لَعَلَّ الْمُؤَلِّفُ لَا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ، يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: **"الْقُطْبُ لَهُ عِصْمَةٌ كَعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِمَهُمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ"**^(١١)، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ سَمَّى نَفْسَهُ قُطْبًا.

وَيَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: **"ثُمَّ لَتَعْلَمَ أَنَّ مَنْ تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ بِالسِّرِّ الْمُصُونِ وَالْغَيْبِ الْمَكْنُونِ عِصْمَ مِنَ الْمَعَاصِي بِكُلِّ وَجْهِ وَبِكُلِّ اعْتِبَارٍ، فَلَا تَتَأْتِي مِنْهُ الْمَعْصِيَةُ الَّتِي هِيَ مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى صَرِيحًا أَوْ ضِمْنًا، وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا إِلَّا الْعِصْمَةُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ، وَلِذَا ثَبَّتَ الْعِصْمَةَ لِلنَّبِيِّينَ وَفِي ضِمْنِهِمُ الْأَقْطَابُ"**^(١٢).

إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَيَأْتِي بَيَانٌ عَنِ الْقُطْبِ لَتَعْرِفَ أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي لَمْ يَعْتَقِدْ مَا كُنْتَ تَزْعُمُ، سَتَرَى مَنْ يُشَارِكُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْكَمَالِ عَلَى حَدِّ زَعْمِ التَّجَانِي.

(١١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧).

(١٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٨٢.

خامسًا: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" قَوْلَ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ الْمِصْرِيِّ التِّجَانِي - : "وَلَوْ عَرَفْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُطْبَعَ الْإِفَادَةُ لَمَا ذَكَرْتُ فِيهَا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذُكِرَ أَنَّهَا لَا تَثْبُتُ عَنْ شَيْخِنَا"^(١٣).

اسْتَدَلَّ صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" بِهَذَا عَلَى عَدَمِ ثُبُوتِ "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ.. الخ، عَنْ أَحْمَدَ التِّجَانِي، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مُحَمَّدَ الْحَافِظَ يَقْصِدُ بِذَلِكَ مَا تَمَّ إِيْرَادُهُ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى، لِأَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ فِي مُقَدِّمَةِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طِبَاعَتِهَا، وَجَمِيعَ مَا نَقَلْتُهُ أَنَا مِنَ الْإِفَادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ... نَقَلْتُهُ مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مَيْغَرِي رَحِمَهُ اللهُ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ جَوَاهِرَ الْمُعَانِي، وَالْجَامِعَ - : "الثَّالِثُ هُوَ كِتَابُ: الْإِفَادَةُ الْأَحْمَدِيَّةُ... جَمَعَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ السُّفْيَانِي الْمِتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م كَانَ السُّفْيَانِي مِنْ أَحْصَى أَصْحَابِ الشَّيْخِ التِّجَانِي الْأَقْرَبِينَ فِي فَاسٍ، فَكَانَ يَكْتُبُ كُلَّ مَا يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَبَاشَرَةً، وَيُرْتَبِّهُ عَلَى الْحُرُوفِ الرَّجَائِيَّةِ ثُمَّ يُعَلِّقُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ عَلَى حِدَةٍ.

وَهَذَا الْكِتَابُ - عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ - هُوَ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى حَقِيقَةِ نَعَالِيمِ الشَّيْخِ التِّجَانِي الَّتِي يُلَقِّمُهَا عَلَى خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ، وَلَكِنْ لِلْأَسَفِ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الْحَافِظَ بْنَ عَبْدِ اللَّطِيفِ

(١٣) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣).

الْجَزَائِرِي نَزِيلُ مِصْرَ الَّذِي تَوَلَّى مُهِمَّةَ الدِّفَاعِ عَنِ الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ سُكَيْرِجٍ، قَدْ أزالَ مِنَ الْكِتَابِ أُمُورًا كَثِيرَةً ذَاتَ قِيَمَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ الْبَاحِثِ قَبْلَ أَنْ يَنْشُرَهُ، وَلِذَلِكَ تَخَلَّى الْكِتَابُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ فِيهِ" (١٤).

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدَ الْحَافِظَ قَدْ أزالَ مِنَ الْكِتَابِ أُمُورًا كَثِيرَةً قَوْلُهُ: "وَقَدْ قَامَ بَعْضُ التُّجَّارِ بِطَبْعِ الْإِفَادَةِ (الْأَحْمَدِيَّةِ) فِي سَنَةِ ١٣٨٩ هـ وَلَمْ تُعْرَضْ عَلَيْنَا، وَلَمْ نَعْلَمْ بِطَبْعِهَا وَلَمْ نَعْتَمِدْهُ، وَفِيهَا مَا لَا يَثْبُتُ عَنِ الشَّيْخِ، مِمَّا تَجَنَّبْنَا فِي هَذِهِ الطَّبَعَةِ" (١٥)،

هُنَا صَرَحَ بِأَنَّهُ تَجَنَّبَ عَنِ كُلِّ مَا لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الشَّيْخِ فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ، وَمَعَ إِزَالَتِهِ لِكَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِي الْكِتَابِ، فَقَدْ أَثْبَتَ الْقَوْلَ: "تَرَكَتُ التَّكْبِيرَ.. الخ، فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي هُوَ الَّذِي قَالَهُ، لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ عَلَى نَفْيِهِ عَنْهُ.

سادساً: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ : صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ": مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا رَوَاهُ الْبُخَّارِيُّ وَمُسْلِمٌ مَقْطُوعٌ بِصِحَّتِهِ،" (١٦) ثُمَّ أَتَى بِعِبَارَةٍ تَدُلُّ عَلَى وَجُودِ : "مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا فِي الْبُخَّارِيِّ وَمُسْلِمٍ " ضَعِيفًا أَوْ فِيهَا نَظَرٌ" (١٧)

(١٤) انظر: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وأراؤه وتعاليمه: ص ٢٨).

(١٥) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٤).

(١٦) راجع تدريب الراوي في شرح تقريب النوى صفحة ١٠٤ .

اسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ فِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ مَا لَمْ يَثْبُتْ، لَا مَانِعَ أَنْ يُوْجَدَ فِي الْإِفَادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ التَّجَانِيَّةِ مَا لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي.

الرَّدُّ عَلَى مَا يَزْعُمُهُ فِي ثَلَاثِ نِقَاطٍ:

الأولى: لَمْ يَرَاعِ الْمُؤَلِّفُ صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ": الْأَمَانَةَ الْعِلْمِيَّةَ فِي الْأَدَاءِ، لِأَنَّهُ حَذَفَ بَقِيَّةَ الْكَلَامِ، وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ هُوَ: "فَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ مَا ضَعَّفَ مِنْ أَحَادِيثِهِمَا مَبْنِيٌّ عَلَى عِلَلٍ لَيْسَتْ بِقَادِحَةٍ، وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فَكَانَتْهُ مَالَ يَهَذَا إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمَا ضَعِيفٌ"^(١٨). ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ كُتُبًا أُلْفِتُ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ فِيهِمَا أَحَادِيثَ ضَعِيفَةً

الثانية: وُجُودُ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ فِي الْكُتُبِ، لَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ ثُبُوتِ مَا كَتَبَهُ تَلَامِيذُ أَحْمَدَ التَّجَانِي عَنْهُ.

الثالثة: إِذَا ضَعَّفَ الْعُلَمَاءُ الْأَحَادِيثَ فَإِنَّمَا يُضَعِّفُونَهَا بِالْأَدِلَّةِ، وَمَا هِيَ الْأَدِلَّةُ عَلَى عَدَمِ ثُبُوتِ مَا كَتَبَهُ تَلَامِيذُ أَحْمَدَ التَّجَانِي عَنْهُ مِنْ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ.

(١٧) راجع تدريب الراوي في شرح في شرح تقريب النوى صفحة ١٠٦ ذكرته بالمعنى.

(١٨) تدريب الراوي في شرح في شرح تقريب النوى (ج ١ / ١٣٤) إلا أن نسختي تختلف

عن نسخة صاحب إلى أين.

سَابِعًا: يَقُولُ - صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" - كُلُّ مَا لَمْ يُوَافِقِ السُّنَّةَ فِي كُتُبِ التَّجَانِيَّةِ فَهُوَ مَرْدُودٌ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ شَيْخِنَا، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ **الَّذِي يُشْبِهُهُ مَا يَقُولُهُ الشَّيْطَانُ لِمَنْ أَعْوَاهُ،** "إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي شَيْئًا فَرِزُونَهُ... الخ" وَهَذَا كَذِبٌ وَخِدَاعٌ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجِهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: تَلَامِيذُ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ هُمْ الَّذِينَ نَقَلُوا عَنْهُ مُبَاشَرَةً وَكَتَبُوا أَقْوَالَهُ فِي الْكُتُبِ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ يُنْكَرْهُ هُوَ شَيْئًا مِمَّا كَتَبُوهُ، بَلْ جَاءَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي مَا نَصَّهُ: **"وَكُتِبَ (التجاني) هُنَا فِي هَذَا الْمَحَلِّ بِخَطِّ يَدِهِ الشَّرِيفِ،** قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّجَانِيَّ كُلُّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، كُلُّهُ بِإِمْلَانِنَا عَلَى الْكَاتِبِ حَرْفًا حَرْفًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ"^(١٩). لِمَاذَا لَمْ يَزِنْ أَقْوَالَهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ قَبْلَ أَنْ تُكْتَبَ"^(٢٠)

الْوَجْهُ الثَّانِي: يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِيَّ عَنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَّازِمٍ: **"كُلُّ مَا قَالَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ"** وَعَلَى هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ مَا قَالَهُ^(٢١)

(١٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح)، الباب الخامس في ذكر أجوبيته الفصل الرابع، ج ٢/١٨٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب...)، ج: ٢/٢٠١)، وجواهر المعاني - تحقيق علي سيس - ، ج ٢/٢٠٦-٢٠٧).

(٢٠) الذي كتب جواهر المعاني مات قبل التجاني بثلاث عشرة سنة، الذي ألف الجامع مات قبل التجاني بست سنوات، أحمد التجاني هو وتلاميذه هم الذين قاموا بنشر هذين الكتابين.

(٢١) انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١١١).

الوجه الثالث: جميع مشايخ التجانية الذين جاءوا بعد التجاني إلى يومنا هذا لم ينكر أحد منهم عقائد الكفر التي كتبها تلاميذ أحمد التجاني عنه، من أين لك إنكار هذه العقائد والدفاع عنه عن هذه الأقوال.

الوجه الرابع: خمس وتسعون في المائة من عقائد الكفر التي في كتب تلاميذ أحمد التجاني قد أثبتتها إبراهيم إنياس في مؤلفاته ولم ينكرها، حتى قول التجاني أخبره النبي ﷺ أن صلاة الفاتح تعدل من القرآن ستة آلاف مرة، أثبتها إنياس في مؤلفاته، ولم ينكرها عنه، أنت أعلم بالطريقة أم هو؟.

الوجه الخامس: نسمع مشايخ التجانية يتلفظون بأفواههم عقائد الكفر التي جاء بها أحمد التجاني، ولا ينكرونها، مثلاً يقول الخليفة موسى أبو بكر الذي في النيجر "جميع المصائب أحمد التجاني هو الذي يرفعها من النشأة إلى النسخ في الصور".

ثامناً: ذكر المؤلف صاحب "إلى أين" قولي: "إن لم يجيبوا عني عن صلاة أحمد التجاني فاشهدوا أنه كان يصلي للشيطان"، قال: "هذا باطل ولم يذكر ذلك أحد من المسلمين منذ عهد أحمد التجاني إلى يومنا هذا"، تأمل ما يقوله رجل صوفي مثلك، يقول أحمد بن محمد بن الصديق الغماري - مع كونه صوفياً

مَغْرِبِيًّا مُعَادِيًّا لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ -: "وَبَعْدُ، "فَأَحْمَدُ التِّجَانِي لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْدُودًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَلًّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ! بَلْ هُوَ أَكْبَرُ دَجَالٍ عَرَفْتُهُ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مِنَ الْبِعْتَةِ النَّبَوِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَهُوَ أَكْبَرُ مُضِلٍّ، وَأَفْجَرُ فَاجِرٍ بَلِيٍّ بِهِ هَذَا الْمَغْرِبُ الْمُنْكَودُ لِسُوءِ حَظِّهِ، وَلَوْ أَطْلَقْنَا عَنَانَ الْقَلَمِ فِي ذِكْرِ فُجُورِهِ وَكُفْرِهِ، وَالِدَلَائِلِ الْقَاطِعَةِ عَلَى ذَلِكَ لِأَسْمَعَنَّكَ الْعَجَبَ الْعُجَابِ!"^(٢٢)

تاسعاً: ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ - صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" - عَنَ مَا نَقَلْتُهُ عَنَ مَتْنِ الْأَخْضَرِيِّ، يَقُولُ الْمُؤَلِّفُ: "وَمَنْ صَلَّى بِغَيْرِ وُضُوءٍ عَامِدًا فَهُوَ كَافِرٌ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ" وَتَعَجَّبَ مِنِّي وَيَقُولُ: هُوَ أَيْضًا مِنْ فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؟، نَعَمْ مِنْ فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ:

"وَمَنْ صَلَّى بِغَيْرِ وُضُوءٍ عَامِدًا فَلَهُ حَالَتَانِ:
الْأُولَى إِنْ كَانَ مُسْتَهْزِئًا فَهَذَا كَافِرٌ بِلَا خِلَافٍ،
الثَّانِيَةُ إِنْ كَانَ مُتَهَاوِنًا فَعَلَى قَوْلَيْنِ:

الْقَوْلُ الْأَوَّلُ: يَكْفُرُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَاخْتَارَهُ الْأَخْضَرِيُّ.
الْقَوْلُ الثَّانِي لَا يَكْفُرُ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَعَلَيْهِ الْجَمْهُورُ وَهُوَ
الرَّاجِحُ"^(٢٣).

(٢٢) الجواب المفيد للسائل المستفيد (ص ٦٥).

(٢٣) انظر التعليق على متن الأخضري في الفقه المالكي تأليف الشيخ د. أحمد بن مبارك ص ٥٥).

عاشراً: أَخِيرًا ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" حَدِيثًا: "مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَتَى بِبَيَانٍ أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي تَمَّ بِحُسْنِ الْحَالِ، لِأَنَّهُ تُوِّفِيَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ بَعْدَ أَنْ أَدَّى فَرِيضَةَ الصَّبَاحِ عَلَى حَالَةِ الْكَمَالِ"، إِلَّا أَنَّهُ - صَاحِبُ "إِلَى أَيْنَ" - لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَيْضًا تَكْمِلَةَ الْكَلَامِ كَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ.

وَتَكْمِلَةُ الْكَلَامِ هِيَ: "ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، وَدَعَا بِمَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى اضْطِجَاعِهِ فَطَلَعَتْ رُوحُهُ"^(٢٤). لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ تَلَفَّظَ بِكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ رُوحِهِ، لَوْ تَلَفَّظَ بِهَا لُنُقِلَ إِلَيْنَا، إِذَا آخِرُ مَا تَلَفَّظَ بِهِ "دَعَا بِمَاءٍ". وَهَكَذَا تَكُونُ مَوْتُ التَّجَانِيِّينَ،

وَإِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسِ آخِرُ مَا تَلَفَّظَ بِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: "يَا رَبِّ خَمْسَ دَقَائِقَ"^(٢٥). يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُؤَخِّرَ لَهُ إِلَى مُدَّةِ خَمْسِ دَقَائِقَ

لِيُصَلِّحَ حَالَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ

﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴿١٠٠﴾ ﴿المؤمنون﴾

أُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ

(٢٤) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٢٢).

(٢٥) انظر: حياة غوث الزمان الشيخ إبراهيم بن الحاج عبد الله الإنياسي.

وَالشَّرِكِ الَّتِي جَاءَ بِهَا أَحْمَدُ التَّجَانِي كَانَ عَلَى عِلْمٍ عَلَى اخْتِيَارِهِ،
وَلَمْ يَتَّبِعْ حَتَّى جَاءَتْهُ الْمُنِيَّةُ، لَا يَكُونُ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بَلْ
غَالِبًا تَأْتِيهِ الْمَوْتُ بَعْتَةً، أَوْ بَعْدَ الْإِعْمَاءِ الْمُفَاجِعِي وَلَيْسَ قَبْلَهُ
النُّطْقُ بِإِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، **يَكُونُ مَعَهُ الْإِعْمَاءُ مُدَّةً ثُمَّ يَمُوتُ**، رَأَيْتُ
هَذَا بِأَمِّ عَيْنِي، وَ أَيْضًا أُخْبِرْتُ عَنْ مَوْتِ أَنَسٍ مِنْهُمْ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ،
انظُرُوا إِلَى مَوْتَاكُمْ أَيُّهَا التَّجَانِيُّونَ تَجِدُونَ صِدْقَ مَا أَقُولُ.

التذكير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ الانعام: ١٥٣

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ النحل: ٩

لَا تَنْسَ أَيُّهَا الْأَخُ اللَّيْبِبُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿١١٣﴾ النساء.

عَنْ بُسْرِبْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ

يَقُولُ سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رضي الله عنه يَقُولُ: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ

يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ

بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ: « نَعَمْ » فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: « نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ » قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ: « قَوْمٌ يَسْتَنْتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ »، فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ، قَالَ: « نَعَمْ دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا »، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: « نَعَمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَّتِنَا »، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ، قَالَ: « تَلَزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ »، فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا، قَالَ: « فَاغْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ »^(٢٦).

وَفِي رَوَايَةٍ "وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسِي"^(٢٧). وَفِي طَرِيقٍ: "فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٍ عَلَى جَذَلِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ"^(٢٨).

قَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةَ بِأَنَّهُمْ: "تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"

(٢٦) صحيح البخاري ت - (٩ / ١٣٦)، صحيح مسلم - (٦ / ٢٠).

(٢٧) صحيح مسلم - (٦ / ٢٠)، والسنن الكبرى للبيهقي. (٨ / ١٥٧).

(٢٨) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة

الأحاديث الصحيحة (٨ / ١)، الجذل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود جذلا

ويقال جذل جذل، انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم - (١ / ٤).

أَي تَرَى مِنْهُمْ أَشْيَاءَ مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ، وَأَشْيَاءَ مُخَالَفَةً لَهُ" (٢٩).

أَي تَعْرِفُ مِنْهُمْ: "الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (٣٠). الْمَعْنَى: هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْحَدِيثِ يَصْدُرُ مِنْهُمْ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الشَّرْعِ مُوَافِقٌ لَهُ، وَيَصْدُرُ مِنْهُمْ أَيْضًا مَا هُوَ مُنْكَرٌ فِي الشَّرْعِ مُخَالَفٌ لَهُ.

تَعْرِفُ مِنْهُمْ الْخَيْرَ وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي تُوَافِقُ الشَّرْعَ، مِثْلُ بَعْضِ الْأَذْكَارِ، الَّتِي يُلَقِّنُونَهَا لِأَتْبَاعِهِمْ، وَتَعْرِفُ مِنْهُمْ الشَّرَّ، وَهِيَ عَقَائِدُ الْكُفْرِ وَالزُّنْدَقَةِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا الَّتِي تُمْرِضُ الْقُلُوبَ وَتُفْسِدُهُ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ ذَاتَهُ تَعَالَى فِي الْأَصْنَامِ، مَنْ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ إِنَّمَا سَجَدَ لِلَّهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى تَجَلَّى فِيهَا.

مَا مِنْ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةِ إِلَّا وَجَدْتَ أَنَّهَا تَنْطَبِقُ عَلَى أَحْمَدَ التِّجَانِي، وَإِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمَا، وَهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، تَأَمَّلُوا مَا يَأْتِي:

(٢٩) قاله أبو يوسف خليل بن إبراهيم العبيدي في: الفوائد العشر حذيفة - (١ / ٦).

(٣٠) قاله محمد بن الهادي في: حاشية السندي على صحيح البخاري - (٤ / ١٠٨).

عقيدة التجاني و إنياس ففي أن الله تعالى ورسوله صلى ﷺ شيء واحد

(١) مِنْ عَقِيدَةِ أَحْمَدَ التَّجَانِيِّ الْكُفْرِيَّةِ الشَّرِكِيَّةِ وَصَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ، جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (فِي الصَّلَاةِ الْغَيْبِيَّةِ): "اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ" يَعْنِي أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى بِكَمَالِ ذَاتِهِ الدَّائِيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَمَيَّ لَهَا أَيُّ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ كَالْمُرَاةِ تَتَرَاءَى فِيهَا ... فَمِنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ كَانَ ﷺ عَيْنَ الذَّاتِ لَا أَنَّهُ حَقِيقَتُهُ" (٣١).

(٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِيِّ وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَأَمَّا هُوَ ﷺ فَإِنَّهُ جُمِعَ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، كُلُّ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَزْلِ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ عُلُومِ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَسْرَهَا وَمَعْرِفَةِ مُقْتَضِيَّاتِهَا وَلَوَازِمِهَا..." (٣٢).

(٣١) انظر: جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الخامس في مسائله...: ج ٢ / ص ٢٧٢-٢٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ٢٣٩) واللفظ لهما، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٤٨)، انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوب ج: ١ ص ٤٣٥).

(٣٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

(٣) وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ فِي قَوْلِهِ: "فَحَاصِلُ مَا يَجِدُهُ الْمُشَاهِدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ سِوَى مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ غَيْرُهُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي عَالَمِ الْمَجَازِ مَا يَتَرَاءَى لِلشَّخْصِ فِي الْمِرَاةِ"^(٣٣).

(٤) وَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ: "وَإِذَا تَجَلَّى مُحَمَّدٌ فِي الْأَحْمَدِيَّةِ تَجَلَّى بِكَمَالِهِ فَيُشَاهِدُ الْمُشَاهِدُ أَحْمَدَ وَيَقُولُ إِنَّهُ عَيْنُ مُحَمَّدٍ وَنَفْسُ مُحَمَّدٍ إِذْ مَا تَمَّ بَعْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا تَقَلَّبَ خَاطِرُ الْمُشَاهِدِ وَلَا تَبَدَّلَ الْمَرْءِيُّ وَلَا تَعَدَّدَ فَهُوَ هُوَ وَهُوَ هُوَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْإِتِّصَافُ وَالْإِمْدَادُ إِذْ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ ثَانِي اثْنَيْنِ"^(٣٤).

(٥) وَيَقُولُ إِنْيَاسٍ: "وَالْمُشَاهِدُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِذَا طَلَبَ اللَّهَ لَا يَجِدُ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا يَجِدُ سَبِيلًا إِلَى وُجُودِ سِوَاهُ..."

وَفِي هَذَا الْمَقَامِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مَا أَوْجَدَ إِلَّا مُحَمَّدًا وَمَا أَرْسَلَ إِلَّا مُحَمَّدًا وَلَمْ يُرْسَلْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٌ مَا صَلَّى قَطُّ وَلَا صَامَ وَلَا

الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسأله الفقهية، ج ٢/٢٣٦ - ٢٣٧).
وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ٢/٣١٤).

(٣٣) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٢٣-٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

(٣٤) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

حَجَّ وَلَا جَاهِدَ وَلَا نَكَحَ وَلَا وُلِدَ وَلَا وُلِدَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَارَاتِ
الْمُشْكَلَةِ" (٣٥).

يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ اللَّهُ لِذَلِكَ لَا يُوصَفُ بِمَا يُوصَفُ بِهِ
بَنِي آدَمَ.

(٦) وَيَقُولُ إنياس:

فَهُوَ تَجَلَّى الذَّاتِ بَلْ هُوَ عَيْنُهَا * فَمَلِكُ الْعَالِيِّ مِنْهَا كَذَا مَلَكُوتُ
لِذَلِكَ سَرَى وَالْفَرْشُ مَوْطِئٌ نَعْلِهِ * وَمِنْ هَيْبَةٍ قَدِ انْتَنَى عَنْهُ خَرِبَتْ
الدواوين الست (٣٦)

(٧) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِبْرَاهِيمَ إنياسِ وَافْتِرَاءِ تِهِ قَوْلُهُ: "وَرُوحُ
خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ سَكَنَ الْعَرْشِ، وَهَذَا الرُّوحُ الَّذِي سَكَنَ الْعَرْشَ هُوَ

الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَهُوَ مَعْنَى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥٠﴾﴾
الَّذِي أَنْعَبَ الْعُلَمَاءُ وَلَمْ يَفْهَمُوهُ، الرُّوحُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ الَّذِي
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَأَرْوَاحُ أَوْلِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَى
الْكُرْسِيِّ" (٣٧).

(٣٥) السرا الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ١٦-٢٣) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد
الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/ ٤٢٠ - ٤٣١).

(٣٦) الدواوين الست تأليف إبراهيم الكولخي، الديوان الثاني حرف التاء ص (٣٩).

(٣٧) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٣ ص ١١٦ - ١١٧)، هكذا ورد في النص: الروح
خاتم الأنبياء، في الموضع الثاني.

قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ ١٤٤ ﴾ آل عمران: ١٤٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ يونس: ٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّهُ) سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ "سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ" (٣٨).

زعم إنياس أن عيسى ابن مريم

عليه السلام أبوه هو النبي ﷺ

(٨) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسِ "فَعَيْسَىٰ أَبُوهُ حَقِيقَةً هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِهَذَا الْقُرْبِ، مَا كَانَ بَيْنَهُمَا نَبِيٌّ، وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّهِ فِي الْجَنَّةِ، عَادَتُنَا نَحْنُ التَّزْوِيجُ يَسْبِقُ الْوَلَدَ، وَلَكِنْ هَذَا الْوَلَدُ وُلِدَ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَبُوهُ بِأُمِّهِ،... ثُمَّ قَالَ عَنْ أُمِّهِ مَرِيَمَ: "إِنَّمَا الصُّورَةُ صُورَةٌ امْرَأَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ" (٣٩).

فِي هَذَا تَكْذِيبٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٣١) آل عمران: ٥٩
 انظُرْ كَيْفَ جَاءَ هُوَلَاءِ بِعَقَائِدَ تَخْتَلِفُ تَمَامًا عَنْ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ، وَهُوَلَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ هُمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ، اللَّهُ تَعَالَى يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ.

(٣٩) في رياض التفسير ج ٦ ص (١٨٤) في تفسير سورة التحريم.

عقيدة أحمد التجاني في أن الله هو عين مخلوقاته

(٩) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي : "الْكُونُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..."، يَقُولُ الشَّاعِرُ:-

"فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ *** فَمَا تَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا تَمَّ بَائِنٌ" (٤٠).

(١٠) وَيَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي : "قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِي ... حِينَ لَقِيَ سَيِّدَنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُلْتُ لَهُ:

يَانِيَّ اللَّهُ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُشْمِتُ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ ﴿١٥٠﴾ الأعراف . أَيْنَ الْعَدُوُّ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ؟ وَهَلْ تَمَّ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى؟ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ، وَأَنَا مَعْشَرَ الْعَارِفِينَ نَرَى كُلَّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ، فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا؟ قَالَ لَهُ سَيِّدُنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ هُوَ اللَّهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، (يَقْصِدُ ابْنُ عَرَبِي بِذَلِكَ أَنَّ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبَ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ، كُلُّ مَا تَرَوْنَهُ هُوَ اللَّهُ)،

(٤٠) جواهر المعاني – (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢/١٥٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/١٨٦). وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – في الفصل الرابع: في إشارات، ج ٢/٢٣٣). الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١٦)، جاء في بعض النسخ "هرون".

قَالَ: (ابْنُ عَرَبِيٍّ) لَهُ (لِهَارُونَ) لَا، (هُنَا يُرِيدُ ابْنَ عَرَبِيٍّ أَنْ يُنْكِرَ كَوْنَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ، لِيَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ)، قَالَ لَهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاتَكَ مِنَ اللَّهِ بِقَدْرِ مَا فَاتَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ" (٤١). أَيُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ فَاتَهُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، أَيُّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ، عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ.

ابْنُ عَرَبِيٍّ وُلِدَ سَنَةَ (٥٦٠ هـ) وَمَاتَ (٦٣٨ هـ)، كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَاسْتِدْلَالُ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي بِأَقْوَالِ ابْنِ عَرَبِيٍّ الْحَاتِي الطَّائِي فِي التَّوْحِيدِ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ بِعَقِيدَةِ ابْنِ عَرَبِيٍّ، عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الوجودِ عَقِيدَةِ الكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَاللَّهِ حَسْبُهُ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب).

(١١) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ التَّجَانِي :
"وَإِنَّمَا مَرْتَبَةُ الصِّدِّيقِينَ الْكَوْنُ عِنْدَهُمْ مُعْتَقَدٌ فَقَطُّ، وَالظَّاهِرُ الْمُحْضُ إِنَّمَا هُوَ وَجُودُ الْحَقِّ وَحْدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ" (٤٢).

(١٢) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُ التَّجَانِي: "فَمَا فِي الوجودِ كُلِّهِ إِلَّا الْحَضْرَةُ الإِلَهِيَّةُ فِي ظَاهِرِ الْكَوْنِ وَبَاطِنِهِ، فَالْكَوْنُ كُلُّهُ

(٤١) المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(٤٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٦.

حَضْرَةُ الْحَقِّ، وَأَعْبَاءُ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ" (٤٣).

(١٣) وَيَقُولُ التَّجَانِي: "وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَالَمَ صُورَةُ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ" (٤٤).

(١٤) وَيَقُولُ التَّجَانِي: "فَهَذَا مَشْهَدُ الصِّدِّيقِينَ فَإِنَّهُمْ فِي كُلِّ مَا يَرُونَ مِنَ الْوُجُودِ لَمْ يَرَوْا عَلَى الْبَدِيهَةِ إِلَّا الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَعَلَ ذَلِكَ وَتَجَلَّى بِهِ" (٤٥).

(١٥) وَيَقُولُ التَّجَانِي: "وَأَمَّا التَّعْرِيفُ بِبَاطِنِ الْأُلُوْهِيَّةِ فَهُوَ لِلصِّدِّيقِينَ وَالْعَارِفِينَ خَرَقُوا حِجَابَ الظَّوَاهِرِ، وَبَلَغُوا مِنْ بَاطِنِ الْأُلُوْهِيَّةِ إِلَى رُتْبَةِ حَقِّ الْيَقِينِ، فَمَا الْكُونُ كُلُّهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا صِفَاتُ اللَّهِ وَأَسْمَاؤُهُ حَقِيقَةً." (٤٦).

(١٦) وَيَقُولُ التَّجَانِي: "إِنَّ أَذْوَاقَ الْعَارِفِينَ فِي ذَوَاتِ الْوُجُودِ أَنَّهُمْ يَرُونَ أَعْيَانَ الْوُجُودِ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةِ الْآيَةِ، فَمَا فِي ذَوَاتِ الْوُجُودِ كُلهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَجَلَّى بِصُورِهَا وَأَسْمَائِهَا وَمَا نَمَّ إِلَّا أَسْمَاؤُهُ

(٤٣) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٩٦.

(٤٤) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٠٢.

(٤٥) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦٠٩، البديهية: أول النظر يقال عرفته على البديهية أي في أول أحوال النظر، انظر: الفروق اللغوية (١ / ٩٤).

(٤٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٧٨.

وَصِفَاتُهُ، فَظَاهِرُ الْوُجُودِ صُورَ الْمَوْجُودَاتِ " (٤٧).

يَا صَاحِبَ " إِلَى أَيْنَ " مَاذَا تَقُولُ عَنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ، هَلِ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهَا، أَمْ هَؤُلَاءِ الزَّانِدَةُ الَّذِينَ كُنْتَ تُدَافِعُ عَنْهُمْ؟. فَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ عَقِيدَةٌ وَحْدَةَ الْوُجُودِ لَمْ يَقُلْ بِهَا فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْكُفَّارِ، وَلَمْ يَقُلْ بِهَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ الْخَبِيثَةَ الْكُفْرِيَّةَ سَيَلِقَى اللَّهَ وَهُوَ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، أَصْحَابُ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ يَقُولُونَ لَوْ سَجَدَ السَّاجِدُ لِلْأَصْنَامِ إِنَّمَا سَجَدَ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ فِي الْأَصْنَامِ، ﴿سَبَّحْنَهُ وَتَعَلَّى عَمَا يَقُولُونَ عَلُوًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء). ﴿٤٦﴾ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا لَمَا نَهَى اللَّهُ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعْبُودَاتِ، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٤٥) ﴿الأنبياء﴾.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (١٧) ﴿المائدة﴾. فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ وَالصَّبَّيَّانُ وَالْمُجَانِينُ وَالْأَنْجَاسُ وَالْأَنْتَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ رَدَّ قَوْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَمَا قَالُوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ﴾ (١٨) ﴿المائدة﴾.

(٤٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٦.

وَقَالَ لَهُمْ: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ (١٨) المائدة. فَكَيْفَ بِمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى هُمْ أَعْيَانُ وُجُودِ الرَّبِّ الْخَالِقِ لَيْسُوا غَيْرُهُ وَلَا سِوَاهُ؟ ... **وَاعْلَمَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمَّا كَانَ كُفْرَهُمْ - فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَخْلُوقَاتُهُ كُلَّهَا - أَعْظَمَ مِنْ كُفْرِ**

النَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (١٧) المائدة ... هَؤُلَاءِ الْمَلَا حِدَةُ الْإِتِّحَادِيَّةِ ضَلَالٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ قَوْلَ رُءُوسِهِمْ وَلَا يَفْقَهُونَهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالنَّصَارَى كُلَّمَا كَانَ الشَّيْخُ أَحْمَقَ وَأَجْهَلَ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ وَعِنْدَهُمْ أَعْظَمَ" (٤٨).

يَقُولُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " ... وَوَحْدَةَ الْوُجُودِ الَّتِي يَقُولُ بِهَا غَلَاةُ الصُّوفِيَّةِ... **اللَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ الْوُجُودِ... لَا يُوجَدُ خَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ، فَالْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهَذِهِ هِيَ وَحْدَةُ الْوُجُودِ، وَهَذِهِ فَلَسَفَةٌ مِنْ عِلْمِ التَّصَوُّفِ، كَمَا أَنَّ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مَا قَرَأُوا هَذَا الْعِلْمَ، لَكَنَّهُمْ وَاقِعُونَ وَلَا يَجْهَرُونَ، هُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ... مَا الَّذِي أَوْصَلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَذَا الْكُفْرِ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ؟ إِنَّهُ الْأَنْصِرَافُ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَتَحْنُ نَنْصَحُ**

(٤٨) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد) - (٢٤ / ٤١).

كُلَّ الْمُسْلِمِينَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا كُلِّهَا، إِلَى ضَرُورَةِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ^(٤٩).

أَحْمَدُ التَّجَانِي زَعَمَ أَنَّهُ جَاءَ بِالْأَوْرَادِ تُذَكِّرُ بِاللِّسَانِ، وَحَقِيقَةُ
الْأَمْرِ أَنَّهُ جَاءَ بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ الَّتِي تُمْرِضُ الْقُلُوبَ وَتُفْسِدُهَا وَتُمِيتُهَا،
فَتَصْبِحُ أَعْمَالُ اللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَبَاءً مَنْثُورًا، سَعَى
الْآخِرَةَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا
سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ ﴿١٩﴾ الإسراء: ١٩

(٤٩) دروس للشيخ الألباني - (٥ / ٣١) ذكرته باختصار.

عقيدة إبراهيم إنياس في أن الله هو عين مخلوقاته

(١٧) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَاسِ الْكَوْلَجِيِّ: "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقِّ"^(٥٠).

(١٨) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ إِنْ يَاسِ: "وَأَدْنَى مَرَاتِبِ الذِّكْرِ ذِكْرُ اللِّسَانِ، فَإِذَا اسْتَمَرَ عَلَى الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ وَصَلَ إِلَى الذِّكْرِ مَعَ التَّفَكُّرِ بِالْقَلْبِ، وَإِذَا اسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ وَصَلَ إِلَى الذِّكْرِ مَعَ الْغَيْبَةِ عَمَّا سِوَاهُ، وَإِذَا اسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ وَصَلَ إِلَى حَالَةٍ يَكُونُ الذِّكْرُ وَالذَّاكِرُ وَالْمَذْكُورُ وَاحِدًا"^(٥١).

(١٩) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسِ: "وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَى اللَّهِ، وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمُرِيدِينَ لَا مَقْصُودَ بِحَقِّ سِوَى اللَّهِ، لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا الْحَضْرَةَ، ... وَتَوْحِيدُ الْوَاصِلِينَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَهُمْ لَا مَوْجُودَ بِحَقِّ سِوَى اللَّهِ، هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَّا اللَّهَ، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرَهُمْ"^(٥٢).

(٥٠) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر تأليف الكولجي إنياس ج ١ ص ١٣٦.

(٥١) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٤ ص ٣٨١).

(٥٢) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ١ ص ٢٢٢).

(٢٠) وَمِنْ عَقَائِدِ إِنْيَاسِ قَوْلُهُ: "وَهَذَا مَقَامٌ مَّنْ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ إِلَّا اللَّهَ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ الرَّائِي؟ قَالَ هُوَ: فَإِنْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ الْقَائِلُ؟ قَالَ هُوَ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ السَّائِلُ؟ قَالَ هُوَ"^(٥٣).

(٢١) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ إِنْيَاسٌ: "...هَذَا هُوَ الطَّمَأْنِينَةُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْخَاصَّةِ، وَطَمَأْنِينَةُ خَاصَّةِ الْخَاصَّةِ عِلْمُهُمْ يَقِينًا بَأَنَّ غَيْرَ اللَّهِ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ...

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ** فَمَا تَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا تَمَّ بَائِنٌ ...جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"^(٥٤).

(٢٢) وَمِنْهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أَيُّ بِالْفَنَاءِ عَنِ أَنْفُسِهِمْ ﴿الْحُسْنَى﴾ شُهُودُ الْمُؤَلَّى بِالرَّمْزِ ﴿وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ أَيُّ حِجَابٌ ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ يُونُسُ: (٢٦). أَيُّ الْإِثْنَيْنِيَّةِ"^(٥٥).
 الْإِثْنَيْنِيَّةُ: هِيَ إِثْبَاتُ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَضِدُّهَا: عَقِيدَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ: وَلَا يَرْهَقُهُمْ.. الدِّلَّةُ: إِثْبَاتُ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، مَنْ أَثْبَتَ وُجُودَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

^(٥٣) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

^(٥٤) زيادة الجواهر، ص ٥٢ - ٥٣.

^(٥٥) كتاب جواهر الرسائل ويلييه زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٩٩.

عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ، هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْعَقِيدَةُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ جَاءَ بِهَا مَشَايخُ الصُّوفِيَّةِ، الَّذِينَ حَدَرْنَا مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُمْ وَأَشْبَاهِهِمْ بِقَوْلِهِ: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا».

مَعْنَى الْآيَةِ كَمَا وَرَدَ عَنِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِيَّ وَزِيَادَةٌ﴾ (٣٦) يونس. قَالَ: "الْحُسْنَى

الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" وَرَوَاهُ بِنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ زُهَيْرِ بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ

﴿٣٦﴾ يونس. أَي قَتَامٌ وَسَوَادٌ فِي عَرَصَاتِ الْمُحْشَرِ كَمَا يَعْتَرِي وَجُوهَ

الْكُفْرَةِ الْفَجْرَةِ، مِنَ الْقَتْرَةِ وَالْغَبْرَةِ ﴿وَلَا ذَلَّةٌ﴾ (٣٦) يونس. أَي هَوَانٌ وَصَغَارٌ، أَي لَا يَحْصُلُ لَهُمْ إِهَانَةٌ فِي الْبَاطِنِ وَلَا فِي الظَّاهِرِ بَلْ هُمْ

كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَدَّالِكِ الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (١١)

﴿الإنسان. أَي نَضْرَةً فِي وَجُوهِهِمْ وَسُرُورًا فِي قُلُوبِهِمْ جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ آمِينَ﴾ (٥٦).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - "وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَنْمَتُهَا عَلَى أَنَّ الْخَالِقَ تَعَالَى بَائِنٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، لَيْسَ فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا فِي مَخْلُوقَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِهِ،

(٥٦) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٢ / ٥٠٥).

وَالسَّلَفُ وَالْأَيُّمَةُ كَفَرُوا الْجَهْمِيَّةَ لَمَّا قَالُوا : إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَكَانَ مِمَّا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِمْ : أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْبُطُونِ ، وَاتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَيُّمَتُهَا : أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، لَا فِي ذَاتِهِ ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ ، وَقَالَ مَنْ قَالَ مِنَ الْأَيُّمَةِ : مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا " (٥٧) .

يَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ فُوزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِي : " وَالطَّرِيقُ الصُّوفِيَّةُ طَرِيقُ ضَالَّةٍ وَمُنْحَرِفَةٌ خُصُوصًا فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ ، لِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْفِرْقِ الضَّالَّةِ ، بَلْ رَبَّمَا يَصِلُ ضَلَالُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ ، فَمِنْهُمْ أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ ، وَهُمْ أَكْفَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَهُمْ مِنْ فُرُوعِ الصُّوفِيَّةِ أَوْ مِنْ أَكَابِرِهِمْ ، وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ الْحُلُولِيَّةُ ، وَمِنْهُمْ الْآنَ : السَّادَةُ الَّذِينَ يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ مُرِيدُوهُمْ بِأَنْوَاعِ الْقُرْبَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانُوا أَمْوَاتًا إِلَى أَضْرَحَتِهِمْ وَقُبُورِهِمْ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ الْمَدَدَ وَالشَّفَاعَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانُوا أَحْيَاءً فَأَيْتَهُمْ يَنْقَادُونَ لِأَوْامِرِهِمْ لِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَتَحْلِيلِ الْحَرَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ " (٥٨) .

(٥٧) مجموع الفتاوى (٢٣ / ٧) .

(٥٨) المنتقى من فتاوى الفوزان - (٤٥ / ٢٣) .

عقيدة أحمد التجاني في عبادة الأصنام أنهم يعبدون الله لا غير

(٢٣) وَمِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ الشَّرِكِيَّةِ الوَثْنِيَّةِ الَّتِي عَلِمَهَا أَسَسَ طَرِيقَتَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا كَفَّارٌ قُرَيْشِي قَوْلُهُ: "فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِعَظِيمٍ لَيْسَ لِعَبَادَةِ اللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمُعْبُودَاتِ، كُلُّهَا تَسْجُدُ لِلَّهِ وَتَعْبُدُهُ وَتُسَبِّحُهُ خَائِفَةً مِنْ سَطْوَةِ جَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" (٥٩).

كُلُّ مَنْ مَاتَ وَيَعْتَقِدُ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَتُبْ، فَسَيَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، لِذَلِكَ أَحَذَّرَكُمْ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، فَإِنَّ مُؤَسَّسَهَا دَاعٍ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ إِلَيْهَا قَذَفَهُ فِيهَا.

(٢٤) وَمِنْ عَقَائِدِ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ الشَّرِكِيَّةِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَلِمَةٍ مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ طه. وَالْإِلَهُ فِي اللُّغَةِ

(٥٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ٢١٨، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٩-٤٨٠).

هُوَ الْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ (١٤) يَعْنِي لَا مَعْبُودَ غَيْرِي وَإِنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ مَنْ عَبَدَهَا، فَمَا عَبَدُوا غَيْرِي وَلَا تَوَجَّهُوا بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لِغَيْرِي، بَلْ أَنَا إِلَهُ الْمَعْبُودِ فِيهِمْ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (١٤) عَلَى هَذَا الْمُنْوَالِ يُرِيدُ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَقِدَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْجُهَالُ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرِي، أَوْ أَنَّهُمْ يَتَوَجَّهُونَ لِغَيْرِي، فَالْمَحَبَّةُ لِهَؤُلَاءِ حَافِظَةٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَحْبُوبُونَ عِنْدَهُ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِهَمَمِهِمْ وَمَا تَوَجَّهُوا لِغَيْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهَذِهِ مَحَبَّةُ الْخَلْقِ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ عَلَى مَرَاتِبٍ بِحَسَبِ مَشَارِبِهِمْ، مَحَبَّةُ الذَّاتِ وَمَحَبَّةُ الْأَلَاءِ ثُمَّ مَحَبَّةُ الْإِيمَانِ ثُمَّ مَحَبَّةُ الْأُلُوْهِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا الْكُفَّارُ، فَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ هِيَ مَحَبَّةُ الْخَلْقِ لِلَّهِ تَعَالَى (١٠).

(٢٥) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ قَوْلُ التَّجَانِي: "وَأَعْلَمُ أَنَّ حَضْرَةَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُتَّحِدَةً، مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ وَالصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ

(٦٠) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ... ج ١/١٨٤ - ١٨٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٧٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/٢١٩)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٨١)، ورد في التنبيه الجزء الأول. ومشرب الرجل ميله وهو ما يقال هم قوم اختلفت مشاربهم، انظر: المعجم الوسيط. موافق للمطبوع - (١/٤٧٧)،

وَالْوُجُوهُ، وَالْوُجُودُ كُلُّهُ بِأَسْرِهِ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهِ بِالْخُضُوعِ وَالتَّنَدُّلِ
وَالْعِبَادَةِ... وَمِنْهُمْ الْمُتَوَجِّهُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ
كَثِيفٍ، وَهُمْ عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ فِي تَوَجُّهِهِمْ إِلَى
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا تَوَجَّهُوا لِغَيْرِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا عَبْدُوا
غَيْرَهُ، لَكِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَهُمْ مِنْ تِلْكَ السُّتُورِ
بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ" (٦١).

(٢٦) وَمِنْهَا قَوْلُ التَّجَانِي: "وَالْمَحَبَّةُ الرَّابِعَةُ الْعَامَّةُ وَهِيَ لِلْكَفَّارِ
خَاصَّةٌ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ تَعَالَى مَحَبَّةَ الْأُلُوْهِيَّةِ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ
كَمَالِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَعُمُومِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ، مِنْهُمْ
مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْأُلُوْهِيَّةِ كَالْيَهُودِ مَثَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ
أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى غَلَطًا مِنْهُ بِنِسْبَةِ الْأُلُوْهِيَّةِ لِغَيْرِهِ، إِلَّا أَنَّ الْحَقَّ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَهُمْ (لِلْكَفَّارِ) فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ لِكَمَالِ
أُلُوْهِيَّتِهِ، فَأَحْبُّوهُ وَعَبَّدُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، فَلَوْلَا أَنَّهُ تَجَلَّى
لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَجَدَّ بِهِمْ بِذَلِكَ التَّجَلِّيِ إِلَى مَحَبَّةِ أُلُوْهِيَّتِهِ، مَا

(٦١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٣٩). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١/١٠٢)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٣٠٠)، والجامع
لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٦٨).

كَانُوا يَلْتَفِتُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَوْثَانِ وَلَا أَنْ يَلْمُوا لَهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ
يَعْبُدُوهَا فَهَمُّ مُجِبُونَ لِلَّهِ عَابِدُونَ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" (٦٢).

يَزْعُمُ أَحْمَدُ التَّجَانِي أَنَّهُ مُنْذُ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ أَوَّلَ الرُّسُلِ إِلَى أَنْ
خَتَمَ بِأَخْرِهِمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ وَلَا جَمِيعُ رُسُلِهِ أَنَّهُ تَعَالَى فِي
الْأَصْنَامِ، وَأَنَّ عِبَادَهَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا غَيْرَ، مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ
الْعَقِيدَةِ وَلَوْ لَمْ يَحْلِفْ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ، كُلُّ مَنْ
نَوَّرَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ بِالْإِسْلَامِ يَعْرِفُ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ لَمْ يَشْمَ
رَائِحَةَ مَا جَاءَ بِهِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ رَبِّهِمْ مِنَ الْهُدَى.

وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ
الْإِسْلَامِ، لَا يَجِدُ الْخِتَامَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ، وَهَكَذَا مَنْ كَانَ عَلَى
عَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَمِلَّتِهِ، لَا يَجِدُ الْخِتَامَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله -: "ابْنُ الْفَارِضِ
وَأَتْبَاعُهُمْ، مَذْهَبُهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ: أَنَّ الْوُجُودَ وَاحِدٌ، وَيُسَمَّوْنَ
أَهْلَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَيَدَّعُونَ التَّحْقِيقَ وَالْعَرِيفَانَ، وَهُمْ يَجْعَلُونَ

(٦٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب
الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني -
تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ٢١٨)، الجامع لدرر العلوم الفائضة
من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٩-٤٨٠).

وَجُودَ الْخَالِقِ عَيْنَ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَكُلُّ مَا يَتَّصِفُ بِهِ
 الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَسَنِ، وَقَبِيحٍ، وَمَدْحٍ، وَذَمٍّ، إِنَّمَا الْمُنْتَصِفُ بِهِ
 عِنْدَهُمْ عَيْنَ الْخَالِقِ، وَلَيْسَ لِلْخَالِقِ عِنْدَهُمْ وُجُودٌ مُبَايِنٌ لَوْجُودِ
 الْمَخْلُوقَاتِ مُنْفَصِلٌ عَنْهَا أَصْلًا، بَلْ عِنْدَهُمْ مَا تَمَّ غَيْرُ الْخَالِقِ، وَلَا
 سِوَاهُ، وَمِنْ كَلِمَاتِهِمْ: لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ، **فَعِبَادُ الْأَصْنَامِ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَهُ**
عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّهُ مَا عِنْدَهُمْ لَهُ غَيْرٌ، وَلِهَذَا جَعَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى

رَبِّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٣٣﴾ الإسراء. بِمَعْنَى: قَدَّرَ رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا
 إِلَّا إِيَّاهُ، إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ غَيْرٌ لَهُ تُتَصَوَّرُ عِبَادَتُهُ، فَكُلُّ عَابِدٍ صَنِمَ
 إِنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ، فَإِنَّ الْعَارِفَ مَنْ يَرَى الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بَلْ يَرَاهُ
 عَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ، **وَلِهَذَا يَجْعَلُونَ فِرْعَوْنَ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ،**
الْمُحَقِّقِينَ، وَأَنَّهُ كَانَ مُصِيبًا فِي دَعْوَاهُ الرُّبُوبِيَّةَ، وَقَدْ عَلِمَ
 بِالْأَضْطِرَارِ مِنْ دِينِ أَهْلِ الْمَلَلِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى: أَنَّ
 فِرْعَوْنَ مِنْ أَكْفَرِ الْخَلْقِ بِاللَّهِ، وَأَخْبَرَ (اللَّهُ) عَنْهُ وَعَنْ قَوْمِهِ أَنَّهُمْ
 يَدْخُلُونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" (٦٢).

أَحْمَدُ التَّجَانِي يُلَقِّنُ الْمُسْلِمِينَ الْأَذْكَارَ بِاللِّسَانِ، وَالْحَقِيقَةَ أَنَّهُ
 يَغْرِسُ عَقَائِدَ الْكُفْرِ فِي الْقُلُوبِ الَّتِي تُمْرِضُهَا وَتُفْسِدُهَا.

(٦٢) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد) - (٢٣ / ٥)، الشهادة الزكية - (١ / ٩٤).

**دخول روحه ﷺ في جميع
العالم حتى الكفار على حد
زعم أبي العباس التجاني**

(٢٧) **وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "فَالرُّوحُ الْعَامُّ هُوَ سِرِّيَانُهُ**
ﷺ فِي كُلِّيَّةِ الْعَالَمِ جُزْءًا جُزْءًا، حَتَّى لَا يَشُدَّ شَيْءٌ مِنْهُ، وَسِرِّيَانُهُ
فِيهِ، بِهِ تَمَامُ قِيَامِهِ وَبِهِ قِوَامُ نِظَامِهِ، فَلَا شَيْءَ فِي الْوُجُودِ يَسْتَبِدُّ
بِصَرِيحِ الْوُجُودِ فِي ذَاتِهِ دُونَ سِرِّيَانِهِ فِيهِ ﷺ بِحُكْمِ السَّرِيَّةِ" (٦٤).

(٢٨) **وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَتَلَكَّ السَّرِيَّةُ وَسِرِّيَانُهَا فِي**
كُلِّيَّاتِ الْعَالَمِ هِيَ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالرُّوحِ، يَعْنِي رُوحًا لِجَمِيعِ الْعَوَالِمِ،
كُلِّيَّتِهَا وَجُزْئِيَّتِهَا، حَتَّى الْكُفَّارُ وَمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، فَإِنَّ قِيَامَهُمْ
بِسِرِّيَانِ رُوحِهِ ﷺ فِيهِمْ وَهُوَ سِرِّيَانُهُ ﷺ فِي كُلِّيَّاتِ الْعَالَمِ" (٦٥).

(٦٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٣٩ - ٢٤٠.
وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/
٢٢٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣٠٥.

(٦٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٤٠. وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٥)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣٠٥.

(٢٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَهُوَ ﷺ فِي هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ رُوحٌ لِّجَمِيعِ وُجُودِهَا، سَارٍ فِي جَمِيعِ وُجُودِهَا، كَسَرَيَانِ الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ، فَإِنَّ الْأَشْجَارَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهَا تَسْتَمِدُّ مِنَ الْمَاءِ، لَوْلَا الْمَاءُ لَهَلَكَتْ كُلُّهَا وَيَسَّتْ، فَهَذَا مَعْنَى رُوحِيَّتِهِ لِّجَمِيعِهَا ﷺ" (٦٦).

كُلُّ مَا يَقُولُهُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، غَرَضُهُ إِفْسَادُ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ،

إبليس فرغ من الحقيقة

المحمدية على حد زعمه

(٣٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَأَمَّا فِي الْمَشِيئَةِ فَاِبْلِيسُ فَرَعٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّهَا هِيَ الْأَصْلُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ فِي الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ فَرْدًا فَرْدًا" (٦٧).

(٣١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "أَنَّ ذَوَاتِ الْوُجُودِ كُلَّهَا بَرَزَتْ عَنْ حَقِيقَتِهِ ﷺ جَامِدَهَا وَمُتَحَرِّكَهَا" (٦٨). كُلُّ هَذَا كَذِبٌ.

(٦٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٤٠. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات). ج: ٢/٢٢٥).
 وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ٢/٣٠٥.
 (٦٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٥٩.
 (٦٨) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٥٩.

أحمد التجاني وصف نفسه على لسان علي حرازم بأنه طار كأنه هو الله رب العالمين

(٣٢) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ، وَصَفُ أَحْمَدَ التَّجَانِي بِصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَسْمَائِهِ جَلَّ جَلَالُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمُ : "وَمَعْنَى قَوْلِ الشَّيْخِ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ الْحَقِّي بِنَسَبِهِ، مَعْنَاهُ هُوَ كَوْنُهُ - التَّجَانِي - خَلِيفَةً عَنِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَبِلَا شُدُودٍ، مُتَّصِفًا بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ - التَّجَانِي - عَيْنُهُ، (يَعْنِي كَأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى)، ... طَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحَقِّقَهُ بِنَسَبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَحَقَّقَهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ النَّسَبِ"^(٦٩).

(٣٣) وَيَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمُ : "وَلشَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي مِنْ هَذَا مَا لَا خَفَاءَ فِيهِ، ... بَلْ... هُوَ مِنْ ذَوِي الْخِلَافَةِ الْمُوصُوفِينَ بِدَلَالَةِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ، وَجَمْعِهِمْ عَلَيْهِ وَإِصْصَالِهِمْ إِلَيْهِ، وَمِنْ

(٦٩) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته ... ج ٢ ص ١٤٥)، وجواهر المعاني:- الذي يليه كتاب الرماح، إشراف ... ج ٢ / ١٨٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ٢٢٢)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٧٢)، ورد هنا بأسلوب يختلف عن هذا تماما.

أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَسَلَّاطِينِ الْأَرْوَاحِ، يُطَاعُ أَمْرُهُ، وَيَجَلُّ قَدْرُهُ، وَيَنْفَعُ كَلَامُهُ، وَتَنْفُذُ سَهَامُهُ، يُحْيِي الْقُلُوبَ وَيُبْرِئُ مِنَ الْعُيُوبِ، يُغْنِي بِنَظَرَةٍ، وَيُوصِلُ إِلَى الْحَضْرَةِ، إِذَا تَوَجَّهَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَبَلَغَ الْمُنَى،
يَتَصَرَّفُ فِي أَطْوَارِ الْقُلُوبِ بِإِذْنِ عَلَامِ الْغُيُوبِ" (٧٠).

(٣٤) لِاعْتِقَادِ التَّجَانِي أَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، جَعَلَ دَعْوَتَهُ هُوَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ الْوَرْدِ بِقَوْلِهِ: "وَشَرْطُهُ الْخَاصُّ بِهِ (الورد) لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ اسْتِحْضَارُ صُورَةِ الْقُدْوَةِ (التَّجَانِي) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الذِّكْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ" (٧١).

(٧٠) جواهر المعاني – (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الثاني: الفصل الأول: في مواجيد وأحواله ...، ج ١/٦٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٠)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته فيه)، قال أبو العباس أحمد التجاني عن الحاج علي حرازم الفاسي: "كل ما قاله فأنا قلته" وعلى هذا فهو الذي قال ما قال انظر: الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١١١).

(٧١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الأول: في ترتيب أوراده...، ج ١/١٢٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٤٧).

زعم التجاني أنه هو القطب المتصرف لجميع الكائنات

(٣٥) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي وَأَكَاذِيبِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: **قَدْ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ...** (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنِّي **أَنَا الْقُطْبُ الْمَكْتُومُ مِنْهُ إِلَيَّ مُشَافَهَةٌ يَقْظَةٌ لَا مَنَامًا**، فَقِيلَ لَهُ وَمَا مَعْنَى الْمَكْتُومِ؟ فَقَالَ:... هُوَ الَّذِي كَتَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ حَتَّى الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ إِلَّا سَيِّدُ... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ عَلِمَ بِهِ وَبِحَالِهِ" (٧٢).

(٣٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "الْقُطْبُ لَهُ عِصْمَةٌ كِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" (٧٣).

(٣٧) وَمِنْ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْعَقَائِدِ الشَّرِكِيَّةِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي عَلَّمَهَا أَسَسَ طَرِيقَتَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى مَا وَرَدَ عَنْ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: **"وَسَأَلْتُهُ (التجاني) عَنْ حَقِيقَةِ الْقُطْبَانِيَّةِ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: اَعْلَمْ أَنَّ حَقِيقَةَ الْقُطْبَانِيَّةِ هِيَ الْخِلَافَةُ الْعُظْمَى عَنِ الْحَقِّ مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ الْوُجُودِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، حِينَمَا كَانَ الرَّبُّ إِلَهًا كَانَ هُوَ خَلِيفَةً فِي تَصْرِيفِ الْحُكْمِ وَتَنْفِيدِهِ فِي كُلِّ مَا عَلَيْهِ الْأُوْهِيَّةُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ**

(٧٢) الدرر الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ٢٩).

(٧٣) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧).

قِيَامُهُ بِالْبُرْزَخِيَّةِ الْعُظْمَى بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ.

فَلَا يَصِلُ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ كَائِنًا مَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بِحُكْمِ
الْقُطْبِ، وَتَوَلِيهِ وَنِيَابَتِهِ عَنِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ، وَتَوْصِيلِهِ كُلَّ قِيَمَةٍ إِلَى
مَحَلِّهَا، ثُمَّ قِيَامُهُ فِي الْوُجُودِ بِرُوحَانِيَّتِهِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَاتِ
الْوُجُودِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، **فَتَرَى الْكُونَ كُلَّهُ أَشْبَاهًا لَا حَرَكَةَ لَهَا،**
وَإِنَّمَا هُوَ (القطب) الرُّوحُ الْقَائِمُ فِيهَا جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا،

وَقِيَامُهُ فِيهَا فِي أَرْوَاحِهَا وَأَشْبَاهِهَا ثُمَّ تَصَرُّفُهُ فِي مَرَاتِبِ الْأَوْلِيَاءِ،
فَيَذُوقُ مُخْتَلِفَاتِ أَدْوَابِهِمْ، **فَلَا تَكُونُ مَرْتَبَةٌ فِي الْوُجُودِ لِلْعَارِفِينَ**
وَالأَوْلِيَاءِ خَارِجَةً عَنِ ذَوْقِهِ، فَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِهَا وَالْمُمِدُّ
لِأَرْبَابِهَا." (٧٤)

كُلُّ مَا يَقُولُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنِ الْقُطْبِ يَقْصِدُ بِهِ نَفْسَهُ، **أُثْبِتَ**
لِنَفْسِهِ مَا اخْتَصَّ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ
تَعَالَى وَالْإِيمَانُ بغيرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، سِوَاءَ قَصْدِ الْقُطْبِ نَفْسَهُ

(٧٤) جواهر المعاني: ومهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في
إشارات... ج ٢ / ٨٩-٩٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب
البحوث... ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق ال.مام الشيخ التجاني علي
سيس: ج ٢ ص ١٥١)، **والجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١
ص ٢٢٠ - ٢٢١)، والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة، ج ١ ص ٣٠)، فيه اختلاف
بعض الألفاظ في النسخ.

أَوْ قَصَدَ بِهِ غَيْرَهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ.

(٣٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ:
"وَمِمَّا يُؤْتِيهِ كَلَامَ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَوْلُ بَعْضِ الْكِبَارِ:
إِنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَالْعَرْشَ دَاخِلًا فِي
وَسَطِ ذَاتِي، وَكَذَا مَا فَوْقَ الْعَرْشِ مِنَ السَّبْعِينَ حِجَابًا، وَفِي كُلِّ
حِجَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ وَحِجَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
عَامٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ، وَكَذَا مَا فَوْقَ الْحُجْبِ
السَّبْعِينَ مِنْ عَالَمِ الرَّقَا بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْقَافِ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ
الْمَخْلُوقَاتِ لَا يَقَعُ فِي فِكْرِهِمْ شَيْءٌ فَضْلًا عَنْ جَوَارِحِهِمْ، إِلَّا بِإِذْنِ
صَاحِبِ الْوَقْتِ، أَعْنِي بِهِ الْقُطْبُ" (٧٥).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بِغَيْرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

(٣٩) وَمِنْ عَقَائِدِ التَّجَانِي الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "فَحَاصِلُ الْأَمْرِ فِيهِ أَنَّهُ
 (القطب) لِلْوُجُودِ كُلِّهِ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ لَا
 قِيَامَ لَهُ وَلَا تَعَقُّلَ لَهُ إِلَّا بِالرُّوحِ وَلَا حَرَكَةَ لَهُ إِلَّا بِالرُّوحِ... كَذَلِكَ
 جَمِيعُ أَجْسَادِ الْوُجُودِ فِي نِسْبَتِهَا إِلَى الْقُطْبِ هُوَلَهَا كَالرُّوحِ لِلْجَسَدِ

(٧٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٢/٨٩. وجواهر
 المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/١٥٨،
 وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/١٥٠.

فَلَوْ زَالَتْ رُوحَانِيَّتُهُ مِنْهَا لَأَنْعَدَمَ الْوُجُودُ كُلُّهُ فَهَوَ رُوحُ الْوُجُودِ" (٧٦).
وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

(٤٠) وَمِنْ عَقَائِدِ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَكُلُّ خَوَاصِّ الْوُجُودِ
بِأَسْرِهَا عَلَى التَّامِّهَا وَافْتِرَاقِهَا وَعَمُومِهَا وَخُصُوصِهَا، وَإِطْلَاقِهَا
وَتَفْيِيدِهَا كُلِّهَا لَا تُلَازِمُ ذَوَاتَ الْوُجُودِ إِلَّا وَجُودَ رُوحَانِيَّةِ الْقُطْبِ
فِيهَا، فَإِذَا زَالَ الْقُطْبُ رُوحَانِيَّتُهُ عَنْهَا انْعَدَمَ الْوُجُودُ كُلُّهُ وَصَارَ
مَيِّتًا لَا خَاصِيَّةَ لَهُ، وَهَذِهِ الْقُوَّةُ لَهُ مِنْ تَحْمُلِهِ لِسِرِّ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ
وَسِرِّيَانِهِ فِي كَلِيَّةِ عَوَالِمِهِ" (٧٧).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

(٧٦) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،
الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ٢٦٧/١). وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٢٠/١، وتذييل كاشف
الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٦-٢٧٧)، وجواهر المعاني -
تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

(٧٧) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،
الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ٢٦٧/١). وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٢٠/١). الجامع لدرر العلوم
الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٩. وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة
الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٧). هكذا ورد في هذه النسخة بلفظ: لا تلازم
ذوات الوجود إلا وجود روحانية القطب. وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ
التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

(٤١) وَمِنْ عَقَائِدِ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَالأَمْرُ الثَّانِي مِمَّا أَوْصِيكَ بِهِ، تَرَكُ المُحَرَّمَاتِ المَالِيَّةِ شَرْعًا، أَكْلًا وَلبَاسًا وَمَسْكَنًا، فَإِنَّ الحَلَالَ هُوَ القُطْبُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهِ أَفلاكُ سَائِرِ العِبَادَاتِ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ ضَيَّعَ فَائِدَةَ العِبَادَةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ أَيْنَ تَجِدُهُ؟ فَإِنَّهُ كَثِيرُ الوُجُودِ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ" (٧٨).

(٤٢) لِذَلِكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ، يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسَ الكَوْلَجِي: "...إِذْ هُوَ الشَّيْخُ التَّجَانِي فَقَدْ قَالَ: "أَنَا لَا أَمُوتُ...." (٧٩). وَهَذَا أَيْضًا كُفْرًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيْمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ المَخْلُوقَاتِ.

(٤٣) وَمِنْ هَذِهِ العَقِيدَةِ الكُفْرِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا كُفْرًا مَكَّةَ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : "أَنَّ القُطْبَ فِي كُلِّ عَصْرِ لَهُ وَجَاهَةٌ إِلَى كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ المَوْجُودَاتِ، يَمُدُّهَا وَيُقِيمُهَا فِي كُلِّ الوُجُودِ ذَرَّةً ذَرَّةً مُسْتَوُونَ فِي ذَلِكَ، فَمَا مِنْ سَاجِدٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الوُجُودِ، أَوْ رَاكِعٍ رَكَعَ لِلَّهِ، أَوْ قَائِمٍ قَامَ لِلَّهِ، أَوْ مُتَحَرِّكٍ تَحَرَّكَ لِلَّهِ أَوْ ذَاكِرٍ ذَكَرَ اللَّهُ بِأَيِّ ذِكْرٍ فِي جَمِيعِ الوُجُودِ، فَالْقُطْبُ فِي ذَلِكَ هُوَ المُقِيمُ لَهُ، فِيهِ سَبَّحَ المُسَبِّحُ،

(٧٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الرابع في رسائله، ج ١٦٨/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٩٣/٢. وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٨١/٢.

(٧٩) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٨٤.

وَبِهِ عَبْدَ الْعَابِدِ، وَبِهِ سَجَدَ السَّاجِدُ، وَبِهِ وَقَعَتِ الْوَجَاهَةُ الْأُخْرَى
الَّتِي لَا تُذَكَّرُ" (٨٠).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.
اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِدٌ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (٣٣) الرعد.

كُلُّ مَا يَقُولُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي عَنِ الْقُطْبِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى
اللَّهِ، لَمْ يَقُلْ بِهِ كُفْرًا قَرِيشِي، أَيْهَا الْعَاقِلِ كَيْفَ تَأْمَنُ أَنْ تَمُوتَ
وَتَلْقَى اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَى عَقِيدَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَطَرِيقَتِهِ، هُوَ مُؤْمِنٌ
بِالْقُطْبِ كَافِرٌ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ.
وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي يَغْرُسُ عَقَائِدَ
الشِّرْكِ فِي الْقُلُوبِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ جَاءَ بِالذُّكَارِ، إِذَا لَمْ يَصْلُحِ

(٨٠) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية).
الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج (٢٦٦/١)، وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج (١٢٠/١)، والجامع لدرر العلوم
الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٨ واللفظ له، وتذييل كاشف الإلباس
عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنبياس، ص ٢٧٦)، بلفظ فيه سبح الشيخ، وجواهر
المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة،
"وَجَاهَةٌ" فهو "وَجِيَّة" إذا كان له حظُّ ورتبة، و"الوَجْه" مستقبل كل شيء، انظر:
المصباح المنير- العصرية - (١ / ٣٣٥)، (الوجهة) الحرمة، انظر: المعجم الوسيط.
موافق للمطبوع - (١٠١٥ / ٢).

الْقَلْبُ بِالْإِيمَانِ لَا يَنْتَفِعُ صَاحِبُهُ بِمُجَرَّدِ ذِكْرِ اللِّسَانِ، مَنْ تَأَمَّلَ
 الْعَقَائِدَ الَّتِي يَدْعُو - التجاني - إِلَيْهَا يَعْلَمُ عِلْمَ اليَقِينِ أَنَّهُ كَانَ
 يَخْدُمُ لِلشَّيْطَانِ.

يَا صَاحِبَ "إِلَى أَيْنَ" مَاذَا تَقُولُ عَنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ؟، لِمَذَا لَمْ
 تُدَافِعْ عَنْ شَيْخِكَ عَنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى هُوَ وَحْدَهُ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ، **وَعَلَيْهِ تَدُورُ أَفْلاكُ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ**،
 وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا لَهُ فِيهَا مِنْ
 شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْ ظَهِيرٍ، وَهُوَ الَّذِي يُحِلُّ وَيُحَرِّمُ.

عقيدة أحمد التجاني في قطب الأقطاب

(٤٤) وَمِنْ أَكَاذِبِ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ:

"عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (٧٢) (الأحزاب)، وَهُوَ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ الَّذِي يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِ نِظَامَ الْوُجُودِ، وَبِهِ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْوُجُودِ، وَبِهِ صَلَاحُ جَمِيعِ الْوُجُودِ، وَهُوَ حَيَاةُ جَمِيعِ الْوُجُودِ، وَبِهِ قِيَامُ جَمِيعِ الْوُجُودِ وَلَوْ زَالَ عَنِ الْوُجُودِ طَرْفَةٌ عَيْنٍ وَاحِدٍ لَصَارَ الْوُجُودُ كُلُّهُ عَدَمًا فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَهُوَ الْمَعْبَرُّ عَنْهُ بِلِسَانِ الْعَامَّةِ قُطْبُ الْأَقْطَابِ وَالْعَوْثُ الْجَامِعُ" (٨١).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

(٤٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ -: "وَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ أَعْطَاهَا الْحَقُّ لَهُ - التَّجَانِي - لِكَوْنِهِ خَلِيفَةً عَنْهُ، وَمِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ قُطْبُ الْأَقْطَابِ (التجاني)... وَأَوْرَثَهُ اللَّهُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ بِجَمِيعِ إِحَاطَتِهِ، وَأَوْرَثَهُ اللَّهُ الْمُدَدَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا وَسِطَةٍ وَأَوْرَثَهُ اللَّهُ مَدَدَ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَحْرِيكَ

(٨١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٢٧). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٩٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٢٨١).

الْجَمَادَاتِ وَتَحْرِيكَ كُلِّ حَيٍّ حَيٍّ، وَالْأَمَارَةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالتَّعْظِيمَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ... انْتَهَى جَوَابُ سَيِّدٍ ... (ولد آدم) لِسَيِّدِنَا وَقُدَّوْتَنَا
(التجاني)"^(٨٢).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيْمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

صَاحِبَ "إِلَى أَيْنَ" هَلْ هُنَاكَ غَيْرُ اللَّهِ مَنْ يُحْرِكُ الْجَمَادَاتِ وَيُحْرِكُ
كُلَّ حَيٍّ حَيٍّ وَلَهُ الْأَمَارَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَا وَاللَّهِ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : "فَلِلصُّوفِيَّةِ عَقَائِدُ
شَتَّى فِي الْأَوْلِيَاءِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُفَضِّلُ الْوَلِيَّ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه
وسلم) ، وَمِنْهُمْ (مَنْ) يَجْعَلُونَ الْوَلِيَّ مُسَاوِيًا لِلَّهِ فِي كُلِّ صِفَاتِهِ، فَهُوَ
يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ، وَلَهُمْ تَقْسِيمَاتُ
لِلْوَلَايَةِ، فَهُنَاكَ الْغَوْثُ، وَالْأَقْطَابُ، وَالْأَبْدَالُ وَالنُّجَبَاءُ، حَيْثُ
يَجْتَمِعُونَ فِي دِيْوَانٍ لَهُمْ فِي غَارِ حِرَاءٍ كُلَّ لَيْلَةٍ يَنْظُرُونَ فِي الْمَقَادِيرِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضًا يَأْخُذُونَهُمْ وَسَائِطَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ رَبِّهِمْ؛ سَوَاءً كَانَ فِي حَيَاتِهِمْ أَمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَكُلُّ هَذَا بِالطَّبَعِ

^(٨٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثالث في إشارات العلوية : ج ٢ / ٨٩)، وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٨)، وجواهر
المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٥٠) والجامع لدرر العلوم
الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٢٢).

خَلَّافُ الْوَلَايَةِ فِي الْإِسْلَامِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّقْوَى، وَعَمَلِ الصَّالِحَاتِ، وَالْعُبُودِيَّةِ الْكَامِلَةِ لِلَّهِ وَالْفَقْرَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْوَلِيَّ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ شَيْئًا فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ يَمْلِكُ لِغَيْرِهِ، قَالَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ - ﷺ - : ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ (٦١) ﴿ الجن .

(هناك) أَحَادِيثٌ مَكْذُوبَةٌ فِي الْوَلَايَةِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ^{٨٣}.

الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (١٨) ﴿ المائدة).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ (١١١) ﴿ الإسراء).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِأَتْيَالٍ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤٢) ﴿ أمهاتهم ءالهة تمنعهم من دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَّابِحُونَ ﴾ (٤٣) ﴿ الانبياء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (١) ﴿ الذي لله ملك السموات والأرض ولم يتخذ وكدا ولم يكن لله شريك في الملك

(٨٣) أولياء الصوفية عند ابن تيمية في الفرقان - (١ / ٧).

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ
 شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا
 حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ الفرقان: ١ - ٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ (يس)

عقيدة أحمد التجاني في الخليفة الأعظم

(٤٦) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ:
 "الْخَلِيفَةُ لَهُ التَّصَرُّفُ الْعَامُّ، وَالْحُكْمُ الشَّامِلُ التَّامُّ فِي جَمِيعِ
 الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَلَهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالتَّقْرِيرُ وَالتَّوْبِيخُ
 وَالْحَمْدُ وَالذَّمُّ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مُرَادُ الْخَلِيفَةِ، سَوَاءً كَانَ
 نَبِيًّا أَوْ وَلِيًّا، مُسْتَوُونَ فِي هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ" (٨٤).

(٤٧) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ عَلِيُّ حَرَاظِم: "وَمِمَّا أَنْشَدَنِيهِ
 شَيْخُنَا (التَّجَانِي) هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُمَا:

تَسَرَّرْتُ عَنْ دَهْرِي بظِلِّ جَنَابِهِ * فَسِرْتُ أَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

(٨٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٨٨/٢. وجواهر
 المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٥٨/٢،
 وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٤٨/٢ - ١٤٩.

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي مَا دَرَّتْ* * وَ أَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي
 فَقَالَ (التَّجَانِي) مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ هِيَ مَرْتَبَةُ الْخَلِيفَةِ الْأَعْظَمِ، إِذْ لَا
 اسْمَ لَهُ يَخْتَصُّ بِهِ فَإِنَّ أَسْمَاءَ الْوُجُودِ كُلَّهَا أَسْمَاءٌ لَهُ لِتَحَقُّقِهِ
 بِمَرَاتِمِهَا، وَلِكُونِهِ هُوَ الرُّوحُ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، فَمَا فِي الْكُونِ
 ذَاتٌ إِلَّا وَهُوَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ لَهَا، وَالْمُحَرِّكُ لَهَا وَالْقَائِمُ فِيهَا، وَلَا فِي كُرَّةِ
 الْعَالَمِ مَكَانٌ إِلَّا وَهُوَ حَالٌ فِيهِ وَمَتَمَّكِنٌ مِنْهُ" (٨٥).

(٤٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "فَهَذَا الْأَعْتِبَارِ لَا اسْمَ لَهُ (الْخَلِيفَةُ
 الْأَعْظَمِ) يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنِ الْوُجُودِ، وَلَا مَكَانَ يَخْتَصُّ بِهِ دُونَ آخَرَ،
 فَلِهَذَا قَالَ فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي مَا دَرَّتْ، إِخ، يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ
 الْمُرْتَبَةِ، وَهِيَ الْخِلَافَةُ الْعُظْمَى" (٨٦).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ،
 يَا صَاحِبَ "إِلَى أَيْنَ" مَا ذَا تَقُولُ عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ: "فَمَا فِي الْكُونِ

(٨٥) جواهر المعاني – (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢/١٥٠)، بلفظ هذان
 البيتان. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث
 والدراسات)، ج: ٢/١٨٥ (٢٢٥)، بلفظ هذان البيتان، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام
 الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ٢/٢٢٩). في هذه النسخة ورد بلفظ: هذين البيتين.

ورد الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٠٧).

(٨٦) المراجع السابقة نفس الأجزاء ونفس الصفحات.

ذَاتُ إِلَّا الْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمُ وَهُوَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ لَهَا، وَالْمَحْرِكُ لَهَا
وَالْقَائِمُ فِيهَا" هَلْ هُنَاكَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يَزْعُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ التِّجَانِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ هُوَ الرُّوحُ فِي
جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، فَمَا فِي الْكُونِ ذَاتُ إِلَّا وَهُوَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ لَهَا،
وَالْمَحْرِكُ لَهَا وَالْقَائِمُ فِيهَا وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَا ذَا تَرَكَ - التِّجَانِي -
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهَذَا يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَقِيدَةِ
الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِغَيْرِ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا
بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ العنكبوت.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ:
أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ:
أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ
اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ
قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ كَافِرٌ بِي" (٨٧).

(٨٧) صحيح البخاري ت - (١٠ / ٢٠٩)، صحيح مسلم ن - (١ / ٨٣).

لذَلِكَ نَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي مُؤْمِنٌ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ كَافِرٌ
بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ الْخَالِقُ الْمُدَبِّرُ يَتَصَرَّفُ فِي عِبَادِهِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَا
يُشَارِكُهُ أَحَدٌ فِي تَدْبِيرِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ التَّجَانِي
وَعَقِيدَتِهِ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ بِاللَّهِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٣٦)

الكهف: ٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَذُرُّ الْأَمْزَمَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٥) السجدة: ٥

كُلُّ مَنْ آمَنَ بِالْقُطْبِ، وَقُطْبِ الْأَقْطَابِ، وَالْخَلِيفَةِ الْأَعْظَمِ،
وَالْفَرْدِ الْجَامِعِ، وَرُوحِ الْحَيَوَانِي، أَوْ آمَنَ بِوَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ
الْمَذْكُورِينَ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَآمَنَ بِقِيَامِهِ بِتَصْرِيْفِ الْأُمُورِ
وَتَنْفِيذِهَا نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَوْ زَالَ
لَزَالَ الْوُجُودُ كُلُّهُ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، لَا يَقَعُ فِي فِكْرِ
الْمَخْلُوقَاتِ شَيْءٌ فَضْلًا عَنْ جَوَارِحِهِمْ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا فِي الْكُؤُونِ ذَاتٌ
إِلَّا وَهُوَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ لَهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ فِي الْعَالَمِ، كُلُّ مَنْ
آمَنَ بِهَذَا فَقَدْ سَوَّى الْمَخْلُوقَاتِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ لَمْ يَتَّبِ حَتَّى
جَاءَتْهُ الْمَنِيَّةُ، فَسَيَكُونُ مَصِيرُهُ مَعَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿ فَكُتِبُوا

فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنَ ﴾ (١٤) وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ (١٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ (١٦)

تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا
 الْمُجْرِمُونَ ﴿١٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿٢١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ الشعراء: ٩٤ - ١٠٢

أَحْمَدَ التَّجَانِي زَعَمَ أَنَّهُ جَاءَ بِالْأَوْرَادِ الَّتِي تُذَكَّرُ بِاللِّسَانِ،
 وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ جَاءَ بِالْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ وَالشِّرْكِ الَّتِي تُمْرِضُ
 الْقُلُوبَ وَتُفْسِدُهَا وَتُمِيتُهَا، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ وَهُوَ خَيْرُ
 الْحَاسِبِينَ.

عقيدة أحمد التجاني في الفرد الجامع والروح الحيواني

(٤٩) وَمِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَكَانَ التَّخْصِيصُ لِهَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ خَلِيفَتَهُ فِي الْأَكْوَانِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ وَهُوَ الْفَرْدُ الْجَامِعُ فَهُوَ مُحِيطٌ بِالْعَالَمِ كُلِّهِ، وَالْعَالَمُ كُلُّهُ فِي قَبْضَتِهِ وَتَحْتَ حُكْمِهِ وَتَصَرَّفِهِ، يَفْعَلُ فِيهِ كَمَا يُرِيدُ بِلَا مُنَازَعٍ وَلَا مَدَافِعٍ، وَقُصَارَى أَمْرِهِ أَنَّهُ كَانَ حَيْثُمَا كَانَ الرَّبُّ إِلَهًا كَانَ هُوَ خَلِيفَةً عَلَيْهِ، فَلَا خُرُوجَ لَشَيْءٍ مِنَ الْأَكْوَانِ عَنِ الْوَهِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، كَذَلِكَ لَا خُرُوجَ لَشَيْءٍ مِنَ الْأَكْوَانِ عَنِ سُلْطَةِ هَذَا الْفَرْدِ الْجَامِعِ، يَتَصَرَّفُ فِي الْمَمْلَكَةِ بِإِذْنِ مُسْتَخْلِفِهِ"^(٨٨).

قَوْلُهُ: وَالْعَالَمُ كُلُّهُ فِي قَبْضَتِهِ وَتَحْتَ حُكْمِهِ وَتَصَرَّفِهِ، وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيْمَانٌ بغيرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ،

(٥٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "صَارَ الرُّوحُ الْحَيَوَانِيُّ خَلِيفَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، يَحْكُمُ فِيهِ

^(٨٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٥٠. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٣٠، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٨.

بِمَا يُرِيدُ، وَيَتَصَرَّفُ فِيمَا بِمَا يَشَاءُ، فَتَسْتَجِيبُ لِلَّهِ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ اسْتِعْصَاءٍ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا لِأَحَدِيَّةِ الْحَقِّ وَحَدَهُ، وَلَمَّا أُعْطِيَ الرُّوحَ الْحَيَوَانِيَّ الْكَمَالَ الَّذِي ذُكِرَ أَوَّلًا، صَيَّرَهَا خَلِيفَةً لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، يَحْكُمُ فِيهِ كَحُكْمِهِ وَيَجْرِي أَمْرُهُ فِيمَا كَجَرَيَانِ أَمْرِهِ، وَلَيْسَ هَذَا لِشَيْءٍ مِنَ الْعَوَالِمِ غَيْرِ الرُّوحِ الْآدَمِيِّ، وَهَذِهِ هِيَ حَيَاةُ الرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ، بِسَبَبِ نَفْخِ الرُّوحِ الْقُدْسِيِّ فِيهِ، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ۝۱۳۲﴾ (الأنعام) " (٨٩).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيْمَانٌ بِغَيْرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، جَمِيعُ مَا يَقُولُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنِ الْفَرْدِ الْجَامِعِ وَالرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ، وَتَصَرُّفَاتِهِمَا فِي الْعَوَالِمِ وَنِيَابَتِهِمَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَمْلَكَتِهِ كَذِبٌ وَزُورٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، لَمْ يَقُلْ بِهِ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ وَحْدَهُ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَيُصَرِّفُهُ وَلَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ.

(٨٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٣٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٩٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ١/٢٨٥)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٥٤ - ٥٥٥).

مَنْ تَأَمَّلَ أَقْوَالَهُ - التجاني - وَعَقِيدَتَهُ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي ذَكَرَ
وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، يَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ
أَنَّهُ - التجاني - صَادِقٌ فِيمَا ذَكَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: "وَوَاللَّهِ مَا
شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ"^(٩٠).

وَهُوَ صَادِقٌ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: "وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهَا (المرتبة التي لم
يذكرها) لِأَجْمَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي، فَضْلًا عَنْ مَنْ
عَدَاهُمْ"^(٩١).

وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَى أَحْمَدَ التَّجَانِي إِلَّا رَجُلٌ مَتَّعِصِبٌ يَتَّعِصِبُ
لِبِدْعَتِهِ وَطَائِفَتِهِ وَلِعَقِيدَتِهِ الْفَاسِدَةِ يُوَالِي عِلْمَهَا وَيُعَادِي، مُتَّبِعٌ
لِهَوَاهُ وَمَا وَجَدَ عَلَيْهِ آبَاءَهُ وَعُلَمَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ
اللَّهِ ۞ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ ۞ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞
الفصل). وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً
فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۞ الجاثية.

(٩٠) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص ٧٤).

(٩١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ١٠١ / ٢ والرماح (الذي في هامش
جواهر المعاني) ج ١ / ص ٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف
مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني
علي سبيل: ج ٢ ص ١٦٥) والدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٤).

وَمِنَ الْأَدِلَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ مَا يَزْعُمُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي
مِنْ أَنَّ لِبَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ التَّصَرُّفَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ

أَفَلَا نَنْقُوزُ ﴿٣١﴾ يونس: ٣١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَلِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَلَا يُجَاوِزُ
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾
المؤمنون.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ
لَهُمْ شَرِكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنَادُونَ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤﴾ الأحقاف.

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ: "وَأَمَّا
سُؤَالُ السَّائِلِ عَنِ "الْقُطْبِ الْعَوْتِ الْفَرْدِ الْجَامِعِ" فَهَذَا قَدْ
يَقُولُهُ طَوَائِفٌ مِنَ النَّاسِ وَيُفَسِّرُونَهُ بِأُمُورٍ بَاطِلَةٍ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ:
مِثْلُ تَفْسِيرِ بَعْضِهِمْ: أَنَّ "الْعَوْتِ" هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَدَدُ الْخَلَائِقِ
بِوَاسِطَتِهِ فِي نَصْرِهِمْ وَرِزْقِهِمْ حَتَّى يَقُولَ: إِنَّ مَدَدَ الْمَلَائِكَةِ وَحِيتَانِ
الْبَحْرِ بِوَاسِطَتِهِ، فَهَذَا مِنْ جِنْسِ قَوْلِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ وَالْغَالِيَةَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَذَا كُفْرٌ صَرِيحٌ يُسْتَتَابُ
 مِنْهُ صَاحِبُهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُخْلُوقَاتِ لَا مَلَكٌ
 وَلَا بَشَرٌ يَكُونُ إِمْدَادُ الْخَلَائِقِ بِوَأَسِطَتِهِ^(٩٢).
 مَنْ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ وَلَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ
 يَشْمَعْ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ، كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مِنَ التَّوْحِيدِ، يَعْرِفُ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ لَمْ يَشْمَعْ
 رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ.

(٩٢) مجموع الفتاوى، (٢٧ / ٩٦) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور - (٢ / ٦١).

عقيدة إنياس في القطب

(٥١) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِبْرَاهِيمَ إِيَّاسَ وَعَقَائِدِهِ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "الْقُطْبُ أَكْمَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ نَظَرِ اللَّهِ مِنَ الْعَوَالِمِ، وَهُوَ الَّذِي يُضَاهِي الْخَضِرَ وَيُجَارِيهِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَحْوَالِ، وَهُوَ رَحْمَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَغِيَاثُ الْأُمَّةِ وَالْبَدَلُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْوَارِثُ لِبَعْضِ مَقَامَاتِهِ" (٩٣).

(٥٢) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِبْرَاهِيمَ إِيَّاسَ وَعَقَائِدِهِ قَوْلُهُ: "فَالْقُطْبُ تَجَلَّى مِنْ تَجَلِّيَاتِ الْحَقِّ، يَجْمَعُ سَائِرَ التَّجَلِّيَّاتِ، وَالْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنْ سَائِرِ التَّجَلِّيَّاتِ فَهِيَ تَجَلَّى مِنْ تَجَلِّيَّاتِ الْقُطْبِ، وَمَعَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ عَوَالِمَ كُلِّهَا يَمُدُّهَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهَا، ... فَالْجَنَّةُ وَسَائِرُ أَنْوَاعِهَا وَسُكَّانُهَا عَلَى اسْتِمْرَارِهَا وَدَوَامِهَا تَجَلَّى مِنْ تَجَلِّيَّاتِ الْقُطْبِ" (٩٤).

التَّجَلِّي هُوَ الظُّهُورُ، وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِيمَانٌ بِغَيْرِهِ تَعَالَى مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ،

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيُّ: "مَا يَزْعُمُهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ الْقُطْبَ الْعَوْثَ الْجَامِعَ يَمُدُّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَيَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ وَنَحْوَ هَذَا فَهَذَا بَاطِلٌ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ لَمْ يَكُونَا يَعْرِفَانِ جَمِيعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ

(٩٣) كتاب زيادة الجواهر، ص ٩ - ١٠.

(٩٤) كتاب جواهر الرسائل وبلية زيادة الجواهر، ج ١ ص ٨٣ لعل الصواب هو للقطب.

وَلَا يَمْدَانِهِمْ فَكَيْفَ بِهِؤُلَاءِ الضَّالِّينَ الْمُغْتَرِبِينَ الكَذَّابِينَ^(٩٥).

الأدلة من كتاب الله تعالى التي تدل على أن جميع الأمور بيد الله:

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿٥٦﴾ هود: ٥٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٍ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ العنكبوت: ٦٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ

مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾

﴿الروم: ٤٠﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ

ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ سبأ: ٢٢.

اعتقاد أتباع التجاني بأنه صار كأنه هو رب العالمين

(٥٣) مَنْ أَتْبَعَ هَذَا الرَّجُلِ الْكُذَّابِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ شَخْصِيَّةَ
التَّجَانِي هُوَ عَيْنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ: ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي مَا يَأْتِي:

وَفَضَّلَهُ فَاعْتَقَدَ عَلَى الْكُلِّ إِنَّهُ ** كَشَمْسِ الضُّحَى وَهُمْ كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ
فَعَيْنُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ فَافْهَمَ إِشَارَتِي ** وَمِنْ فَيْضِ بَحْرِهِ الْأَنَامُ اسْتَمَدَّتِ
وَلَا تَعْتَرِضُ عَلَيَّ فِيمَا سَطَرْتُهُ ** فَتُجْزَى بِبَيْرَانِ الْجَحِيمِ الْفُظِيْعَةَ

فَعَيْنُهُ ... (التجاني) عَيْنُ الْعَيْنِ وَلِذَا قِيلَ لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ
الْوَلِيِّ لَعَبِدَ لِأَنْسِلَاحِهِ عَنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ وَاتِّصَافِهِ بِأَوْصَافِ
الرُّبُوبِيَّةِ وَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ لِلْأَعْوَاثِ وَالْأَقْطَابِ وَمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي
الْعَالَمِ بِإِذْنِ الْعَالِمِ (فَافْهَمَ إِشَارَتِي) قَالَ تَعَالَى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ
إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ. الآية " (٩٦).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا

﴿ الكهف ﴾

قَصْدُهُمْ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَمَا جَاءَ بَعْدَهَا، أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي هُوَ
عَيْنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيْ حَقِيقَةُ اللَّهِ، ذَكَرُوا ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْإِشَارَةِ،

(٩٦) الدررة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٥).

وَلَا يَعْلَمُ مَعْنَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ وَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ لَا تَخْتَصُّ بِأَحْمَدَ التَّجَانِي فَقَطْ، بَلْ هِيَ لَهُ وَلِلْأَعْوَابِ وَالْأَقْطَابِ وَمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي الْعَالَمِ، وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيَّيْنَ دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، ﴿هُرَّ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٤) ﴿المنافقون﴾.

(٥٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ: "وَالْحَاصِلُ أَنَّ شَيْخَنَا (التجاني) وَوَسَيْلَتَنَا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانَا الْقُطْبُ الْمُكْتُومَ وَالْبُرْزَخَ الْمَعْلُومَ وَخَاتِمَ الْمُحَمَّدِيِّ وَسَيِّدَ الْعَارِفِينَ وَالْأَقْطَابِ وَمُمِدَّهُمْ، وَوَاسِطَتَهُمْ لَدَى حَضْرَةِ رَبِّ الْأَرْبَابِ، وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَشْرَبُ وَلِيٌّ وَلَا يَسْقِي إِلَّا مِنْهُ... وَالْوَارِثُ الْأَكْبَرُ وَخَتَمُ الْخَتَمِ الْمُتَّصِدِّي لِإِيصَالِ الْمَدَدِ إِلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، مِنْ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ قَبْلَ بُرُوزِ بَشَرِيَّتِهِ وَتَرَايِيَّتِهِ وَبَعْدَ مَعْيِيهِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ حَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: قُلْ هُوَ لَا يَمُوتُ، فَتِلْكَ الْحَقِيقَةُ مِنْ أَوَّلِ الْوُجُودِ إِلَى آخِرِهِمْ حَيَّةً بِالْحَيَاةِ الْأَزَلِيَّةِ الْأَبَدِيَّةِ" (٩٧).

(٥٥) كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ يَسْتَمِدُّ مِنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي مِنْ دُونِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: "فَقُمْتُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ وَمُتَوَسِّلًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَمُسْتَمِدًّا مِنْ

(٩٧) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٢١١ - ٢١٢).

حَضْرَةَ مَوْلَانَا أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ" (٩٨).

(٥٦) وَمِنْ ذَلِكَ إِقْرَارُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ بَأَنَّ التَّجَانِيَّ هُوَ الَّذِي يُمَدِّدُهُمْ بِقَوْلِهِ: "وَقَدْ قَالَ شَيْخُنَا وَوَسَيْلَتُنَا وَقُوَّةُ أَرْوَاحِنَا وَمَمِدَّتُنَا

النُّقْطُ الْغَوْثُ الْخَاتِمُ الْمُحَمَّدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

الواقعة. هُمْ أَصْحَابُنَا" (٩٩).

(٥٧) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ: "وَالشَّيْخُ الْمُرِّي لِلْمُرِيدِ حَقِيقَةٌ هُوَ الشَّيْخُ التَّجَانِيَّ، ... وَهُوَ مَعَهُ دَائِمًا مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَذَا سِرٌّ كَبِيرٌ لِلْمُرِيدِ التَّجَانِيَّ" (١٠٠).

(٥٨) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ ... "وَهِيَ حَضْرَةُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّجَانِيَّ الْحَسَنِيِّ وَهُوَ بَرَزْخُ الْأَقْطَابِ وَمَمِدُّ الْكَائِنَاتِ وَرُوحَهَا وَسِرُّهَا" (١٠١).

(٩٨) السر الأكبر والنور الأبهري للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤١٢).

(٩٩) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص /٣٧).

(١٠٠) السر الأكبر والنور الأبهري للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٧) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤١٦).

(١٠١) السر الأكبر والنور الأبهري لإبراهيم إنياس: (ص:٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

(٥٩) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِنْيَاسٍ: "مِنْ عُلُوِّ مَرْتَبَةِ شَيْخِنَا الْقُطْبِ الْمُكْتُومِ - التَّجَانِي - وَتَوَحُّدِهِ فِي مَقَامِ التَّصَرُّفِ الْمُطْلَقِ فِي الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ وَالْإِنْسِيِّ وَالْجِنِّيِّ وَالْمَكِّيِّ (وَالْمَلَكِيِّ) فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَهَا إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَمِنْ إِحَاطَتِهِ بِجَمِيعِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ ... وَاسْتِيْلَائِهِ عَلَى قُصُوى مَرَاتِبِ الْجَمِيعِ" (١٠٢).

(٦٠) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ: "وَلْيَكُنْ لَكَ شَيْخَانِ شَيْخُكَ فِي الظَّاهِرِ اجْعَلْهُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَشَيْخُكَ فِي الْبَاطِنِ شَيْخُنَا أَحْمَدُ التَّجَانِي وَهُوَ مَعَكَ دَائِمًا" (١٠٣).

(٦١) يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي: "(مِنْ آدَابِ الذِّكْرِ)... أَنْ يَسْتَمِدَّ بِقَلْبِهِ عِنْدَ شُرُوعِهِ فِي الذِّكْرِ هَمَّةً شَيْخِهِ، وَيَسْتَحْضِرُهُ وَيُلَاحِظُهُ لِيَكُونَ رَفِيقَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا مِنْ أَهَمِّ الْأَدَابِ، وَلَوْ نَادَى شَيْخَهُ بِلِسَانِهِ بِالْأَسْتِغَاثَةِ عِنْدَ الْاِحْتِيَاجِ جَازًا" (١٠٤).

(١٠٢) كتاب سعادة الأنام (ص / ١٧٩) المكتوب في النص هو: المكي لعل مراده هو المكي.

(١٠٣) كتاب جوهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر ج ١ ص ٥).

(١٠٤) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الخامس والثلاثون في آداب الذكر، ج ٢ / ص ٢)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٩٧).

(٦٢) وَيَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِيُّ: " وَمِنْ آدَابِ الذِّكْرِ ... إِذَا ابْتَدَأَ بِالذِّكْرِ يُحْضِرُ صُورَةَ شَيْخِهِ فِي قَلْبِهِ وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ" (١٠٥).

(٦٣) لِدَلِكْ كَانُوا يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِدَعْوَةِ التَّجَانِي عِنْدَ الْمُصَابِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ - التَّجَانِي - يَسْمَعُهُمْ وَيُجِيبُهُمْ، يَقُولُونَ:

إِذَا مَسَّكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِضَيْمِهِ * فَنَادِ أَيَا تَجَانِ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ
أَعْنِي فَقَدْ ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ * فَيَأْتِيكَ بِالْأَلْطَافِ فِي مُعْظَمِ الْأَمْرِ
وَيَكْشِفُ كُلَّ الْكَرْبِ عَنكَ بِهَمَّةٍ * عَلَتْ فَوْقَ أَفْلَاقِ السَّمَوَاتِ وَالْبَدْرِ
وَيَأْتِيكَ بِالْخَبْرَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَيَدْفَعُ عَنكَ الْكَرْبَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"
الدرة الخريدة (١٠٦).

(٦٤) وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسَ أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ فِي دُرُوسِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَعْدَ الْأَسْتِعَاذَةِ، وَصَلَاةِ الْفَاتِحِ، وَالتَّرَضِيِّ عَنِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْحَوْقَلَةِ، دَعْوَةَ أَحْمَدَ التَّجَانِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، يَقُولُ:

يَاهِمَّةَ الشَّيْخِ أَحْضِرِي لَنَا بِهَذَا الْمُحْضَرِ
وَلْتَعْطِفِي بِنَظْرَةٍ تَأْتِي لَنَا بِظُفْرَةٍ" (١٠٧).

(١٠٥) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الخامس والثلاثون في آداب الذكر، ج ٢ / ص ٢-٣، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٩٧.

(١٠٦) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٦، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(١٠٧) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٣ ص ٢١٦).

نوع آخر من أنواع العبادة لأبي العباس أحمد التجاني

(٦٥) يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي: "وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ اسْتِشَارَتِهِ فَإِنَّهُ (التجاني) قَالَ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يُشَاوِرَنِي وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بُعْدٌ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَذْكُرْ حَاجَتَهُ وَهُوَ مُشَخَّصٌ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيَّ، فَالْجَوَابُ مَا يَقَعُ فِي قَلْبِهِ" (١٠٨).

يَا صَاحِبَ "إِلَى أَيْنَ" هَذِهِ الْعَقِيدَةُ عَقِيدَةُ الْكُفْرِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانُ بِأَحْمَدَ التَّجَانِي وَأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، وَهُوَ الَّذِي يُمَدُّ الْكَائِنَاتِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ مِنَ الْأَزَلِّ إِلَى الْأَبَدِ، وَهُوَ مَعَ الْمُرِيدِ دَائِمًا إِذَا تَذَكَّرَهُ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَعْوَتُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِنْدَ الْمُصَابِ، مَاذَا تَقُولُ عَنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ؟، لِمَاذَا لَمْ تُدَافِعْ عَنْهُ عَنِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ؟، هَلْ يُتَعَجَّبُ مِمَّنْ جَاءَ بِهِذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ إِذَا قَالَ تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةَ

(١٠٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الرابع والثلاثون في ذكر بعض أذكار الطريقة، ج ١ / ص ٢٦٦)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٩٢)، والإفاد الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص ١٢٠) رقم القول (١٦٥) بلفظ "ولم تمكنه ملاقاتي، وبلغت" ويستحضر نفسه بين يدي" وتشخيص الشيء : تعيينه. وشيء مشخص وهو مجاز، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس - (١٨ / ١٠)، يذكر الإنسان حاجته لأحمد التجاني ويعين له نفسه، سيجيبه في قلبه.

الإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُدْرِ قَامِ بِي، أَوْ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ
 الإِسْلَامِ، أَوْ تَلَفَّظَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَافِرٌ، الَّذِي يُوحِدُ اللَّهَ تَعَالَى فِي
 جَمِيعِ أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ، لَا يُنْكِرُ كُفْرَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ
 الْعَقِيدَةِ الْخَبِيثَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ كُفْرَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ
 الْعَقِيدَةِ، لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ التَّوْحِيدِ.

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
 "التَّقَرُّبُ إِلَى الْأَمْوَاتِ بِالذَّبَائِحِ أَوْ بِالْفُلُوسِ أَوْ بِالنُّدُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
 الْعِبَادَاتِ كَطَلَبِ الشِّفَاءِ مِنْهُمْ أَوْ الْغُوثِ أَوْ الْمَدَدِ شِرْكَ أَكْبَرُ لَا
 يَجُوزُ لِأَحَدٍ فِعْلُهُ لِأَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ وَأَكْبَرُ الْجَرَائِمِ ؛ لِقَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
 ٤٨ ﴾ النساء. وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ٧٢ ﴾ المائدة. الْآيَةُ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا
 لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٨ ﴾ الأنعام (١٠٩).

عقيدة أحمد التجاني وإنياس في العارفين

(٦٦) وَمِنْ أَفْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ "... أَنَّ لِلْعَارِفِ وَقْتًا يَطْرَأُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَالْأَسْتِغْرَاقُ حَتَّى يَخْرُجَ بِذَلِكَ عَنْ دَائِرَةِ حِسِّهِ وَشُهُودِهِ وَيَخْرُجَ عَنْ جَمِيعِ مَدَارِكِهِ وَوُجُودِهِ، لَكِنْ يَكُونُ تَارَةً ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَيَتَدَلَّى لَهُ مِنْ قُدْسِهِ اللَّاهُوتِي مِنْ بَعْضِ أَسْرَارِهِ فَيُضَا، يَقْتَضِي مِنْهُ أَنْ يَشْهَدَ ذَاتُهُ عَيْنَ ذَاتِ الْحَقِّ لِمَحْفِهِ فِيهَا وَاسْتِهْلَاكِهَ فِيهَا، وَيُصْرِّحُ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ بِقَوْلِهِ: سُبْحَانِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي" (١١٠).

(٦٧) "أَنَا الْحَقُّ مَا فِي الْجَبَّةِ إِلَّا اللَّهُ" (١١١).

(٦٨) وَقَوْلُهُمْ:

"أَمْرِي بِأَمْرِ اللَّهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ * وَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاحْكُمْ بِقُدْرَتِي" (١١٢)

(١١٠) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢ / ٧٣، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي... ج ٢ / ١٣٢). والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ٤٥، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٢.

(١١١) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(١١٢) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ ص ٨٨ - ٨٩، وجواهر المعاني:

(٦٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي زَعَمَهُ أَنَّ الْعَارِفَ يَتَّصِفُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "وَأَمَّا الْعَارِفُونَ فَإِنَّهُمْ دَاخِلُونَ مَدَاخِلَ الْغَايَاتِ أَعْنِي: غَايَاتِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَإِنَّ غَايَةَ الْعُبُودِيَّةِ: التَّقَلُّبُ فِي أَحْوَالِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْإِتِّصَافُ بِصِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّحَقُّقُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَا غَايَةَ وَرَاءَ هَذَا" (١١٣).

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، أَنْ يَعْتَقِدَ الْإِنْسَانُ أَنَّ هُنَاكَ خَلْقٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَعْرِقَ وَيَدْخُلَ وَيَفْتَى فِي ذَاتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ، أَوْ يَتَحَقَّقَ لِلْمَخْلُوقِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ ذَاتِهِ تَعَالَى.

(٧٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَالْعَارِفُونَ خَرَفُوا هَذِهِ الْحُجُبَ كُلَّهَا وَجَلَسُوا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَسَاطِ شُهُودِهِ" (١١٤).

(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني

– تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٤٩).

(١١٣) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح نسخة المكتبة الشعبية، الباب الخامس:

الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١)، وجواهر المعاني: - الذي يليه

كتاب الرماح إشراف مكتب البحوث والدراسات...، ج ٢ / ٢٤٣)، وجواهر المعاني –

تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٥٦).

(١١٤) جواهر المعاني – (الذي بهامشه كتاب الرماح)، الباب الخامس في ذكر أجوبته

الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٢ / ١٣١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

الرماح، إشراف...، ج ٢ / ١٧٧)، وجواهر المعاني – تحقيق علي سيس –، ج ٢ / ٢٠٥).

(٧١) وَمِنْ أَكَاذِبِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَتَارَةً يَكُونُ الْأَسْتِغْرَاقُ لِلْعَارِفِ وَالْفَنَاءُ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَيْبَتِهِ عَن ذَاتِهِ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيَتَدَلَّى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ أَسْرَارِهِ، ... فَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَابَةً عَنْهُ" (١١٥).

(٧٢) وَمِنْ أَكَاذِبِ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَلَوْ تَحَرَّكَ عَلَيْهِ (على العارف) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ الْمُهِلِكُ وَكَانَ فِي بَرِيَّةٍ قَفْرَاءَ، وَشَاءَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ الْمُطَرِّفُ فِي الْحِينِ بِلَا دُعَاءٍ لَنْزَلِ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُفَجِّرَ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ لَفَجَّرَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ" (١١٦).

(٧٣) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِنْيَاسٍ وَافْتِرَاءَاتِهِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِهِ وَنَصُّهُ: "وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَوِزُّ لَهُ طَائِفَةً، حَبَاهُمْ اللَّهُ فِي مَكْنُونِ غَيْبِهِ، أَطَّلَعَهُمْ كَشْفًا وَشُهُودًا عَلَى الْحَقَائِقِ، وَمَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي عِبَادِهِ، فَبِمَشَاوَرَتِهِمْ يَفْصِلُ مَا يَفْصِلُ وَهُمْ الْعَارِفُونَ، الَّذِينَ عَرَفُوا مَا تَمَّ" (١١٧).

(١١٥) جواهر المعاني. وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوي.. ج ٢/ص ٧٣ - ٧٤)، وجواهر المعاني:- الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢ ص: ١٥٢)، وجواهر المعاني تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١٣٢/٢)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤)، (١١٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٩١). (١١٧) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٧١ - ٢٧٢).

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيمَ الْحَكِيمَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْصَلَ مَا
يَفْصِلُ إِلَّا بِمَشَاوَرَةِ الْمَخْلُوقِينَ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ وَأَلْحَدَ فِي أَسْمَائِهِ
وَصِفَاتِهِ.

(٧٤) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِنْيَاسِ وَعَقِيدَتِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَأَمَّا
دَرَجَةُ الْعَارِفِينَ فَهُمْ مُرَادُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، بِهِمْ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمْطِرُ
وَيُنْبِتُ، لَوْلَا وُجُودُهُمْ لَعَدِمَتِ الدُّنْيَا فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، كَمَا
تُشِيرُ إِلَيْهِ الْآيَةُ: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
الْأَرْضُ ﴾ (البقرة) (١١٨).

هَذَا كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ وَكُفْرٌ بِاللَّهِ، وَالْآيَةُ لَا تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ.

عقيدة التجاني في الولي

(٧٥) وَمِنْ عَقَائِدِ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ الَّتِي عَلَّمَهَا أَسَسَ طَرِيقَتَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا عَبْدُهُ الْأَوْثَانِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: "لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبِدٌ. وَحَقِيقَةُ الْوَلِيِّ أَنَّهُ يُسَلَبُ مِنْ جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَيَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا... مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ أَصْعَبُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ" (١١٩).

(٧٦) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "يُقَالُ عَنْهُ (عَنْ اللَّهِ) مَنْ كَشَفْتُ لَهُ عَنْ صِفَاتِي أَلْزَمْتُهُ الْأَدَبَ، وَمَنْ كَشَفْتُ لَهُ عَنْ ذَاتِي أَلْزَمْتُهُ الْعَطَبَ، وَهَذَا الْعَطَبُ هُوَ مُنْتَهَى الْأَرْبِ وَمُنْتَهَى مَطْلَبِ الْعَبْدِ، فَإِنَّ هَذَا الْعَطَبَ هُوَ مَحَلُّ الْأَسْتِهْلَاكِ وَالْمَحَقِّ، حَيْثُ يُسَلَبُ الْعَبْدُ مِنْ أَوْصَافِهِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيُلْبَسُ خَلْعَةَ الْأَتْصَافِ بِالْأَوْصَافِ الرَّبَّانِيَّةِ وَيَكُونُ عَيْنَ الْعَيْنِ" (١٢٠).

(١١٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات... ج ٢ / ٧٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: جاء في هذه النسخة بأسلوب يختلف عن هذا الأسلوب انظر: ج ٢ / ١٣٤) والدرة الخريدة شرح البياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٩، ١٠٥).

(١٢٠) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٢ / ٦٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٤٦).

اعْتَقَادًا أَنَّهُ يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ أَنْ يُسَلَبَ مِنْ صِفَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ وَيَتَّصِفَ
بِصِفَاتِ الْخَالِقِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهَذَا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى.

مَعْنَى عَيْنِ الْعَيْنِ أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ عَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا فَرْقَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، ذَكَرُوا مِثْلَ
هَذَا لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَقَالُوا: "فَعَيْنُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ فَافْهَمِ
إِشَارَتِي (١٢١)".

فَالْمُتَّامِلُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ يَجِدُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي يُكْثِرُ ذِكْرَ
أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، مَعَ إِضَافَتِهَا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَالسُّؤَالُ هُنَا هَلْ
يُمْكِنُ أَنْ يَتَّصِفَ الْمَخْلُوقُ بِصِفَاتِ الْخَالِقِ وَأَسْمَائِهِ، لَوْ اتَّصَفَ
الْمَخْلُوقُ بِأَسْمَاءِ الْخَالِقِ وَصِفَاتِهِ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَالِقِ
وَالْمَخْلُوقِ، وَأَيْضًا يُكْثِرُ تَشْبِيهِ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ بِذَاتِ اللَّهِ
الْمُقَدَّسَةِ، وَيَقُولُ بِحُلُولِ ذَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ فِي ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كُلُّ
هَذَا كُفْرٌ وَشِرْكٌ وَزَنْدَقَةٌ.

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/١١٤، العطب:
الهلاك وبابه طرب و المعاطب المهالك، انظر: مختار الصحاح - (١ / ٤٦٧)، الأرب: وهي
الحاجة، انظر: مقاييس اللغة - (١ / ٧٨).

(١٢١) الدررة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ١٠٥).

عقيدة التجاني في شأن الكفار وتكذيبه لله رب العالمين

(٧٧) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَهُنَاكَ الْمَحَبَّةُ الْعَامَّةُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَفِي هَذِهِ الْمَحَبَّةِ جَمِيعُ الْعَوَالِمِ حَتَّى الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ مَحْبُوبُونَ عِنْدَهُ"^(١٢٢).

(٧٨) وَمِنْ أَكَاذِبِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَالْمَحَبَّةُ الرَّابِعَةُ الْعَامَّةُ وَهِيَ لِلْكَفَّارِ خَاصَّةً، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ مَحَبَّةَ الْأُلُوْهِيَّةِ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَمَالِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَعُمُومِهَا"^(١٢٣).

(٧٩) وَمِنْ أَكَاذِبِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: " فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا كَوْنُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ مَحْبُوبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ"^(١٢٤).

(٨٠) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "فَبَانَ لَكَ بِمَا قَرَرْنَا أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مَحْبُوبُونَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُلْتَفَتُ لِأَبْحَاثِ أَهْلِ الظَّاهِرِ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَإِنَّ هَذِهِ عُلُومُ الْعَارِفِينَ، لَيْسَ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ فِيهَا مَجَالٌ"^(١٢٥).

(١٢٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٥.

(١٢٣) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٩.

(١٢٤) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩١.

(١٢٥) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٢.

يَقْصِدُ بِأَهْلِ الظَّاهِرِ عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، إِذَا قِيلَ عُلُومُ الْعَارِفِينَ
الْمُقْصُودُ بِهِ عُلُومُ الْحَقِيقَةِ، وَعُلُومُ الْحَقِيقَةِ تُخَالِفُ عُلُومَ
الشَّرِيعَةِ، الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وَهَذَا مِنْ أَوْضَحِ الأدِلَّةِ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسُوا عَلَى مَنْهَجِ الْكِتَابِ
 وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، إِنَّمَا هُمْ عَلَى الزُّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ.

مَنْ تَأَمَّلَ مَا يَقُولُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنْ عُلُومِ الْعَارِفِينَ عُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ يَعْلَمُ صِدْقَ مَا قُلْتُ سَابِقًا عَنْ قَوْلِهِ **"إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي**
شَيْئًا فَرِزُوهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ... الخ"، أَنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ إِلَّا لِيَتَشَبَّهَ
 بِالشَّيْطَانِ وَيَقْتَدِيَ بِهِ فِي قَوْلِهِ، **"إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ"**،
 كَيْفَ يُمَكِّنُ وَزْنَ قَوْلٍ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِعُلُومِ الْحَقِيقَةِ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ،
 مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَعُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ، أَنْظَرُ: الْجَامِعُ: ج ١ ص ٢٢٧).

(٨١) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: **"فَالْأَصْلُ حِينَئِذٍ الرَّحْمَةُ**
وَالْمَحَبَّةُ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ يَتَنَزَّلُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٦٥) (الحج). شَمَلَتِ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ
 لِأَنَّهُمْ مِنَ النَّاسِ ^(١٢٦).

(١٢٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٩٩).

(٨٢) وَمِنْ أَكَاذِبِ التَّجَانِي يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "ثُمَّ زَادَ التَّجَانِي فِي الْأَسْتِدْلَالِ لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ الْكُفْرَةَ مَرْحُومُونَ وَمَحْبُوبُونَ"^(١٢٧).

وَهَذِهِ الْآيَةُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١٢٧) الحج. لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْكُفَّارَ أَوْ أَنَّهُ سَيَرْحَمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وَمَعْنَى الْآيَةِ كَمَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمَيْسَرِ: "وَهُوَ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ فَيَحْفَظُهَا؛ حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فِيمَ لِكَ مَنْ عَلِمَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فِيمَا سَخَّرَ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَغَيْرِهَا؛ تَفْضُلًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ"^(١٢٨).

(٨٣) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ الْقَوْلُ بِإثْبَاتِ طَهَارَةِ الْكَافِرِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِنَجْسٍ، وَإثْبَاتِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْكَفَّارِ، تَأَمَّلُوا فِيمَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ: "الطَّهَارَةُ طَهَارَتَانِ: طَهَارَةُ أَصْلِيَّةٌ، وَطَهَارَةُ عَرْضِيَّةٌ، فَالطَّهَارَةُ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، مَنزَعَهَا وَمَحْتَدُّهَا مِنْ سِرِّ اسْمِهِ الْقُدُّوسِ، فَإِنَّ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ مُتَجَلٍّ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الْوُجُودِ، وَالْقُدُّوسُ هُوَ الطَّاهِرُ الْكَامِلُ مِنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ... فَمَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا طَاهِرٌ كَامِلٌ لِتَجَلِّي

(١٢٧) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٦).

(١٢٨) التفسير الميسر - (٨٠ / ٦).

اسْمِهِ الْقُدُّوسِ عَلَى كُلِّ ذَرَّةٍ، فَكُلُّ مَا خَلَقَهُ تَجَلَّى فِيهِ بِاسْمِهِ
الْقُدُّوسِ" (١٢٩).

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَجَلَّى فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

(٨٤) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "فَلَوْ وَقَعَ التَّنَجِيسُ فِي
ذَرَّةٍ مِنَ الْوُجُودِ لَوَقَعَ النِّقْصُ فِي صِفَتِهِ الْكَامِلَةِ، وَهِيَ الْقُدُّوسُ
عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ، وَبِهِ يَلْزَمُ تَعْطِيلُ الْأُلُوْهِيَّةِ، وَالْأُلُوْهِيَّةُ شَامِلَةٌ
لِكُلِّ ذَرَّةٍ" (١٣٠).

(٨٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "... فَهَذَا مَعْنَى تَجَلَّى
اسْمِهِ الْقُدُّوسِ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُودِ، وَهِيَ الطَّهَّارَةُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي
قُلْنَا، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ عُلُومِ الْعَارِفِينَ لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِأَهْلِ
الظَّاهِرِ" (١٣١). قَصْدُهُ بِأَهْلِ الظَّاهِرِ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ.

(٨٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "فَتَعَيَّنَ مِنْ هَذَا أَنَّ
الذَّاتَ مُقَدَّسَةً عَنْ هَذَا كُلِّهِ لَا يُحِبُّ شَيْئًا وَلَا يُبْغِضُ شَيْئًا" (١٣٢).

(١٢٩) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٩٧، والمختد: الأَصْلُ وَالطَّبْعُ. وَكَكْتَيْفٍ: الْخَالِصُ الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ - (١/٣٥٢).

(١٣٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٧.

(١٣١) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٨.

(١٣٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٨٩.

وَهَذَا أَيْضًا كُفْرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ط فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾
آل عمران: ٣٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴿٣٨﴾ ﴾ التوبة: ٢٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الروم: ٤٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿١٤﴾ ﴾ المجادلة: ١٤

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
مَا سَقَى كَافِرًا شُرْبَةَ مَاءٍ" (١٣٣).

(١٣٣) سنن الترمذي - (٤ / ٥٦٠)، سنن ابن ماجه - (٢ / ١٣٧٦)، صححه الألباني
سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ١٨٥).

اعتقاد التجاني بفناء النار

(٨٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ عَنِ النَّارِ: "لَا تَزَالُ بِقُوَّةٍ صَوْلَتِهَا عَلَى الْخَلْقِ وَبِقُوَّةٍ إِحْرَاقِهَا وَعَذَابِهَا حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ مَعْنَاهُ: يَتَجَلَّى عَلَيْهَا بِاسْمِهِ الْجَبَّارِ فَيَدُكِّهَا دَكًّا مِنْ هَيْبَةِ الْجَلَالِ، فَتَخْضَعُ وَتَذِلُّ وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ وَبِهِدِهِ السَّطْوَةَ يَنْقُضِي عَذَابِهَا" (١٣٤).

(٨٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِ التَّجَانِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي عَنْهُ: "ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُشْفِ أَنَّ مُكْتَبَ أَهْلِ النَّارِ فِي الْعَذَابِ (٤٥,٠٠٠) سَنَةً، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يُعَذَّبُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيُرْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَى (٧٩,٠٠٠) سَنَةً، وَهُوَ عَدَدُ أَوَّلِ الْخَلْقِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ" (١٣٥).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء).

(١٣٤) جواهر المعاني – (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ٢/٣٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٣٦)، بلفظ: لا تزال بقوة وصولتها، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ٢ / ٣٩)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٩٢، ورد هنا بلفظ يختلف عن هذا.

(١٣٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩٣٤).

التجاني يتهم النبي

بكتمان الرسالة

(٨٩) التَّجَانِي يَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ الرِّسَالَةَ لِأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ بِقَوْلِهِ "لَمَّا سُئِلَ هَلْ كَانَ سَيِّدٌ... (وَلَدِ آدَمَ) ﷺ عَالِمًا بِهَذَا الْفَضْلِ...، (فضل صلاة الفاتح) قَالَ نَعَمْ هُوَ عَالِمٌ بِهِ، قُلْتُ: وَلَمْ لَمْ يَذْكُرْهُ لِأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ... قَالَ مَنَعَهُ أَمْرَانِ، الْأَوَّلُ أَنَّهُ عَلِمَ بِتَأْخِيرِ وَقْتِهِ، وَعَدَمَ وَجُودِ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ لَهُمْ هَذَا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْقَلِيلِ لَطَلَّبُوا مِنْهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُمْ لِشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَلَمْ يَكُنْ ظُهُورُهُ فِي وَقْتِهِمْ" (١٣٦).

قَوْلُهُ ادَّخَرَهُ لَهُ وَلَمْ يُعَلِّمَهُ لِأَصْحَابِهِ، رَدُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ المائدة. ﴿١٧﴾ وَرَدُّ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (٢٤)

التكوير. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكِثْمَانَ مَحَالٌّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ خِيَانَةٌ لِلْأَمَانَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ نِسْبَةَ الْكِثْمَانِ إِلَيْهِ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ، وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا.

(١٣٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث..)، ج ١/٥٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني ج ١/١٦٧).

من أكاذيب التجاني

(٩٠) يزعم التجاني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاه أن يتوجه إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى، بقوله: "نهاني صلى الله عليه وسلم عن التوجه بالأسماء، وأمرني صلى الله عليه وسلم بالتوجه بصلاة الفاتح لما أغلق" (١٣٧).

(٩١) ومن ذلك زعمهم أن ذكر أسماء الله لغرض يقود للوبال صرحوا بذلك في هذه الآيات:

"لَا تَذْكُرَنَّ أَسْمَاءَ ذِي الْجَلَالِ * لِيُغْرَضَ بِغُرُضٍ يَفُودُ لِلْوَبَالِ
فَحَسْبُنَا ذِكْرُ صَلَاةِ الْفَاتِحِ * فِيهَا السَّلَامَةُ لِكُلِّ سَابِحٍ
فِيهَا الْأَمَانُ لِجَمِيعِ النَّاسِ * أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَا التَّبَاسِ"
الدرة الخريدة (١٣٨)

(٩٢) ومن أكاذيب أحمد التجاني قوله: "لأن الله له تجلٍ في كل وقتٍ بأمرٍ معلومٍ، ولا يخلو كل وقتٍ من تجليه بالشر من بعض خلقه" (١٣٩).

(١٣٧) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة، ج ٤ ص ١٠٤ وإفادة الأحمديّة (ص ١٢٥).

(١٣٨) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٤ ص ١٠٣.

(١٣٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١٤٧/٢. وجواهر

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ « وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... » الحديث وفيه: "لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ" (١٤٠).

(٩٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ أَحْمَدَ التَّجَانِي - : " وَقَدْ قَالَ مُحْيِي الدِّينِ فِي الْإِنْسَانِ الْمَحْجُوبِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا هُوَ شِبْهُ إِنْسَانٍ كَالذَّاتِ الْمَيَّتَةِ الَّتِي لَا رُوحَ فِيهَا ... وَحَيْثُ يُسْمَعُ فِي كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، بَلْ هِيَ قَدِيمَةٌ أَرْلِيَّةٌ، يُشِيرُونَ إِلَى هَذَا الرُّوحِ وَهِيَ صَفَاءُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فِي كُلِّ مَا أَرَادَهُ، يُحْيِي الْمَوْتَى إِذَا شَاءَ وَيُنَادِيهَا فَتَجِيبُهُ مُسْرِعَةً وَلَوْ كَانَتْ رَمِيمَةً، وَيُثْمِرُ الْأَشْجَارَ الْيَابِسَةَ فِي الْحِينِ إِذَا شَاءَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِقِ فَلَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ" (١٤١).

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/ ١٨٣)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/ ٢٢٤).
(١٤٠) صحيح مسلم - (٢ / ١٨٥)، سنن أبي داود-ن - (١ / ٢٧٧)، سنن الترمذي - (٥ / ٤٨٦)، سنن النسائي الكبرى - (١ / ٣١٣)..
(١٤١) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٠٨.

أكبر دليل على أحمد التجاني رجل كذاب

(٩٤) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَائِهِ قَوْلُهُ: "إِنَّ خَوَاصَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَكَابِرِ كَمَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ، وَالْأَفْرَادِ الْأَرْبَعَةِ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ مِنْ عَامَّةِ الْأَقْطَابِ فَضْلاً عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مِنْهَا أَنَّ الْبَيْتَ الْمُعْظَمَ وَهِيَ الْكَعْبَةُ الْمَشْرِفَةُ تَطُوفُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، وَمِنْهَا تَسْلِيمُ السَّحَابِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَرَادِ" (١٤٢).

وَفِيمَا سَبَقَ كِفَايَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ بِصِيرَتِهِ أَنْ يَتَيَقَّنَ بِأَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَابٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾ (النحل).

وَآيِنَ التَّعْظِيمِ لِشَعَائِرِ اللَّهِ مِمَّنْ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج: ٣٢)

(١٤٢) أحمد التجاني هو الذي قال هذا القول انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٥٣ - ٨٥٤) واللفظ له، ولكن ورد بلفظ أن خواص. والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريفة، ج ١ ص ٤٧) ورد بلفظ إن خواص، وفي الدررة لم يذكر المؤلف القائل لهذا القول.

إنياس يكذب على الله

ويصفه بما لا يليق بجلاله

(٩٥) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ وَافْتِرَاءِ اتِّهِ قَوْلُهُ:

سَاقِنِي اللَّطِيفُ نَحْوَكُنْ كُنْ ** وَالرَّبُّ أَعْطَانِي مَقَامَ كُنْ كُنْ" (١٤٣)

(٩٦) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِنْيَاسٍ قَوْلُهُ:

قَدْ خَصَّنِي بِالْعِلْمِ وَالتَّصْرِيفِ *** إِنْ قُلْتَ كُنْ يَكُنْ بِلَا تَسْوِيفِ

لَكِنِّي اتَّخَذْتُهُ وَكَيْلًا *** تَأْذُبًا فَاخْتَارَنِي خَلِيلًا

وَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ *** مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَهُهُ

فَفَاضَ مِنِّي سِرَّهُ فَلَا أَحَدٌ * يَقْصِدُنِي مَا عَرَفَ اللَّهُ الصَّمَدُ" (١٤٤)

(٩٧) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ : " يَتَجَلَّى اللَّهُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ

وَيَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ" (١٤٥)

(٩٨) وَيَقُولُ إِنْيَاسٌ : "هُوَ مَلِكٌ أَبِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَلِكًا كَمَا يَجْلِسُ

الْمَلِكُ وَيَحْكُمُ، اللَّهُ يَتَجَلَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيُوتَى بِكُرْسِيِّ يَجْلِسُ

عَلَيْهِ، ذَلِكَ الْكُرْسِيُّ لَهُ ظِلٌّ، مَنْ لَمْ يَظِلَّ بِذَلِكَ الظِّلِّ يَبْقَى فِي الْحَرِّ

فَقَطُّ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَكُونُونَ تَحْتَ ظِلِّ ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ، عَلَى أَنْ

الظِّلُّ ظَلِيلٌ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْأَمِيرُ لَوْ جَلَسَ عَلَى

(١٤٣) نفحات الملك الغني المعروف بكناكرية، تأليف الشيخ إبراهيم إنياس ص ٤).

(١٤٤) المرجع السابق، ص ٧).

(١٤٥) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٣٦).

الْكُرْسِيِّ وَجَعَلَكَ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ، هَذَا مَقَامٌ عَزِيزٌ جِدًّا" (١٤٦).

قَوْلُهُ "كَمَا يَجْلِسُ الْمَلِكُ" شَبَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِالْمُخْلُوقِينَ.

(٩٩) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ الْإِلْحَادِيَّةَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسُ: "أَفْعَالُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَائِمًا إِنَّمَا تُشْبِهُ الْعَبَثَ، فَلِهَذَا نَفَى الْعَبَثَ عَنْ فِعْلِهِ فَقَالَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ (١١٥) المؤمنون. (١٤٧).

(١٠٠) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسُ: "إِنْ قَالَ لَكَ إِنْسَانٌ شَيْئًا قَبِيحًا تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا فَعَلَ شَيْئًا، وَالْفَاعِلُ اللَّهُ. قَالَ لِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ لِمَاذَا إِذَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ لَا تَفْعَلُ لَهُ شَيْئًا؟ قُلْتُ لَهُ لِأَمْرَيْنِ: إِمَّا كُفْرًا وَإِمَّا ظُلْمًا، إِنْ قَدَّرْتُ أَنَّهُ الْفَاعِلُ فَجَازَيْتُهُ فَهَذَا كُفْرًا، وَإِنْ عَلِمْتُ أَنَّ الْفَاعِلَ اللَّهُ وَجَازَيْتُهُ ظَلَمْتُهُ" (١٤٨).

إنياس يقول لإيحاب أن

يلقى رسول الله ﷺ

(١٠١) إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسُ يَقُولُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَخَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "مُحَاوَرَةٌ وَمُكَايَمَةٌ وَقَعَتْ

(١٤٦) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٩٢.

(١٤٧) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر (ج ٢ ص ٦٣).

(١٤٨) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٣٧.

بَيْنِي وَبَيْنَ سِرِّي عَنْ رَبِّي، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَأَنْتَ وَاصِلٌ إِلَى اللَّهِ؟
 قُلْتُ نَعَمْ، **وَدَلِيلِي عَلَى ذَلِكَ عَلَيَّ بِهِ حَقُّ الْيَقِينِ....**
 ثُمَّ قَالَ: أَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى؟ قُلْتُ نَعَمْ.... ثُمَّ قَالَ: وَهَلْ تَرَى رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ يَقْظَةً وَمَنَامًا كَبَعْضِ الرَّجَالِ؟ قُلْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ
 وَأَحِبُّهُ ﷺ، **ثُمَّ قَالَ: أَتُرِيدُ أَنْ تَلْقَاهُ؟ قُلْتُ إِنِّي لَا أُرِيدُ، وَإِنْ كُنْتُ
 أُرِيدُ فَأُرِيدُ أَنْ لَا أُرِيدُ، فَمَا يُرِيدُ الْمُرِيدُ فَذَلِكَ الَّذِي أُرِيدُ** (١٤٩).

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَنْ
 ادَّعَى النَّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ كَافِرٌ، بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ،
فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَالْقَادِيَانِيَّةِ فَهُوَ كَاذِبٌ
 بِاللَّهِ، ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُرْتَدٌّ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، إِذَا كَانَ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ،
 فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ**، كَمَا قَالَ جَلَّ
 وَعَلَا: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ ﷺ﴾ الأحزاب. وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ، بِأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، **فَالْوَاجِبُ
 عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ اتِّبَاعُهُ، وَالْأَسْتِقَامَةُ عَلَى دِينِهِ، وَالتَّفَقُّهُ فِي
 ذَلِكَ، وَالسَّيْرُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْمَوْتِ** (١٥٠).

(١٤٩) كتاب جواهر الرسائل وبلية زيادة الجواهر، ج ٢ ص ١٢٤-١٢٥.

(١٥٠) مجموع فتاوى ابن باز (٢٧/ ١٠٢).

اثنا عشر سببا في إصرار

علماء التجانيين وأتباعهم

على الحنث العظيم، وهو اتباع

التجاني وعقائده الكفرية

الشركية البدعية بعد

إقامة الأدلة والحجج على

كفره وزندقته ومخالفته

ﷺ

لما كان عليه النبي

وأصحابه رضوان الله عليهم

السبب في إصرار علماء

التجانيين وأتباعهم على

الحنث العظيم

مَا السَّبَبُ وَمَا السَّرُّ فِي إِصْرَارِ عُلَمَاءِ التَّجَانِيِّينَ وَاتِّبَاعِهِمْ عَلَى
الْحِنْثِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ اتِّبَاعُهُمْ لِأَحْمَدَ التَّجَانِي وَطَرِيقَتِهِ وَعَقَائِدِهِ
الْكُفْرِيَّةِ، بِدُونِ تَأْمَلٍ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ.

﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٧٤)

المائدة: ٧٤

إِصْرَارُهُمْ عَلَى اتِّبَاعِ التَّجَانِي وَعَدَمِ تَوْبَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ إِلَى اثْنِي
عَشَرَ سَبَبًا:

السَّبَبُ الْأَوَّلُ: إِزَادَةُ اللَّهِ الْكُونِيَّةَ الْقُدْرِيَّةَ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ الَّتِي جَاءَ بِهَا أَحْمَدُ التَّجَانِي أَوْ عَلَى
طَرِيقَتِهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا،

يَقُولُ تَعَالَى عَنِ امْرِئٍ شَاقَّ الرَّسُولَ ﷺ وَاتَّبَعَ وَطَرِيقًا يُخَالِفُ مَا

عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ﷺ: ﴿ تُولَّوْهُ مَا تَوَلَّوْا وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ﴾ (١١٥) النساء

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ (٤١) المائدة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَقَلِبْ أَفْسَدْتَهُمْ وَابْصُرْهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرْنَا

فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴿الأنعام: ١١٠﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾

إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴿هود: ١١٩﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۗ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ إبراهيم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَدَكُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾﴾ النحل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ۗ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ السجدة: ١٣

الثاني: تزيين الشيطان للطريقة التجانية، إبليس الملعون يعرف

جميع عقائد الكفر والشرك والزندقة والبدع التي جاء بها أحمد

التجاني، ويعرف أن كل من مات وهو يعتقد هذه العقائد - أو أنه

على الطريقة التجانية - لا خلاق له في الآخرة، لذلك زين حب التجاني

وعقائده وطريقته في قلوب الغاوين، وجعلها - الطريقة - زينة^(١٥١) له

يصيد بها بني آدم إلى نار جهنم، وهو معنى إتيانهم عن الأيمان.

(١٥١) الزينة: نوع من الجبال التي تنصب لصيد الحيوانات.

قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ إِبْلِيسَ: ﴿ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَكَ مِنْ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ الأعراف.

أَمْرُ التَّجَانُّبِ هُوَ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ امْرَأَةٍ وَجُنُودِهَا: ﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ النمل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ سبأ.

الثالث: تَقْلِيدُ الْأَبَاءِ وَالْأُسْرَةِ الْمُنْحَرِفِينَ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ يَمَجْسَانِهِ كَمَا تُنْتِجُ الْبَيْهَمَةُ بَيْهَمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴿٣٠﴾ الروم.

الآية: (١٥٢).

(١٥٢) البخاري (٣ / ٣٤٠) صحيح مسلم - (٨ / ٥٢)، (تنجج البيهمة) تلد الدابة العجماء. (بيهمة جمعاء) تامة الأعضاء مستوية الخلق. (تحسون) تبصرون. (جدعاء) مقطوعة الأذن أو الأنف أو غير ذلك، أي إن الناس يفعلون بها ذلك، فكذلك يفعلون بالمولود الذي يولد على الفطرة السليمة. انظر: صحيح البخاري (١ / ٤٥٦).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفْنَا أِبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦١﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾﴾ الصافات.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ أَوْلُوا حِجَّتِكُمْ بِيَاهِدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ الزخرف.

السَّبَبُ الرَّبِيعُ: تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ وَالرُّمَلَاءِ الْمُنْحَرِفِينَ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ، عُلَمَاءُ التَّجَانِيينَ يُرَكِّزُونَ لِلتَّلَامِيذِ مُنْذُ صِبْغِهِمْ، بِذِكْرِ كَرَامَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَفَضْلِهِ وَشَرْفِهِ، وَمَرَاتِبِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَىٰ حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ "أَنَّ تَعْلِيمَ الشَّيْءِ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ" (١٥٣)

يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَادَثَةِ فِي شَأْنِ الْخْتَمِ التَّجَانِي مَعَ أَحْبَابِكُمْ فَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْرَادِ، خُصُوصًا فِي رَمَضَانَ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ فَيْضَتِهِ الَّتِي بِهَا حَقَّقَ اللَّهُ الْحَقَائِقَ الرَّبَّانِيَّةَ فِي قُلُوبِكُمْ" (١٥٤).

(١٥٣) الآداب الشرعية - (١ / ٢٤٤)، ورد اللفظ في رسالة ابن أبي زيد (ص ٤).

(١٥٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٦٩.

لِذَلِكَ تَجِدُ بَعْضَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِ - التَّجَانِي - **يُحِبُّونَهُ كَحُبِّ اللَّهِ أَوْ أَشَدُّ**، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّونَهُ كَحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَدْنَاهُمْ فِي حُبِّهِ يُحِبُّونَهُ كَحُبِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَبَعْدَ رُسُوحِ حُبِّهِ فِي قُلُوبِ التَّلَامِيذِ كُلِّ مَا تَقُولُهُ عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي مِنْ عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ وَالشَّرِكِيَّةِ وَالزَّنْدَقَةِ لَا تَقْبَلُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، **وَلَوْ رَأَوْهُ مُعَايِنَةً فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي**، لِأَنَّهُ رَسَخَ حُبُّهُ فِي قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ ذَهَبَ بِإِنْبِهِ إِلَى عَالِمِ تَجَانِيٍّ لِيَدْرُسَ عِنْدَهُ كَانَ بِمِثَابَةِ مَنْ ذَهَبَ بِإِنْبِهِ إِلَى شَفَا حُفْرَةَ نَارِ جَهَنَّمَ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ" (١٥٥).

الخامس: عدم معرفة حقيقة ما أنزل الله على رسوله محمد ﷺ وخاصة علم التوحيد وأقسامه والشرك وأنواعه، هم يقولون لأتباعهم - لصدهم عن طلب علم التوحيد -، فكان الجنيد ... لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ويأخذ مفاتيحها تحت وركه" (١٥٦).

(١٥٥) صحيح البخاري - (١٥ / ٤١٦)، صحيح مسلم - (٨ / ٤٣).

(١٥٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، المقدمة،

ج ١ / ٢٠)، وجواهر المعاني (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث

يَقُولُونَ: "لَا يَنْبَغِي لِفَقِيرٍ قِرَاءَةُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ الْخَاصِّ" (١٥٧).

وَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "الشَّيْخُ التَّجَانِي يَقُولُ فِي (جَوَاهِرِ الْمَعَانِي) حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ لَا تُدْرِكُ، لِأَنَّكَ مَا دُمْتَ تَقُولُ: (غَيْرِ اللَّهِ) مَوْجُودٌ، وَاللَّهُ مَوْجُودٌ، فَتَمَّ اثْنَانِ أَيَّنَ التَّوْحِيدُ؟... " (١٥٨).

السَّادِسُ **إِتْبَاعُ الْهَوَى وَعَدَمُ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**، حَمَلَهُمْ ذَلِكَ إِلَى طَلَبِ مَحَمَدَةَ النَّاسِ وَرِضَاهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ القصص: ٥٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشْنَوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٣﴾﴾

(الدراسات)، ج ١/١٤، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٣٢، وفي القاموس الورك بالفتح والكسر ككف ما فوق الفخذ، انظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٠/ ٢٤٥).

(١٥٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، المقدمة، ج ١ / ٢٠، وجواهر المعاني (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث (...، ج ١/١٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٣٢، (١٥٨) كتاب جواهر الرسائل ويليّه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٢ ص ٦٠.

الجائية. بَعْضُهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ ضَلَالٌ وَلَكِنَّهُمْ يَخَافُونَ
لَوْمَةَ عُلَمَائِهِمْ وَأُسْرَتِهِمْ وَزُمَلَائِهِمْ.

السَّبَبُ السَّابِعُ: حُبُّ الشَّرَفِ والدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، وَالمَيْلُ إِلَيْهَا
وَإِيثارُهَا عَلَى الآخِرَةِ، حَمَلَهُمْ ذَلِكَ إِلَى الأَكْلِ بِالدِّينِ، كَثِيرٌ مِنْ
مَشَايخِ التَّجَانِيَّةِ لَهُمْ نَوَابٌ فِي البُؤَادِي والأَرْيَافِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ
الهِدَايَا يَأْخُذُونَهَا مِنَ العَوَامِ، **وَلَا يُعَلِّمُونَهُمْ شَيْئًا مِنَ الأَصُولِ وَلَا**
الْفُرُوعِ، التَّوْحِيدِ وَأَحْكَامِ الدِّينِ، بَلْ يَكْتُمُونَهَا، وَيَأْخُذُونَ الأَمْوَالَ
الطَّائِلَةَ مِنَ التَّجَارِ والمُوظَّفِينَ أَهْلِ الثَّرْوَةِ لِإِقَامَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْلِدِ مَشَايخِهِمْ، أَخْبَرْتُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ
الثَّرْوَةِ أَرْسَلَ ثَلَاثِينَ مَلِيونَ سَيْفًا، إِلَى شَيْخٍ مِنْ شَيْوخِ التَّجَانِيَّةِ فِي
دَوْلَةِ النِّيجِرِ لِأَجْلِ إِقَامَةِ المَوْلِدِ، مِنَ المَشَايخِ مَنْ يَجْمَعُ مَا يَسَعُهُ
هُوَ وَعِيَالُهُ بِمُدَّةِ السَّنَةِ عَنْ طَرِيقِ إِقَامَةِ المَوَالِيدِ، وَيَمْلَأُونَ
الأَكْيَاسَ بِالأُورَاقِ النَّقْدِيَّةِ المَرْمِيَّةِ فَوْقَ أَضْرَحَةِ المَشَايخِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ - مِمَّا
قَلِيلًا أَوْلَتْكَ مَا يَأْكُوتُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ
القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أَوْلَتْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا
الضَّلَالََةَ بِالأَهْدَى وَالْعَذَابَ بِالمَغْفِرَةِ ﴿١٧٥﴾ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾

البقرة. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَبَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ هود: ١٥ - ١٦

الثامن: قَلَّةُ الْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ وَالذِّكَاةِ وَالْبَصِيرَةِ، الَّتِي بِهَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُمَيِّزَ الْكَاذِبَ مِنَ الصَّادِقِ، وَأَحْمَدُ التِّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِهِ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ - يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ - لِقَلَّةِ فَهْمِهِمْ وَإِدْرَاكِهِمْ.

التاسع: عَدَمُ دِرَاسَةٍ وَتَدْرِيسٍ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْكُتُبُ، الَّتِي كَتَبَهَا تَلَامِيذُ أَحْمَدَ التِّجَانِي عَنْهُ، وَالَّتِي تُبَيِّنُ حَقِيقَةَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ وَالزُّنْدَقَةِ، مِثْلُهُمْ فِي حَمَلِ هَذِهِ الْكُتُبِ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ جُهَالٌ عَمَّا فِي هَذِهِ الْكُتُبِ، لِنَدَاكَ يُنْكِرُونَ مَا نَقُولُ عَنْ مَشَايخِهِمْ.

العاشر: اسْتِدْرَاجُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، وَيُمَدِّدُهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَرْزُقُهُمْ، وَيُلْبِسُهُمْ لِبَاسَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَيُعْطِيهِمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلُوهُ، وَظَنُّوا بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّ الطَّرِيقَةَ التِّجَانِيَّةَ، كَانَ يَرْزُقُهُمْ لِأَجْلِ كَوْنِهِمْ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْخَبِيثَةِ، وَلَمْ يَتَفَطَّنُوا بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يَرْزُقُ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنْ

النَّصَارَى وَيُلْبِسُهُمْ لِبَاسَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَيُعْطِيهِمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلُوهُ، وَلَمْ يَتَفَطَّنُوا أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ المؤمنون، وَلَا بِقَوْلِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه "إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ" (١٥٩).

الْحَادِي عَشَرَ: إِيْمَانُهُمْ وَتَصَدِيقُهُمْ بِكَاذِبِ زُعَمَائِهِمْ وَهِيَ زَعْمُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلِقَاءِ رَبِّهِ يُمَكِّنُ - رُؤْيَتُهُ - رُجُوعَهُ إِلَى الدُّنْيَا لِيَشْرَعَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مَشْرُوعًا مِنْ قَبْلُ، أَوْ يُجَدِّدَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَهَذَا هُوَ دَيْنُ الصُّوفِيَّةِ عُمُومًا، وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُ ذَلِكَ لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ عَلِمَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ وَفَاتِهِ لِأَخْبَرَهُ أُمَّتُهُ بِذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْضَاهُ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصِّدْقِ، إِنَّمَا ادَّعَى ذَلِكَ

(١٥٩) مسند أحمد - (٦ / ١٨٩)، مسند ابن أبي شيبة - (١ / ٢٣٢)، صححه الألباني

في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦ / ٢١٣).

أَشْخَاصٌ مَعْرُوفُونَ بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ رَجَعَ عَلَيْهِ ﷺ - عَلَى الْفَرَضِ - لَا تَخْتَصُّ رُؤْيَتُهُ لِلتَّجَانِي فَقَطْ، وَلَا لِمَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ فَقَطْ دُونَ بَقِيَّةِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُ رَسُولٌ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ لَا إِلَى مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ فَقَطْ.

الثَّانِي عَشَرَ: مَا جَاءَ عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي مِنَ الدَّجَلِ (١٦٠) وَالْأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ لِاتِّبَاعِهِ، وَالْعُرُورِ وَالْخِدَاعِ وَافْتِرَاءَاتِهِ، جَاءَهُمْ عَنِ الْيَمِينِ لِيَأْمَنُوا بِهِ، وَلَمْ يَتَفَطَّنُوا - لِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ وَإِدْرَاكِهِمْ وَذَكَائِهِمْ - بِأَنَّهُ رَجُلٌ دَجَالٌ كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَهُوَ يَخْدُمُ لِلشَّيْطَانِ الَّذِي يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِنَصِّحِي إِلَيْهِمْ أَفَعِدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ

وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ الأنعام: ١١٢ - ١١٣

ذَكَرُ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْخَبِيثَةِ الْكَاذِبَةِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي يَصِيدُ بِهَا وَيَغُرُّ بِهَا الْمُسْلِمِينَ لِصَرَفِهِمْ عَنْ مَنَهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ

(١٦٠) وسمي الدجال دجالاً؛ لأنه يغطي الحق بباطله، أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتبليسه عليهم.

سَلَفْنَا الصَّالِحِ إِلَى عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ، كُلُّ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ وَأَمَنَ بِمَا يَقُولُ وَقَعَ فِي زِينَةِ الشَّيْطَانِ الْعَمِيقَةِ ^(١٦١)،

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ

الحج. وَمَنْ كَذَّبَهُ - التجاني - وَاکْتَفَى بِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ فَقَدْ بَرَأَ وَنَجَى مِنْ فِتْنَةِ الْكُذَّابِ الدَّجَالِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا يَأْتِي:

من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّ وخذع بها أتباعه

(١) مِنْ أَكَاذِيبِ التَّجَانِيِّ زَعَمُهُ: (أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ) "عَنْ نَسَبِهِ وَهَلْ هُوَ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَمِنَ الْأَلِّ وَالْأَحْفَادِ؟ فَأَجَابَهُ ﷺ بِقَوْلِهِ أَنْتَ وَوَلَدِي حَقًّا أَنْتَ وَوَلَدِي حَقًّا أَنْتَ وَوَلَدِي حَقًّا كَرَّرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا، وَهَذَا السُّؤَالُ... (وَقَعَ) يَقْطَعُهُ لَا مَنَامًا" ^(١٦٢).

قَوْلُهُ: قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "أَنْتَ وَوَلَدِي حَقًّا" لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقُولَ لِرَجُلٍ "أَنْتَ

(١٦١) الزبية: نوع من الجبال التي تنصب لصيد الحيوانات.

(١٦٢) جواهر المعاني - (الذي يهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الأول الفصل الأول في التعريف...، ج ١ / ٣٠ - ٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ١٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٤٢).

وَلَدِي حَقًّا" وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ (١٦٣)
الأحزاب.

لَا دَلِيلَ لِّصِحَّةِ انْتِسَابِ التَّجَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ شَيْئًا
مِمَّا جَاءَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ، إِنَّمَا ادَّعَى ذَلِكَ
لِأَجْلِ هَذِهِ الْفِرْيَةِ، وَتَحْنُ نَقُولُ كُلُّ مَا يَقُولُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ
النَّبِيِّ ﷺ يَفْظَةً لَا مَنَامًا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَيْهِ لَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مَيْغَرِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أَتَارَ الْبَاحِثُونَ
شُكُوكًا حَوْلَ صِحَّةِ انْتِسَابِهِ (التجاني) إِلَى الْبَيْتِ الْعَلَوِيِّ " (١٦٣).

(٢) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا
أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "رُوحُهُ ﷺ وَرُوحِي هَكَذَا، مُشِيرًا بِأَصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ
وَالْوُسْطَى. رُوحُهُ ﷺ تُمَدُّ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
، وَرُوحِي تُمَدُّ الْأَقْطَابَ وَالْعَارِفِينَ وَالْأَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ
" (١٦٤).

(٣) وَمِنْهَا - أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ - ،
زَعَمَهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ "إِنْ كُنْتُ بَابًا لِنَجَاةِ كُلِّ عَاصٍ مُسْرِفٍ عَلَى

(١٦٣) انظر: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وأراؤه وتعالينه ص (١).

(١٦٤) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل
السادس والثلاثون: في ذكر...، ج ٢ / ٥، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني،
إشراف مكتب البحوث...، هنا الأسلوب يختلف، ج ٢ / ٤٠٤.

نَفْسِهِ تَعَلَّقَ بِي فَنِعْمَ، وَإِلَّا فَأَيُّ فَضْلٍ لِي؟ فَقَالَ ﷺ أَنْتَ بَابٌ لِنَجَاةِ كُلِّ عَاصٍ تَعَلَّقَ بِكَ، وَحِينَئِذٍ طَابَتْ نَفْسُهُ لِدَلِكِ" (١٦٥).

(٤) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةُ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسُ: "إِلَّا أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَشَيْخَنَا (التجاني) ... مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْأَخْذِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُشَافَهَةً مِنْ غَيْرِ وَسَاطَةِ أَحَدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ" (١٦٦).

(٥) مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ زَعَمَ أَحْمَدُ التَّجَانِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي رَتَّبَ لَهُ هَذِهِ الْأُورَادَ بِقَوْلِهِ: "وَأَمَّا أُورَادُ الْوُظَيْفَةِ فَمِئِي: الْإِسْتِغْفَارُ بِأَيِّ صَبِيغَةٍ مِائَةً مَرَّةً، وَصَلَاةُ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِائَةً مَرَّةً أَوْ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالْهَيْلَلَةُ مِائَتِي مَرَّةً أَوْ مِائَةً، وَجَوْهَرَةُ الْكَمَالِ إِحْدَى عَشَرَ مَرَّةً...، وَتَكْفِي فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ إِمَّا فِي الصَّبَاحِ أَوِ الْمَسَاءِ، وَإِنْ تَيْسَّرَ فِي الْوَقْتَيْنِ فَحَسَنٌ" (١٦٧).

(٦) وَمِمَّا جَاءَ عَنِ التَّجَانِي فِي وَرْدِهِ الَّذِي هُوَ لَزِمُ الطَّرِيقَةِ: "هُوَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِائَةً مَرَّةً وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١٦٥) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٦).

(١٦٦) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس: (ص ٤١).

(١٦٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح)، الباب الرابع الفصل الأول في

ترتيب أوراده، ج: ١/ ١٢٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح.....)، ج ١

/ ٥٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ١/ ١٤٧).

وَسَلَّمَ بِأَيِّ صِيغَةٍ كَانَتْ مِائَةَ مَرَّةٍ ... مَعَ كَوْنِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ
أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ، ثُمَّ الْهَيْلَلَةَ مِائَةَ مَرَّةٍ،...وَوَقْتُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى
وَقْتِ الضُّحَى وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ" (١٦٨).

(٧) وَمِنْهَا قَوْلُ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ "وَهَذِهِ الْأَذْكَارُ بَعِيْنَهَا هِيَ الَّتِي رَتَّبَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمْرُهُ بِتَلْقِينِنَا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانَ، كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى طَائِعًا أَوْ
عَاصِيًا لَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَحَدٍ طَلَبَهُ" (١٦٩).

لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَافْتِرَاءٌ عَلَيْهِ قَصْدُهُ
صَرْفُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِلَى عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ
الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

(٨) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا
أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "طَرِيقُنَا طَرِيقُ مَحْضِ الْفَضْلِ، أَعْطَاهَا لِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ إِلَيَّ، مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ يَقْضَلَةُ لَا مَنَامًا" (١٧٠).

(١٦٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١/١٢٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب
الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق
الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ١/١٤٦) وفي بعد النسخ: بصلاة الصبح.

(١٦٩) انظر المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات.

(١٧٠) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٩).

التجاني يلقن أتباعه الأذكار باللسان، ويغرس عقائد الكفر في قلوبهم التي تفسدها

يَزْعُمُ أَحْمَدُ التَّجَانِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ الْأَذْكَارَ وَأَمَرَهُ بِتَلْقِينِهَا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَهُ، وَهَذَا كَذِبٌ وَفِتْرَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، **قَصْدُهُ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ مَنَهْجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ، - وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ - وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَذْكَارِ وَكَيْفِيَّتِهَا وَعَدَدِهَا حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ فِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، لَا يَزِيغُ عَنْهُ إِلَّا مَنْ أَغْفَلَ اللَّهُ قَلْبَهُ.**

يَقُولُ الضُّعْفَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ ﴿٢٨﴾ الصَّافَاتِ. "عَنِ الْجِهَةِ الَّتِي كُنَّا نَأْمَنُكُمْ لِحَلْفِكُمْ أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ فَصَدَّقْنَاكُمْ وَاتَّبَعْنَاكُمْ، الْمَعْنَى أَنَّكُمْ أَضَلَلْتُمُونَا" (١٧١).
"وَالْيَمِينُ هُنَا يَحْتَمِلُ ثَلَاثَ مَعَانٍ الْأَوَّلُ: أَنْ يُرَادَ بِهَا طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالصَّوَابِ" (١٧٢).

(١٧١) تفسير الجلالين - (٣٣٧).

(١٧٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (٢/٤٢٢).

أَحْمَدُ التَّجَانِي لَمَّا عَلِمَ أَنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ يُحِبُّونَ الْإِسْتِغْفَارَ
وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، جَاءَهُمْ وَغَرَّهُمْ عَنْ طَرِيقِهَا
بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالزُّنْدَاقَةِ الَّتِي تُفْسِدُ الْقَلْبَ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: "وَأَنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا
صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ إِلَّا وَهْيَ
الْقَلْبُ" (١٧٣).

فَأَمَّنَ بِالتَّجَانِي وَبِعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ كَثِيرٌ مِمَّنْ حَقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ
العَذَابِ وَذَلِكَ لِحُبِّهِمْ لِهَذِهِ الْأَوْزَادِ وَظَنُّوْا أَنَّهُ نَاصِحٌ لَهُمْ، وَرَحِمَ
اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ وَكَذَّبُوهُ وَاكْتَفَوْا بِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ
ﷺ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَحْمَدُ التَّجَانِي يُلَقِّنُ الْمُسْلِمِينَ الْإِسْتِغْفَارَ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
ﷺ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدًا مُعَيَّنًا، يَقُولُونَهَا بِلسَانِهِمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً،
وَيَغْرِسُ عَقَائِدَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالزُّنْدَاقَةِ فِي قُلُوبِهِمْ، الَّتِي تُمِيطُهَا
وَنُورِضُهَا وَتُفْسِدُهَا، إِذَا مَرِضَ الْقَلْبُ لَا يَنْتَفِعُ صَاحِبُهُ بِمُجَرَّدِ
ذِكْرِ اللِّسَانِ وَلَوْ كَثُرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) البقرة. ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ (١٠) البقرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَّفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ

لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ المنافقون: ١

نُطِقُ اللِّسَانِ "بِالْأَسْتِغْفَارِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ، مِثْلُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، لَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَبْدُ إِذَا مَرَضَ قَلْبُهُ، هَذَا هُوَ أَوَّلُ الْإِغْوَاءِ الَّذِي أَغْوَى أَحْمَدُ التَّجَانِي أَتْبَاعَهُ، أَغْوَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، أَتَاهُمْ بِذِكْرِ اللِّسَانِ، وَأَتَاهُمْ أَيْضًا بِمَا يُمْرِضُ الْقُلُوبَ وَيُفْسِدُهَا، وَإِذَا مَرَضَ الْقَلْبُ يَكُونُ أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَبَاءً مَنثورًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾
الفرقان: ٢٣

مَنْ تَأَمَّلَ عَقَائِدَ أَحْمَدَ التَّجَانِي يَرَى مُصَدِّقَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ حَدِيثِهِ ﷺ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِيغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِيغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرُ مِنْ شَرِّ، قَالَ: «نَعَمْ دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، (١٧٤). وَفِي رِوَايَةٍ "وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسِي" (١٧٥).

(١٧٤) صحيح البخاري ت - (١٣٦ / ٩)، صحيح مسلم - (٢٠ / ٦).

(١٧٥) صحيح مسلم - (٢٠ / ٦)، والسنن الكبرى للبيهقي. (١٥٧ / ٨).

وَفِي طَرِيقٍ: "فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاصٍ عَلَى جَنْدِلٍ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ" (١٧٦).

الإغواء الثاني: طَرِيقَتُهُ وَعَقِيدَتُهُ وَمِلَّتُهُ، وَأَحْمَدُ التَّجَانِي كَانَ
عَلَى عَقِيدَةِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالزُّنْدَقَةِ، مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ
عَلَى مِلَّةِ أَمْرِي كَافِرٌ تَكُونُ مِيَّتُهُ مِيَّتَهُ جَاهِلِيَّةً، سَيَأْتِي التَّوْضِيحُ
عَنْ هَذَا فِي آخِرِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٩) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ
قَوْلُهُ: ... ثُمَّ أَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَلَاةِ الْفَاتِحِ
لَمَّا أُغْلِقَ، فَلَمَّا أَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ إِلَيْهَا سَأَلْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ فَضْلِهَا، "أَخْبَرَنِي أَوْلًا: بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا - صَلَاةِ الْفَاتِحِ
(١٧٧) - تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتِّ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي ثَانِيًا: أَنَّ
الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحٍ وَقَعَ فِي الْكُونِ وَمِنْ كُلِّ ذِكْرٍ

(١٧٦) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة
الأحاديث الصحيحة (٨ / ١)، الجدل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود جدلا
ويقال جدل جدل، انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم - (٤ / ١).

(١٧٧) وصيغتها: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر
الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.
انظرها في الرماح، (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في
بيان الأذكار اللازمة... ج ١ ص ٣٨٠، والإفادة الأحمدية (ص/٣).

وَمِنْ كُلِّ دُعَاءٍ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ، وَمِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ" (١٧٨).

(١٠) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "أَعْمَارُ النَّاسِ كُلُّهَا ذَهَبَتْ مَجَانًا إِلَّا أَعْمَارَ أَصْحَابِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ" (١٧٩).

(١١) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - التجاني - فِي ذِكْرِ فَضْلِ جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ (١٨٠)
"وَلَا تُقْرَأُ جَوْهَرَةُ الْكَمَالِ إِلَّا بِالطَّهَارَةِ الْمَائِيَّةِ، لَا بِالتَّرَائِيَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ عِنْدَ قِرَائَتِهَا" (١٨١).

(١٧٨) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل وردده... ج ١ / ١٣٥ - ١٣٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٦١ - ١٦٢)، في هذه النسخة بلفظ "فأخبرني" بزيادة فاء، وورد في كتاب الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم ج ١ ص ١٠٠)، وأورد الشيخ إنياس هذه الرواية المكذوبة على رسول الله ﷺ في كتابه: "تزييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس" ص ٢١٠ - ٢١١).

(١٧٩) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر... ج ٢ ص ٥)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٣٩٩).

(١٨٠) وصيغة جوهرة الكمال هي: اللُّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، الخ انظر: جواهر المعاني: إشراف مكتب البحوث... الفصل الخامس: في مسأله .. ج ٢ / ٢١٨)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في بيان ... ج ١ ص ٣٨٠).

(١٢) وَمِمَّا قَوْلُهُ: - التجاني - : "ذِكْرُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ مِائَةً مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ الْخَبْعَ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ يُكْفِّرُ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ" (١٨٢).

(١٣) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: **مَنْ يَحْضُرُ الْوُضُوءَ كُلَّ يَوْمٍ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ**" (١٨٣).

(١٤) وَمِنْ أَكَاذِيبِ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ الَّتِي يَصِيدُ بِهَا لِصِدِّ الْمُسْلِمِينَ عَمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ الشَّرْكَِيَّةِ قَوْلُهُ: "قَالَ سَيِّدٌ... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنَ الْأَمِينِينَ ... **وَأَصْحَابُكَ أَصْحَابِي** وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ وَرَدَكَ فَهُوَ مُحَرَّرٌ مِنَ النَّارِ" قُلْتُ: (صاحب الرماح) "وَلِهَذَا صَارَ أَهْلُ طَرِيقَتِهِ صَحَابِيِّينَ بِهَذَا الْمَعْنَى" (١٨٤).

(١٨١) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الأول: في ترتيب أورداه.. ج ١/١٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ١٤٧).

(١٨٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩١).

(١٨٣) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٠).

(١٨٤) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به ج ٢ / ص ٤٣)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص ٤٢٢).

من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّ وخدع بها أتباعه

(١٥) وَمِنْهَا قَوْلُ التَّجَانِي: "وَسَأَلْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنِّي ذِكْرًا أَنْ تُغْفَرَ لَهُمْ جَمِيعُ ذُنُوبِهِمْ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ،...وَأَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، فِي أَوَّلِ الزُّمْرَةِ الْأُولَى، وَأَنْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ، فِي جِوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسَلَّمَ ضَمِنْتُ لَهُمْ هَذَا كُلَّهُ ضَمَانَةً لَا تَنْقَطِعُ حَتَّى تُجَاوِرَنِي أَنْتَ وَهُمْ فِي عِلِّيِّينَ" (١٨٥).

(١٦) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ: "وَهَذِهِ الْكِرَامَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُقْدَارُوهِي دُخُولُ الْجَنَّةِ بِلا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ لِمَنْ أَخَذَ وَرَدَّهُ، وَدُخُولُ وَالِدِيهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّاتِهِ، لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ،... (إِلَى أَنْ قَالَ).. وَأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ" (١٨٦).

(١٨٥) انظر: جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ ص ١٣٠، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ١/٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٥٦).

(١٨٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١/١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٥٩).

(١٧) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ مِغْرِي - رحمه الله - : "عَنْ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسِ السِّنْغَالِيِّ السِّنْغَالِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ شَيْخِهِ الَّذِي يَنْعَتُهُ بِالْقُطْبِ أَنَّهُ قَالَ: **إِنَّ هُنَاكَ مَلِكًا كَافِرًا ظَالِمًا فَاسِقًا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَوُورَ مَوْتِهِ، لَكِنْ لَا لِأَجْلِ أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَاعْتَنَقَ الْإِسْلَامَ، بَلْ لِأَنَّهُ زَنَى بِأَمْرَأَةٍ أَخَذَتْ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ فَقَطْ**"^(١٨٧).

(١٨) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِيِّ الْبَاطِلَةَ الْكَاذِبَةَ الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ: **"كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا، وَتُقْبِلَ مِنْهُ، فَرَضًا كَانَ أَوْ نَفْلًا، يُعْطِينَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِأَصْحَابِنَا، عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ، أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مَا يُعْطَى لِصَاحِبِهِ، وَنَحْنُ رُقُودٌ"**^(١٨٨).

(١٩) وَمِنْهَا قَوْلُ التَّجَانِيِّ: "قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لِأَصْحَابِكَ لَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنَّهُ يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ"^(١٨٩).

^(١٨٧) التحفة السنوية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري البرناوي: (ص ٩٨) واللفظ له، راجع كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وأراؤه وتعاليمه: (ص ١٩٦) تجد البيان بالتفصيل، قاله إبراهيم إنياس في المحاضرة ألقاها في مدينة زاريا نيجيريا.

^(١٨٨) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٠٥) رقم القول (١٠٨).

^(١٨٩) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٠).

(٢٠) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَأَمَّا أَصْحَابُ الشَّيْخِ الْخَثِمِ التَّجَانِي فَلَهُمْ أَحْكَامٌ تَخْصُّهُمْ وَتَخْصِّصُهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ، وَهِيَ أَنَّهُمْ ذُنُوبُهُمْ مَغْفُورَةٌ، كِبَائِرُهَا وَصَغَائِرُهَا، مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، بِضَمَانِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَيِّدِنَا مُشَافَهَةً يَقْضَى لَهَا مَنَامًا" (١٩٠).

ومما يخدعون به التهديد

(٢١) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الَّتِي يَخْدَعُ بِهَا أَتْبَاعَهُ لِإِبْقَائِهِمْ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْكُفْرِيَّةِ التَّهْدِيدُ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَمِنْ طَرِيقَتِهِ، جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "مَنْ تَرَكَ الْوَرْدَ بَعْدَ أَخْذِهِ لَهُ، يَحُلُّ بِهِ الْهَلَاكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (١٩١). وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ.

(٢٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَلِيِّ حَرَّازِمٍ: "وَمَنْ أَخَذَ هَذَا الْوَرْدَ وَتَرَكَهُ تَرْكًا كَلْبِيًّا أَوْ مُمْتَهَوْنًا بِهِ، حَلَّتْ بِهِ عُقُوبَةٌ وَيَأْتِيهِ الْهَلَاكُ وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنْ سَيِّدٍ... (وَلِدِ آدَمَ) لِشَيْخِنَا" (١٩٢). وَهَذَا أَيْضًا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ.

(١٩٠) كتاب زيادة الجواهر، ص (٩).

(١٩١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٢).

(١٩٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أورداه، ج: ١/ ١٢٢-١٢٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٢). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ١/ ١٤٦-١٤٧).

(٢٣) وَمِمَّا قَوْلُ التَّجَانِي: "إِنَّ لِكُلِّ شَيْخٍ شُرُوطًا وَحُدُودًا وَمَوَارِدَ
وَلَهُ أَيْضًا ثَلَاثُ دَوَائِرَ بَعِيدَةٍ وَقَرِيبَةٍ وَمُتَوَسِّطَةٍ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُرِيدُ
فِي دَائِرَتِهِ الْقَرِيبَةِ، يَقُولُ لَهُ **إِنْ خَالَفتني بعدَ اليومَ تموتُ كافرًا**" (١٩٣).

(٢٤) وَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْوَضِيفَةِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ مِنْ غَيْرِ عُدْرِ شَرْعِيٍّ، شَتَّتَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَنَزَعَ
الْبَرَكَهَ مِنْ رِزْقِهِ وَعَمْرِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلَا يُجَاوِرُنِي
فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ، وَكَذَلِكَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا بُدَّ
أَنْ يَمُوتَ عَلَى سُوءِ الْخَاتِمَةِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَتُبْ" (١٩٤).

(٢٥) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ: يَقُولُ
إنياس: "... هَذِهِ هِيَ الرِّدَّةُ، كَمَا أَنَّ الرِّدَّةَ فِي الشَّرِيعَةِ تُوجَدُ الرِّدَّةُ
فِي الطَّرِيقَةِ، وَرِدَّةُ الشَّرِيعَةِ خَيْرٌ مِنْ رِدَّةِ الطَّرِيقَةِ، لِأَنَّ مُرْتَدَّ
الشَّرِيعَةِ تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَمُرْتَدَّ الطَّرِيقَةِ لَا يُجْبَرُ كَسْرُهُ" (١٩٥).

من أقوال التجاني الكاذبة

التي غرَّ وخذع بها أتباعه

(٢٦) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرُّوا بِهَا الْأُمَّةَ يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ:
"فَقَدْ أَخْبَرَ سَيِّدٌ... (وَلِدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ كُلَّ مَنْ

(١٩٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٨٩.

(١٩٤) كتاب زيادة الجواهر، ص ٥٦.

(١٩٥) في رياض التفسير للقرآن الكريم للشيخ إبراهيم إنياس ج ٣ ص ٢٩.

أَحَبَّهُ - التَّجَانِيَّ - فَهُوَ حَبِيبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ وَلِيًّا قَطْعًا" (١٩٦).

(٢٧) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِيِ الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "مَنْ سَرَّتْهُ مُصِيبَتُنَا فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ" (١٩٧).

(٢٨) وَمِمَّا قَوْلُ التَّجَانِيِ: "مَنْ أَحَبَّنَا يُقَالُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ" (١٩٨).

(٢٩) يَقُولُ صَاحِبُ الدَّرَةِ الْخَرِيدَةِ:

"وَدَعُ مَبْغِضًا لَهُ وَلَوْ كَانَ وَالِدًا * أَوْ ابْنًا فَلَا تَرْكُنْ لَوُدٍّ وَخُلْطَةٍ
وَدَعُ مَبْغِضًا لَهُ.. لَسَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبِي الْفَيْضِ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ... وَلَوْ
كَانَ الْمُبْغِضُ لَهُ وَالِدًا أَوْ وَالِدَةً لَكَ... وَلَا رَيْبَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا يَمُوتَانِ
كَافِرَيْنِ إِنْ لَمْ يَتُوبَا مِنْ بُغْضِهِ" (١٩٩).

(١٩٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ ص ١٢٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٥٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٣)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ١٣٢/٣).

(١٩٧) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص / ١١٩) رقم القول (١٦٣).

(١٩٨) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠).

(١٩٩) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٣ / ١٨٨).

(٣٠) وَمِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ: "كُلُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ بِإِحْسَانٍ حَسَبِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَأَكْتَرُ، وَكُلُّ مَنْ نَفَعَنِي بِنَفْعٍ حَسَبِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ... ضَمِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ، وَيَكُونُ فِي جِوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ" (٢٠٠).

(٣١) وَمِنْهَا قَوْلُ التَّجَانِي: "قِيلَ لِي مِنَ الْعَيْبِ: هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (٢٠١).

(٣٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَتْبَاعِهِ:

"يَاْمَنُ أَتَاهُ خِطَابُ الْحَقِّ تَكْلِمَةً * هَذَا عَطَائِي كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْأَثْرُ"
تنبيه الأذكياء (٢٠٢).

(٣٣) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْكَاذِبَةِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي كَانَ يَغُرُّ بِهَا لِلدَّعْوَةِ إِلَى عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَأَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: بِعِزَّةِ رَبِّي يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٢٠٠) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١٣٠/١ - ١٣١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ / ٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ١٥٦).

(٢٠١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٤).

(٢٠٢) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص / ٥٥).

لَمْ أَفَارِقْكَ فِيمَا مَنِ الْفَجْرُ إِلَى الْغُرُوبِ، وَمَعِيَ سَبْعَةُ أَمْلَاقٍ وَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ فِي الْيَوْمَيْنِ يَكْتُبُونَ الْمَلَائِكَةُ اسْمَهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَكْتُبُونَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ" (٢٠٣).

(٣٤) يَقُولُ صَاحِبُ الدَّرَّةِ الْخَرِيدَةِ:

وَيَصْحَبُهُ الْاِثْنَيْنِ مَعَ يَوْمٍ جُمُعَةٍ * وَمَعَهُ مِنَ الْأَمْلَاقِ عِدَّةٌ سَبْعَةٍ لِكْتَابِ أَسَامِي مَنْ يَرَاهُ بِرُقْعَةٍ * وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَانِ بِرُؤْيَا بَدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَهَذِهِ * سَرَّتْ بِوَرَاثَةٍ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ" (٢٠٤).
انظُرْ كَيْفَ فَضَّلَ نَفْسَهُ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حَيْثُ جَعَلَ نَفْسَهُ مَتَّبِعًا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابِعًا لَهُ، وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْجَرَائِمِ.

من أقوال التجاني الكاذبة

التي غرَّ وخدع بها أتباعه

(٣٥) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "وَمِنْ كَرَامَاتِهِ الْكُبْرَى الَّتِي شَاعَتْ فِي الْأَقْطَارِ وَاسْتَفَاضَتْ

(٢٠٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ ص ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/٧٨).

(٢٠٤) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/٧٨).

فِي الْبَوَادِي وَالْقُرَى وَالْأَمْصَارِ، وَهُوَ قَوْلُ سَيِّدٍ ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ (لِلتَّجَانِي) أَنَّ كُلَّ مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 أَوْ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ" (٢٠٥).

(٣٦) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْكَاذِبَةِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرَّوْا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ
 إِبْرَاهِيمُ إِنْ بَاسَ:

وَالْمَوْتُ لَا يَضُرُّ مَنْ قَدْ سَعِدَا *** بَلْ هُوَ رَاحَةٌ لِمَنْ قَدْ رَشَدَا
 وَمَنْ يُحِبُّنِي وَمَنْ يَرَانِي *** فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِلا بُهْتَانٍ
 إِذْ أَنَّنِي خَلِيفَةُ التَّجَانِي *** مَوْهَبَةً مِنْ أَحْمَدَ الْعَدْنَانِ
 وَمَنْ شَكَّ فِي ذَا فَارَى وَأَسْمَعَ * مِنْ حَيْثُ لَا يَرَى الْفَتَى وَيَسْمَعُ (٢٠٦)

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، النَّبِيُّ ﷺ رَأَهُ أَبُو جَهْلٍ وَأَبُو لَهَبٍ
 وَهُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ، مَا مِنْ رَسُولٍ أُرْسِلَ إِلَى قَوْمٍ إِلَّا قَدْ رَأَهُ قَوْمُهُ، وَلَمْ
 يَدْخُلْهُمْ مُجَرَّدُ الرُّؤْيَا الْجَنَّةَ، فَكَيْفَ بِمَنْ دُونَ أَصْحَابِ الرُّسُلِ
 عَلِمَهُمُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ.

(٣٧) وَمِنْ أَقْوَالِهِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "هُوَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَانِي الْحُضُورَ مَعَ أَصْحَابِي عِنْدَ الْمَوْتِ وَعِنْدَ

(٢٠٥) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٨٥.

(٢٠٦) نفحات الملك الغني المعروف بكناكرية، تأليف الشيخ إبراهيم إنباس ص ١٣.

سُؤَالَ الْمَلَكَيْنِ فِي الْقَبْرِ، فَفَرِحَ الْحَاضِرُونَ بِهَذِهِ الْبُشَارَةِ الْعَظِيمَةِ" (٢٠٧).

(٣٨) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "قَدَمَايَ هَاتَانِ عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ، مِنْ أَوَّلِ نَشْأَةِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ" (٢٠٨).

(٣٩) يَقُولُ الْحَاجُّ أَبُو بَكْرٍ أْتِيكُو:

"يَا مَنْ عَلَتْ قَدَمَاهُ فَوْقَ أَجْمَعِهِمْ ** مِنْ نَشْأَةِ الْخَلْقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّهْرُ" تنبيه الأذكياء (٢٠٩).

هَلْ مِنْ الْمُعْقُولِ أَنْ يَكُونَ قَدَمًا أَحْمَدَ التَّجَانِي فَوْقَ رِقَابِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَيْنَ عَقُولُكُمْ أَيُّهَا التَّجَانِيُّونَ، أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا بِأَنَّ الرَّجُلَ كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.

(٤٠) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "إِذَا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَهُ فِي الْمَوْقِفِ يُنَادِي مُنَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُهُ

(٢٠٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ١٠٢) واللفظ له، والإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٤٤).

(٢٠٨) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣١) رقم القول (٢٠٨).

(٢٠٩) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء: (ص / ٥٥).

كُلُّ مَنْ فِي الْمَوْقِفِ، يَا أَهْلَ الْمُحْشَرِ هَذَا - التَّجَانِي - إِمَامُكُمْ الَّذِي
كَانَ مَدَدَكُمْ مِنْهُ" (٢١٠).

(٤١) يَقُولُ صَاحِبُ الدَّرَةِ الْخَرِيدَةِ:

"يُنَادِي بِهِ فِي الْحَشْرِ هَذَا إِمَامُكُمْ * وَهَذَا مُمِدُّكُمْ بِأَعْلَى الْمِنْصَةِ"
الدرة الخريدة (٢١١).

يَوْمَ لَا يَتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى يُقَالُ لِلْخَلَائِقِ أَحْمَدُ التَّجَانِي هُوَ
الَّذِي يُمِدُّ الْخَلَائِقَ، مِنْ دُونِ اللَّهِ، هَذَا كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ، اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ
الَّذِي يُمِدُّ الْخَلَائِقَ وَلَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ.

(٤٢) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ اللَّهَ
أَعْطَى لِلشَّيْخِ الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ حِينٍ وَلَادَتِهِ إِلَى حِينٍ
مَمَاتِهِ، وَزِيَادَةَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاتِهِ" (٢١٢).

(٤٣) يَقُولُ صَاحِبُ الدَّرَةِ الْخَرِيدَةِ:

وَشَفَّعَهُ الْكَرِيمُ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ * وَعِشْرِينَ عَامًا زَادًا بَعْدَ الْمَنِيَّةِ (٢١٣).

(٢١٠) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون، ج ٢/ ص ٥، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، بزيادة (حتى) ج ٢ ص: (٤٠٥).

(٢١١) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١٠٤.

(٢١٢) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل: ج ٢ ص ٢٨)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص ٤١٣.

(٢١٣) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٠٣).

(٤٤) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الكاذِبَةِ الباطِلَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ

قَوْلُهُ: " عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ الواقعة. " هُمْ أَصْحَابُنَا" (٢١٤).

من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّ وخدع بها أتباعه

(٤٥) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الباطِلَةِ الَّتِي غَرَّبَهَا وَخَدَعَ بِهَا أَتْبَاعَهُ
قَوْلُهُ: "لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ أَنْ يَدْخُلَ كَافَّةً أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَوْ عَمِلُوا مِنَ الذُّنُوبِ مَا عَمِلُوا، وَبَلَّغُوا مِنَ
المُعَاصِي مَا بَلَّغُوا إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ لِي فِيهِمْ
وَضَمِنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ أَمْرٌ لَا يَجُلُّ لِي ذِكْرُهُ، وَلَا يَرَى وَلَا
يُعْرِفُ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ" (٢١٥).

(٤٦) يَقُولُ صَاحِبُ الدُّرَّةِ الخَرِيدَةِ:

"وَمَا أَحَدٌ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَلِمَهُمْ * يُسْكِنُ صَحْبَهُ أَعَالِي جَنَّةٍ
بِدُونِ حِسَابٍ وَالْعِقَابِ سِوَى أَنَا * وَلَوْ عَمِلُوا فِي الذَّنْبِ كُلِّ جَرِيمَةٍ"

(٢١٤) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٥).

(٢١٥) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،
الباب الخامس: الفصل الرابع: في رسائله... ج ٢ / ص ١٧٦)، والرماح: (المنفصل عن
هامش جواهر المعاني)، ج ٢ ص: ٤٠٥ و ٤١٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ
التجاني علي سيس: ج ٢ / ص ٩٠-٩١)، الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ص ٥١).

الدرة الخريدة (٢١٦).

قَدْ اغْتَرَّ أَتْبَاعُ أَحْمَدَ التَّجَانِي بِمَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ، لِأَنَّ كَثِيرًا
 مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَتَلَامِيذِهِمْ، تَجَارَتْهُمْ الَّتِي يُتَاجَرُونَ بِهَا وَيَتَمَوَّلُونَ بِهَا،
 هِيَ الْكَهْنَةُ وَالسِّحْرُ وَالتَّنَجِيمُ، هِيَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشْرُوبُهُمْ وَمَلْبَسُهُمْ وَبِهَا
 يَتَعَدَّوْنَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يُعَاقِبُهُمْ عَلَيَّهَا، لِكُونِهِمْ
 عَلَى الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ، وَلَمْ يَتَفَقَّطُوا - لِحُمُقِهِمْ وَغَبَاقَتِهِمْ -
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَكْلَى مَنْ كَسَبَ سَكِينَةً وَأَحْطَتْ بِهَا خَطِيئَتُهُ فَأُوتِيَهَا

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ البقرة: ٨١

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُنْجَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ
 سُوءٍ نُوذٌ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ آل عمران: ٣٠

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
 وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ النساء.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ الزلزلة.

قَوْلُ أَحْمَدَ التَّجَانِي: "أَمْرٌ لَا يَجِلُّ لِي ذِكْرُهُ، وَلَا يَرَى وَلَا يُعْرِفُ إِلَّا فِي

(٢١٦) انظر: الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٨٦.

الْآخِرَةَ" هُنَا ذَكَرَ عَنْ طَرِيقِ الْإِشَارَةِ حَقِيقَةَ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي
الْآخِرَةِ، أَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ وَمِلَّتِهِ وَلَمْ
يُنْبُ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ عَلِيمًا، سَيَلْقَى فِي الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَتَوَقَّعْ وَلَمْ يَخْطُرْ
بِبَالِهِ وَهُوَ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ لِلْكَفَرَةِ الزَّنَادِقَةِ.

(٤٧) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ قَوْلُهُمْ: "أَنَّ
لِأَهْلِهَا (التَّجَانِيَةِ) عَلَامَةً يَتَمَيَّزُونَ بِهَا عَنْ غَيْرِهِمْ وَيُعْرِفُونَ بِهَا،
وَهِيَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا يُكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِطَائِعِ، النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى قَلْبِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ، مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، وَمَكْتُوبٌ فِيهِ الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ" (٢١٧).

(٤٨) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرَّبَهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "إِنَّ
أَصْحَابِي لَا يَحْضُرُونَ أَهْوَالَ الْمُوقِفِ وَلَا يَرُونَ صَوَاعِقَهُ وَلَا زَلْزَالَهٗ
بَلْ يَكُونُونَ مَعَ الْأَمِينِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَدْخُلُوا مَعَ الْمُصْطَفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّمَرَةِ الْأُولَى مَعَ أَصْحَابِهِ" (٢١٨).

(٢١٧) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون في
بيان تسمية طرقتنا هذه : ج ٢ ص / ١٤٥)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر
المعاني)، ج ٢ ص: ٤٨٠).

(٢١٨) الرماح: (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والأربعون ج ٢ / ١٥٠)،
والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث)، ج ٢ / ٤٨٢).

(٤٩) **وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي البَاطِلَةِ الكَاذِبَةِ الَّتِي غَرَّ بِهَا**
أَتْبَاعُهُ دَعْوَى السَّلْسَبِيلِ لِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ الكَوْثَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "وَلَا يَشْرَبُ وَلِيٌّ وَلَا يَسْقِي إِلَّا مِنْ بَحْرِنَا مِنْ نَشْأَةِ
العَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ" (٢١٩).

(٥٠) **وَمِنْ هَذِهِ الأَفْتِرَاءَاتِ قَوْلُهُمْ:**

فَمِنْهُ اسْتَمَدَّ كُلُّ قَطْبٍ وَعَارِفٍ * وَمِنْ صَفْوِ بَحْرِهِ اسْتَقَى كُلُّ شَارِبٍ
فَرِدْ سَلْسَبِيلَهُ تَنَلْ خَيْرَ شُرْبَةٍ * وَلَا تَعْدُونَ عَيْنًا لَدَيْذِ المَشَارِبِ (٢٢٠)

(٥١) **وَمِمَّا قَوْلُهُمْ:**

"يَا خَاتِمَ الأَوْلِيَاءِ يَا مُمِدَّهُمْ ** يَا مَنْ بِيَحْرِهِ كُلُّ الخَلْقِ تَنَعِمِرُ" (٢٢١)

(٥٢) **وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعُهُ قَوْلُهُ: "أَصْحَابِي**
لَيْسُوا مَعَ النَّاسِ فِي المَوْقِفِ بَلْ هُمْ مُكْتَنِفُونَ فِي ظِلِّ العَرْشِ" (٢٢٢)

(٢١٩) الرماح (الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة...)، الفصل السادس
 والثلاثون...، ج ٢/٥، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٤/٢،
 وكتاب سعادة الأنام (ص ١٨٣).

(٢٢٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٦.

(٢٢١) قاله: الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي في آخر كتاب: تنبيه الأذكباء في كون الشيخ
 التجاني خاتم الأولياء: (ص/٥٥).

(٢٢٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٦٠) رقم القول (٥) وفي القاموس
 اكتنفوا فلانا: أحاطوا به.

(٥٣) وَمِنْ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرُّو بِهَا أَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمُشْرِي: "وَمِنْ مَنَاقِبِهِ أَنَّ أَصْحَابَهُ الدَّاخِلِينَ فِي طَرِيقَتِهِ لَهُمْ مَرَاتِبٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْبَرُ مِنْ مَرَاتِبِ الْأَوْلِيَاءِ" (٢٢٣).

(٥٤) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ الَّتِي خَدَعَ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ: "يُعْطِي اللَّهُ لِأَصْحَابِنَا ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ قُلْتُ لَهُ: ثَوَابُ الْأَعْمَالِ أَوْ ثَوَابُ الْمُرْتَبَةِ؟ قَالَ ثَوَابُ الْأَعْمَالِ وَالْمُرْتَبَةِ، قَالَ: ... وَيُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ لَا فِي مَحْشَرِ الْأَهْوَالِ، قُلْتُ لَهُ: وَهَذَا الْخَيْرُ الْعَظِيمُ حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ الْفَاتِحِ لِمَا أَغْلِقَ أَوْ بغيرِهِ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَجْلِنا لِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمِنَّةُ" (٢٢٤).

(٥٥) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ الَّتِي غَرَّ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ قَبْلَ أَصْحَابِنَا، إِلَّا أَصْحَابُهُ ﷺ" (٢٢٥).

(٥٦) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ الَّتِي خَدَعَ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ: أَصْحَابِي فِي جِوَارِهِ ﷺ فِي أَعْلَى عَلَيَيْنَ مَعَ أُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" (٢٢٦).

(٢٢٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٨٤.

(٢٢٤) الدررة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١/ ١٤٢).

(٢٢٥) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١٤) رقم القول (١٣٤).

(٥٧) وَمِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي الباطلة التي يَخْدَعُ بِهَا أَتْبَاعَهُ قَوْلُهُ:
"قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ مَقَامًا مِنْ
مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ" (٢٢٧).

(٥٨) يَقُولُ صَاحِبُ الدَّرَةِ الخريذة:
"وَفِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لَهُ أَرْبَعُونَ مِنْ * مَقَامَاتِ أَنْبِيَاءٍ مِنْ غَيْرِيبَةٍ"
الدرة الخريذة (٢٢٨)

مَنْ لَا يُصَلِّي مَعَ النَّاسِ، وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ خَلْفَهُ، وَيُصَلِّي
بِدُونِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا فِي الصَّلَاةِ إِلَّا
تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ، وَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَيَعْتَقِدُ أَنَّ
اللَّهُ فِي الْأَصْنَامِ، مَنْ سَجَدَ لِلصَّنَمِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ، وَصَلَاةُ الْفَاتِحِ
تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَيَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ اتَّصَفَ
بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، مَنْ كَانَ عَلَى
مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ، كَيْفَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ أَرْبَعِينَ مَقَامًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ
مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، أَيْنَ عُقُولُكُمْ أَيُّهَا التَّجَانِيُّونَ.

(٢٢٦) انظر: الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الثامن والثلاثون في
فضل المتعلقين به : ج: ٤٨/٢)، الرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ٢
ص/٤٢٥).

(٢٢٧) الدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/٥٤)، وكتاب سعادة الأنام (ص ٢١٤).

(٢٢٨) الدرة الخريذة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ١٠٤).

جَمِيعُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي فِيمَا يَذْكُرُهُ
 لِيُخَدَعَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَرِيقَتِهِ طَرِيقَةَ الْكُفْرِ وَالزُّنْدَقَةِ كَذِبٌ
 وَمُهْتَانٌ، يُخَالَفُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، كُلُّ مَنْ آتَى
 بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ فَهُوَ شَيْطَانٌ، لِذَلِكَ أَقُولُ بِصَرِيحِ الْقَوْلِ أَنَّ
 أَحْمَدَ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ دَجَّالٌ شَيْطَانٌ تَجِبُ الْبَرَاءَةُ مِنْهُ وَمِنْ
 طَرِيقَتِهِ وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا
 تَعْرَتُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ
 فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ
 زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا
 تَذَهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ فاطر: ٥ - ٨

عقائد التجاني الكفرية حفظها في الكتب رحمة من الله لمن يأتي بعده

اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ، الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَبِرَحْمَتِهِ لِلْعِبَادِ وَمَنْتَهُ
 عَلَيْهِمْ حَفِظَ عَقَائِدَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالزُّنْدَقَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا أَحْمَدُ
 التَّجَانِي، حَفِظَهَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَمْلَاهَا هُوَ بِنَفْسِهِ عَلَى تَلَامِيذِهِ،

وَأَيْضًا حَفِظَهَا فِي كُتُبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الَّذِينَ يَرُدُّونَ عَلَى هَذِهِ الْعَقَائِدِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ تَلَامِيذُهُ وَأَحْبَابُهُ وَاتَّبَاعُهُ - الَّذِينَ يُدَافِعُونَ عَنْهُ عَنِ عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ - ، تَبْدِيلَهَا وَلَا تَغْيِيرَهَا وَلَا حَذْفَهَا مِنَ الْكُتُبِ، بَلْ أَبْقَاهَا اللَّهُ فِي كُتُبِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَنْوْفِهِمْ، وَذَلِكَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلًا مِنْهُ، لِيَكُونَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ - التجاني - ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ

مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ الأنفال: ٤٢

قَدْ تَبَيَّنَ لِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ الْمُتَّبِعِينَ لِطَرِيقَتِهِ وَالْمُتَّبَرِّينَ مِنْهُ أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ كَذَّابٌ، وَمِنْ أَوْضَحِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، أَكَاذِيبُهُ الَّتِي لَا تَقْبَلُهَا الْعُقُولُ، مِثْلَ قَوْلِهِ: "أَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَقَالَ لِي: "كِتَابِي هُوَ وَأَنَا أَلْفَتْهُ" (٢٢٩) وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَقْوَالِ، لَمْ يُوَافِقْهُ أَحَدٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ فِي أَنَّ جَوَاهِرَ الْمَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ هُوَ الَّذِي أَلْفَهُ، وَلَكِنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيهَا سَبَقَ هِيَ الَّتِي تَمْنَعُهُمْ مِنْ أَنْ يَتَبَرَّؤُوا مِنْهُ وَمِنْ عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ.

(٢٢٩) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٦٥) رقم القول (١٧) واللفظ له،

والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ١١١)،

حَكَمَ التَّجَانِي عَلَى نَفْسِهِ**بالكفر ودخول النار قبل موته**

كُلُّ مَنْ عَلِمَ بِهِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ سَابِقًا، - الَّتِي كَانَ عَلِمَهَا أَحْمَدُ التَّجَانِي هُوَ وَاتِّبَاعُهُ - وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْعَقَائِدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَسْتَفِدْ بِشَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ الرَّسَالَةِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ. يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَقَائِدَ الْكُفْرِ الَّتِي هُوَ عَلِمَهَا :

"إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ، تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوفِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى حَدِّ يَحْرُمُ ذِكْرُهُ، لَيْسَ هِيَ مَا أَفْشَيْتُهُ لَكُمْ، وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهَا لِأَجْمَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي، فَضْلًا عَنْ مَنْ عَدَاهُمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ" (٢٣٠).

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ التَّجَانِي عَقَائِدَ الْكُفْرِ الَّتِي هُوَ عَلِمَهَا، هُنَا أَشَارَ إِلَى عَقِيدَةٍ أُخْرَى الَّتِي هُوَ عَلِمَهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ تَلَامِيذِهِ، بَلْ كَتَمَهَا وَلَوْ ذَكَرَهَا لَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْأُمَّةِ عَلَى كُفْرِهِ.

(٢٣٠) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ / ١٠١ والرماح (الذي في هامش جواهر المعاني) ج ١ / ص ٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب...)، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ١٦٥)، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٥٥).
والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٤).

وَأَيْضًا كَتَمَ حَقَائِقَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لِأَصْحَابِهِ، لِمَا فِيهَا مِنْ الزُّنْدَقَةِ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "لَوْ ذَكَرْتُ لَكُمْ حَقِيقَةً وَاحِدَةً مِنْ حَقَائِقِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لِأَفْتَى أَكَابِرِ الْعَارِفِينَ بِقَتْلِي" (٢٣١).

الْإِفْتَاءُ بِالْقَتْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي قَتْلِ النَّفْسِ، أَوِ الزَّيْنِ، أَوِ الْكُفْرِ، نَتِيجَةُ إِظْهَارِ حَقِيقَةٍ مِنْ حَقَائِقِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ لَا تَكُونُ لِأَجْلِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، إِنَّمَا تَكُونُ لِلثَّلَاثِ وَهُوَ الْكُفْرُ.

لِمَا هُوَ يَعْلَمُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالزُّنْدَقَةِ أَقَرَّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَشْمَرْ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ، بِقَوْلِهِ: "أَمِنْ صَابٍ، نَكُونُ مُسْلِمِينَ وَوَاللَّهِ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ" (٢٣٢).

ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَجْلِ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَيُفْضِحُهُمْ أَمَامَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ، وَذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَّا سَاءَ مَا يَرْزُقُونَ ﴿٢٥﴾ النحل: ٢٥

(٢٣١) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١١).

(٢٣٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص / ٧٤). فقيل له أنت ترى رسول الله ﷺ يقظة وأنت تقول هذا؟ فيقول: كائن ذلك حقا، ولكن أمن صاب الخ)، تأملوا هنا أن أحمد التجاني جعل يأمر " صاب " بأن يسلم حتى يكون هو وهو من ضمن المسلمين.

وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الصِّدِّيقِ **الْغَمَارِيِّ** - مَعَ كَوْنِهِ صُوفِيًّا مَغْرِبِيًّا مُعَادِيًّا لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - : "وَبَعْدُ، **"فَأَحْمَدُ التِّجَانِي** لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْدُودًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضْلًا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ! بَلْ هُوَ أَكْبَرُ دَجَالٍ عَرَفْتُهُ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مِنَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَهُوَ أَكْبَرُ مُضِلٍّ، وَ أَفْجَرُ فَاجِرٍ بُلِيٍّ بِهِ هَذَا الْمَغْرِبُ الْمُنْكَودُ لِسُوءِ حَظِّهِ، وَلَوْ أَطْلَقْنَا عَنَانَ الْقَلَمِ فِي ذِكْرِ فُجُورِهِ وَكُفْرِهِ، وَالِدَلَّالِ الْقَاطِعَةِ عَلَى ذَلِكَ لِأَسْمَعْنَاكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَ!" (٢٣٣)

أَحْمَدُ التِّجَانِي بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ وَالزُّنْدَقَةِ لِذَلِكَ كَانَ يَقُولُ: "أَنَا فِي وَادٍ وَالنَّاسُ فِي وَادٍ" (٢٣٤)، كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ مَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ التِّجَانِي مِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ، **إِلَّا مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِمَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى.**

لِعِلْمِ التِّجَانِي بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ الَّتِي هُوَ يَعْتَقِدُ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّارِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَوْلِهِ: "مَنْ يُدْفَنُ فِي الزَّائِيَةِ يُخْشَرُ لِلنَّارِ" (٢٣٥).

(٢٣٣) الجواب المفيد للسائل المستفيد (ص ٦٥).

(٢٣٤) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٦٠) رقم القول (٨).

(٢٣٥) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢١).

وَجَاءَ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ: "وَدُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ الَّتِي بِقَاسٍ" (٢٣٦).
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

"أَتَانَا عَنِ الثَّقَاتِ أَنَّهُ قَائِلٌ * دَفِينٌ بِهَا يَمْثِي لِنَارِ فِظِيْعَةٍ
فَصِیْنَتْ زَوَايَاهُ بِهَمَّتِهِ مَعًا * مِنَ الدَّفْنِ وَالْبَلْوَى بِذَلِكَ عَمَّتِ"
الذرة الخريدة (٢٣٧).

(٢٣٦) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبديّة (ص / ٢٢).

(٢٣٧) الذرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ٤ / ٥٣).

من مات على ملة امرئ منحرف عن الإسلام فميتته ميتة جاهلية

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ يَبْنَ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ فِي
 الْإِسْلَامِ، وَقَدْ وَرَدَ نَصٌّ فِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ
 وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، فَإِنَّهُ يُحَالُ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِتَامِ بِكَلِمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...، فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ،
 كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ
 أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي
 أُمِيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ:
 " يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو
 جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أترغب عن ملة عبد
 المطلب؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرضُهَا عَلَيْهِ،
 وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى
 مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ»
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
 لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ

أَصْحَبُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ التوبة (٢٣٨).

مَا ظَنُّكُمْ لَوْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَرِفُ بِلِسَانِهِ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَأْثِيرِ التَّلَفُّظِ أَوْ الْأَعْتِقَادِ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ شَخْصٍ مَا، إِنْ كَانَ - الشَّخْص - صَالِحًا فِي عِلْمِ اللَّهِ فَنِعْمَ، وَإِنْ كَانَ طَالِحًا فَبِئْسَ.

لِأَجْلِ مَا آلَ إِلَيْهِ مَصِيرُ أَبِي طَالِبٍ، أَنْبِيَهُ كُلِّ مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّةِ التَّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهَا مِنْ هُنَا (الدنيا) فَوْرًا، وَلِيَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا دُونَ غَيْرِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١١٣﴾ النحل.

وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿١١١﴾ الأنعام.

(٢٣٨) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢)

(٩٥ / ١). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١ / ٥٤).

وَهَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 بِقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
 آل عمران. ﴿٩٥﴾

وَمَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ﴿١٢٥﴾ النساء.

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا
 عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ
 فَلْيَتَمَسَّكْ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا غَيْرَ.

لا نسأل أمام الله عما

جاء به أحمد التجاني

اعلم أيها الأخ الحبيب أننا مسؤلون أمام الله يوم القيامة عما
جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، **ووصل إلينا عن
طريق أصحابه الكرام، ولا نسأل عما جاء به أحمد التجاني ولا
غيره من المشايخ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا
أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبِ﴾** المائدة.

وقال: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ **﴿٦﴾** فلنقصن
عليهم بعلمهم وما كنا غائبين **﴿٧﴾** الأعراف.

وقال: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ **﴿٦٥﴾** القصص
هذه نصيحتي إليك وإلى كل من وصلت إليه هذه الرسالة
**﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما
أنا عليكم بحفيظ﴾** **﴿١٠٤﴾** الأنعام.

أعاني الله وإياكم على التمسك بالكتاب والسنة، وما عليه
السلف الصالح، واجتناب البدع والأهواء وما لا أصل له، وبالله
التوفيق.

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، بفضل من الله وتوفيقه تم تحرير هذه الرسالة " إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ على فهم السلف الصالح معتقدين أن أحمد التجاني رجل كذاب يكذب على الله ورسوله ﷺ" (الطبعة الأولى) في يوم الخميس ٢٨/ من شهر ذي الحجة عام ١٤٤٥ الهجري، الموافق: ٤/ ٧/ ٢٠٢٤ الميلادي.

أسأل الله المولى القدير أن يهدي به كثيرا من عباده سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على النبي الكريم، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل

 التوقيع

التاريخ: ٢٨/١٢/١٤٤٥هـ - ٤/٧/٢٠٢٤م

فهرس الموضوعات

- (١) المقدمة.....(٧)
- (٢) مما أورده المؤلف في رسالته المسمى "إلى أين" (١١)
- (٣) الفتوى من اللجنة الدائمة من السعودية عن فرقة التجانية....(١٤)
- (٤) التذكير.....(٢٣)
- (٥) عقيدة التجاني وإنياس في أن الله تعالى رسوله
صلى ﷺ شيء واحد.....(٢٦)
- (٦) زعم إنياس أن عيسى ابن مريم عليه السلام أبوه هو النبي ﷺ.....(٣٠)
- (٧) عقيدة أحمد التجاني في أن الله هو عين مخلوقاته.....(٣١)
- (٨) عقيدة إبراهيم إنياس في أن الله هو عين مخلوقاته.....(٣٧)
- (٩) عقيدة أحمد التجاني في عبَاد الأصنام أنهم يعبدون الله لا غير.. (٤١)
- (١٠) دخول روحه ﷺ في جميع العالم حتى الكفار على حد زعم
أبي العباس التجاني.....(٤٦)
- (١١) إبليس فرع من الحقيقة المحمدية على حد زعمه.....(٤٧)
- (١٢) أحمد التجاني وصف نفسه على لسان علي حرازم بأنه صار
كأنه هو الله رب العالمين.....(٤٨)
- (١٣) زعم التجاني أنه هو القطب المتصرف لجميع الكائنات.....(٥٠)
- (١٤) عقيدة أحمد التجاني في قطب الأقطاب.....(٥٧)

- (١٥) عقيدة أحمد التجاني في الخليفة الأعظم.....(٦٠)
- (١٦) عقيدة أحمد التجاني في الفرد الجامع والروح الحيواني.....(٦٥)
- (١٧) عقيدة إنياس في القطب.....(٧٠)
- (١٨) اعتقاد أتباع التجاني بأنه صار كأنه هورب العالمين.....(٧٢)
- (١٩) نوع آخر من أنواع العبادة لأبي العباس أحمد التجاني.....(٧٧)
- (٢٠) عقيدة أحمد التجاني وإنياس في العارفين.....(٧٩)
- (٢١) عقيدة التجاني في الولي.....(٨٣)
- (٢٢) عقيدة التجاني في شأن الكفار وتكذيبه لله رب العالمين.....(٨٥)
- (٢٣) اعتقاد التجاني بفناء النار.....(٩٠)
- (٢٤) التجاني يهتم النبي ﷺ بكتمان الرسالة.....(٩١)
- (٢٥) من أكاذيب التجاني.....(٩٢)
- (٢٦) أكبر دليل على أن أحمد التجاني رجل كذاب.....(٩٤)
- (٢٧) إنياس يكذب على الله ويصفه بما لا يليق بجلاله.....(٩٥)
- (٢٨) إنياس يقول لا يحب أن يلقي رسول الله ﷺ.....(٩٦)
- (٢٩) اثنا عشر سببا في إصرار علماء التجانيين وأتباعهم
على الحنث العظيم، وهو اتباع التجاني وعقائده الكفرية.....(٩٩)
- (٣٠) من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّوْخدع بها أتباعه.....(١٠٩)
- (٣١) ينبغي الانتباه لما يأتي التجاني يلحق أتباعه الذكر باللسان
ويغرس عقائد الكفر في القلوب التي تمرضها.....(١١٣)
- (٣٢) من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّوْخدع بها أتباعه.....(١١٩)
- (٣٣) ومما يخدعون به التهديد.....(١٢١)

- (٣٤) من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّوْخدع بها أتباعه.....(١٢٢)
- (٣٥) من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّوْخدع بها أتباعه.....(١٢٥)
- (٣٦) من أقوال التجاني الكاذبة التي غرَّوْخدع بها أتباعه.....(١٢٩)
- (٣٧) عقائد التجاني الكفرية حَفْظُها في الكتب رحمة من الله
- لمن يأتي بعده.....(١٣٥)
- (٣٨) حَكَمَ التجاني على نفسه بالكفر ودخول النار قبل موته.....(١٣٧)
- (٣٩) من مات على ملة امرئ منحرف عن الإسلام فميتته
- ميتة جاهلية.....(١٤١)
- (٤٠) لا نسأل أمام الله عما جاء به أحمد التجاني.....(١٤٤)
- (٤٠) الخاتمة.....(١٤٥)
- (٤١) فهرس الموضوعات.....(١٤٦)
- (٤٢) مراجع البحث.....(١٤٩)

مراجع البحث

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، المؤلف: السيد الجليل سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد الحسيني الشهير بالسفياني التجاني، قدم له وعلق عليه سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، الطبعة الثانية، دارالتجاني للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
- (٣) التفسير الميسر / عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي عدد الأجزاء : ١ مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- (٤) تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء تأليف الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي السنغالي ملتزم الطبع والنشر الحاج ثاني يعقوب كانونيجيريا.
- (٥) تنبيه أولي الألباب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين (٣٣٣) قولاً من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه الجزء الأول، تأليف حبيب أحمد جبريل، دار الأمة لوكالة المطبوعات كانونيجيريا.
- (٦) تنبيه أولي الألباب على خمسمائة وخمسة وخمسين (٥٥٥) قولاً من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه الجزء الثاني، تأليف حبيب أحمد جبريل، دار الحكمة نيجيريا.
- (٧) التعليق على متن الأخضر في الفقه المالكي، تأليف الشيخ د. أحمد بن مبارك المزروعى.

- (٨) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري
- (٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري.
- (١٠) جواهر الرسائل ويليها زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة الوسائل مولانا شيخ الحج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.
- (١١) جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعل حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم لسيدي عمر بن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.
- (١٢) جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليها: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم لسيدي عمر ابن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.
- (١٣) جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة. (هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

(١٤) الجامع لدرر العلوم الفائزة من بحار القطب المكتوب المؤلف: محمد بن المشري السائحي الحسني، تحقيق وتصحيح د/ محمد الراضي كُنُون الإدريسي الحسني، الناشر دار الأمان للنشر والتوزيع زنقة المامونية - الرباط - المملكة المغربية.

(١٥) الجواب المفيد للسائل المستفيد للحافظ أحمد بن محمد الصديق العماري المتوفى ١٣٨٠ جمع وتخريج وتعليق أبي الفضل بدر العمراني منشورات محمد علي لنشركتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(١٦) حياة غوث الزمان الشيخ إبراهيم بن الحاج عبد الله الإنياسي، تأليف الأخ المحب المجذوب في الله وفي الشيخ الحاج سيد حمل المشهور بالحاج كولخي بن الحاج محمد الأول، تلميذ الحاج عبد القادر بن علي النفوي الساكن بزاريا.

(١٧) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة للمذنب الضعيف الراجي سعة عفومولاه اللطيف محمد فتاح بن عبد الواحد السوسي النظيفي الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .

(١٨) دروس للشيخ عبد العزيز بن باز / عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى : ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

(١٩) الدواوين الست تأليف الحاج إبراهيم ابن الشيخ الحاج عبد الله الكولخي. الناشر الحاج مصطفى اليسار أولاً علق عليها الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي، ثانياً علق عليها الشيخ الحاج محمد الثاني.

- (٢٠) دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- (٢١) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (٢٢) السر الأكبر والنور الأبهل للشيخ إبراهيم إنياس، نسخة مخطوطة بخط اليد، وجدتها في ولاية صكتو عند التجار الذين يبيعون الكتب.
- (٢٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- (٢٤) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه، كاشف الإلباس وتحقيق السر الأكبر دراسة وتعليق تأليف: محمد طاهر ميغري رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير.
- (٢٥) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، مؤلفه فريد دهره في العلم والدين وشيخ أوانه في تربية المريدين خاتمة المحققين وحجة العارفين ابن الشيخ الحج عبد الله إبراهيم.
- (٢٦) كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام وهو كتاب ... يحتوي على عدة من خطب ... الشيخ إبراهيم إنياس وقد قام بجمعه وطبعه الشيخ تجاني علي سيس.

(٢٧) كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب للحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج القاضي بالمغرب الأقصى، المكتبة الشعبية بيروت لبنان.

(٢٨) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن.
